الثلاثاء 28 تموز 2015
العدد 2650 السنة التاسعة
mardi 28 juillet 2015 nº 2650 9ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

أنقرة تحدّد قواعد الاشتباك
منطقة خالية من «داعش»... والأكراد غير مستهدفين

14

جنبلاط زبّال لبنان لا نيويورك! [6]

نفايات سامة في النورماندي

[8 ـ 9]

سوليدير تطمر «نفايات خطيرة» في مكبّ النورماندي لمنع إقامة حديقة عامة (مروان طحطح)

تحقيق

المدمنون في غزّة
عقوبات قاسية ولا مصحّات علاج

16

09
مقال
فريد بلحاج
حتى لا يتحوّل لبنان بلد الفرص الضائعة

12
سوريا

عملية مباغتة في جوبر وترقّب تحرير الحسكة

15
اليمن
صعدة تستعد لـ «الخيارات الاستراتيجية»... والعدوان

17
العراق

تقدّم في الرمادي وتوغّل أميركي في الأنبار

ابراهيم الأمين

بلاد على شاكلة أهلها

من فظائع الحقبة الحريرية المستمرة حتى اليوم، أن الجمهور المفترض لتيار المستقبل، وناخبي فريق 14 آذار، هم أكثر من يخرج إلى الشوارع احتجاجاً على الأزمات المعيشية المتفاقمة. وإذا كان صمت بقية القواعد الشعبية لا ينمّ عن مسؤولية كبيرة، إلا أن الانتفاضة المستمرة لهذا الجمهور تدعو إلى الحيرة في أمر الجمهور نفسه. ذلك أن في قضية كقضية النفايات، لن يكون في الإمكان وضع أحد في قفص الاتهام فيها، سوى اثنين من قادة هذا الفريق: سعد الحريري ووليد جنبلاط!

كانت الصفقة السورية مع هذه الطبقة تقضي بترك

ليس من حل خارج حساب قائم على فكرة التوزيع العادل للمسؤولية عن خراب البلاد

أمور البلاد الاقتصادية والحياتية لفريق من المتنازعين على المال العام، مقابل تخلي هؤلاء عن السياسة الاستراتيجية. ومن قبل من المسيحيين بالدخول في جنة الحكم تحت الوصاية السورية، كان قد ضمن مسبقاً نصيبه من كعكة الدولة. وحتى عندما حصل الانقلاب الكبير في عام 2005، حافظ هذا الفريق السياسي على كل نفوذه داخل الدولة، وواصل قضم الدولة والمال العام، لكنه صار في حل من التزامه السياسي، فمارس الخيانة الوطنية بكل أشكالها، وخصوصاً في احترافه التآمر على المقاومة.

من خارج هذه الطبقة، أُقنع حزب الله وتيار المقاومة بأن من الأفضل، لحماية خياره وبرامجه، غض النظر عن ارتكابات هذه الطبقة مقابل بلعهم لألسنتهم الحاقدة على المقاومة. وكانت التسوية ـ المقايضة مع الحريري الأب ثم مع الحريري الابن.

وهناك قوى لها نفوذها، مثل «القوات اللبنانية»، خسرت رهانها على تطورات إقليمية بداية التسعينيات، فطارت من جنة الحكم، وعندما أُفرج عنها قبل نحو عشر سنوات صارت شريكة في القرار، مع قدر من المنافع التي تركز على الدخول في مؤسسات الدولة، وتلقي دعم خارجي، ولا سيما أن الجمهور لم ينس ما جمعته قسراً من أموال خلال سنوات الحرب.

أما التيار الوطني الحر، فصوته المرتفع مطالباً بإصلاح جذري وشامل، لم يترافق مع آلية نضالية تبقي حضوره في الشارع موازياً لحضوره المستجد داخل مؤسسات الدولة. ثم جاءت استحقاقات كبيرة لتفرض حسابات من النوع الذي يجعل التيار في موقع غير الراغب في صدام مع الجميع. علماً أن ما يحصل أخيراً مع العماد ميشال عون، لا يعني إلا شيئاً واحداً: لم يغير هؤلاء حرفاً في نصهم الرافض لعون وتياره.

عندما جاء إميل لحود إلى الحكم، انطلقت معركة الحريات العامة وحقوق الطوائف، وبدا أن محاولة التصدي للفساد لها كلفة على صعيد السلم الأهلي، ومع ذلك، عشنا عشر سنوات على الأقل، نسمع فيها تبادل اتهامات حول سرقة المال العام وهدره. الكل يتهم الكل، انطلاقاً من كون الكل أخذ حصته من مؤسسات الدولة الخدماتية إلى جانب السلطات.

وفي مراجعة بسيطة يمكن ملاحظة الآتي:

ـ أولاً: إن المجالس والصناديق والمؤسسات العامة الملحقة برئاسة الحكومة لا تزال تخضع للسيطرة السياسية والإدارية نفسها التي كانت تحتها منذ 25 عاماً، وبالتالي إن ختمها بالشمع الأحمر اليوم، وفتح دفاترها، والعودة بالحسابات والمصاريف والمشاريع والشركات العاملة منذ اليوم الأول حتى يومنا هذا، سيوفر لنا أجوبة عن حجم الهدر والسرقات. بالإضافة إلى كشف المستور حول التخطيط العشوائي أو غير العلمي. وعندها نعرف حقيقة هوية السارقين والناهبين، ونلاحقهم في الشوارع إن لم يقم قضاء يتولى أمرهم.

ـ ثانياً: إن غالبية ساحقة من الشركات الخاصة التي تولت إنشاء أو إدارة مرافق عامة، بعضها ملك الدولة بصورة كاملة، وبعضها الآخر يخضع لقوانين خاصة، هي شركات حصلت على حصتها في الاشغال ربطاً بعلاقتها مع الطبقة السياسية. ورجال الأعمال في بلد مثل لبنان، يرفعون صوتهم الطائفي والمذهبي وهم يتجهون لفض العروض، ثم تجدهم جميعاً بلا طائفة عندما يذهبون لتحصيل ما يقولون إنه عائداتهم. وهؤلاء ليسوا أنبياء ولا أتقياء، وليس محرماً إخضاعهم لعملية التدقيق نفسها.

ـ ثالثاً: إن المنظومة المتحكمة بالسياسات المالية والنقدية في لبنان، تجمع تحت خيمتها كل القوى الخاضعة للطبقة السياسية أو حتى لعواصم خارجية، وهي موجودة بأسماء وعناوين واضحة وغير قابلة للتشكيك، وتكفي نشرة واحدة من مصرف لبنان، أو بعض أرشيف لجنة الرقابة على المصارف، حتى يكون في مقدور اللبنانيين معرفة كل شيء.

حسناً، يبدو الكلام الوارد أعلاه، مجترّاً، ومكرراً ومعلوكاً، ولن يؤثر في شيء. وهذا صحيح. لكنها حقيقة، ستظل أولوية عند الذين ينتظرون يوماً يتاح لهم محاكمة ناهبي المواطنين ومصاصي دمائهم.

ومع ذلك، فالسؤال، يجب أن يكون موجهاً، حقيقة، إلى الجمهور، الرأي العام، الذي لا يريد قلب الطاولة. بعضه يخشى الفوضى وهو محق، وبعضه الآخر يخشى الانزلاق نحو حروب أهلية طائفية ومناطقية، وهذا صحيح أيضاً، وبعضه الثالث يقبل بتسويات من نوع ما يقوله الناس اليوم: ارفعوا الزبالة من الشوارع وارموها حيث تريدون!

لكن كل ذلك لن يكفي. الناس في لبنان ليسوا أحراراً، وليسوا مكتملي النمو الإنساني، وليسوا أهل دولة عادلة ومستقرة وقابلة للازدهار. ولذلك، ستبقى البلاد على شاكلتهم، ولن تكون لها صورة مخالفة لصورتهم، كأشخاص ضعفاء ومهانين، وأصحاب عصبيات عمياء، ولا عجب أن تلفهم الروائح النتنة حتى يوم الدين!

تقرير

إسرائيل تستدعي الاحتياط لمناورة «مفاجئة» ضد حزب الله

يحيى دبوق

أعلنت إسرائيل أمس بدء مناورة عسكرية واسعة، وصفتها بـ«المفاجئة»، للتدرب على مواجهة سيناريوات حرب مع الساحتين اللبنانية والسورية، وتلقّي آلاف الصواريخ.

ووصف ضابط رفيع في الاركان العامة للجيش الاسرائيلي المناورة بأنها «الأكبر» بين تلك التي نفذها الجيش في السنوات الأخيرة، مشيراً الى أنها ستستمر ثلاثة أيام، وستشارك فيها وحدات جوية

المناورة «الأكبر» بين تلك التي نفذها الجيش في السنوات الاخيرة

وبحرية وبرية، إضافة الى قيادتي المنطقتين الشمالية والجنوبية، وقيادة الجبهة الداخلية.

وأبلغ الضابط موقع «واللا» العبري أن المخطط الذي يجري التدرب عليه يتضمن سيناريوات عمل على الحدود اللبنانية، وعلى الحدود السورية في الجولان، إضافة الى قطاع غزة جنوباً. وأوضح أن فرضية المناورة تتعلق بالتدرب على مواجهة صواريخ وقذائف صاروخية من لبنان وقطاع غزة، مع دمار هائل في الجبهة الداخلية الاسرائيلية، إضافة الى مواجهات واشتباكات تشهدها الحدود الشمالية مع لبنان وسوريا.

ولفت الضابط الى ان الدور الاساسي في المناورة سيكون لسلاح الجو، مشيراً الى أنه سيطلب من الطائرات الحربية الانتقال سريعاً من حالة الروتين الاعتيادية الى حالة الطوارئ، مع تحديث لبنك الاهداف وشنّ هجمات سريعة على أهداف معادية، فيما سيوكل الى سلاح البحرية الاسرائيلية حماية المراكز والمنشآت الحيوية في عرض البحر، وتنفيذ مهمات عسكرية وقتالية في الوقت نفسه.

بدورها، أشارت الاذاعة العبرية الى أنه في إطار فاعليات المناورة، ستعمد شعبة القوى البشرية الى استدعاء الآلاف من الاحتياط، مع إرسال رسائل استدعاء خاصة الى مئات الآلاف من جنود الاحتياط لاختبار عملية الانتقال من الحالة الاعتيادية الى حالة الطوارئ.

موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» نقل عن ضابط رفيع في الجيش الاسرائيلي أن المناورة تحاكي سيناريوات سقوط عدد كبير من الصواريخ على أكثر من جبهة في الوقت نفسه، من لبنان وسوريا وقطاع غزة، ومدى تسبّب هذا السيناريو بأضرار في الجبهة الداخلية الإسرائيلية، كما تحاكي هجوم قراصنة إنترنت على مواقع رسمية وغير رسمية في إسرائيل، وفحص كيفية تعامل الجيش الإسرائيلي والاقسام المخصصة لمواجهة هذا التهديد، في زمن الانتقال السريع الى حالة الطوارئ والحرب.

وفيما رفض ضابط رفيع التعليق على سؤال مراسل صحيفة «هآرتس» عمّا إذا كانت المناورة تحاكي أيضاً توجيه ضربات جوية الى إيران، أشار الى أن المناورة جزء من خطة التدريبات المقررة مسبقاً لعام 2015، وتهدف الى تحسين تأهب الجنود لمواجهة سيناريوات الطوارئ والمحافظة على الكفاءة والجاهزية العسكرية.

فشل اسرائيلي امام «الحمص بالطحينة»!

صحن الحمص اللبناني يهزم اسرائيل. هذا ما كتبته صحيفة «يديعوت احرونوت»، امس، بعد ان كشفت ان موسوعة «غينيس» للارقام القياسية، رفضت ارسال حكم الى اسرائيل لمعاينة صحن حمص اسرائيلي، في محاولة اسرائيلية لكسر الرقم القياسي للبنان. وقد كسر اللبنانيون عام 2010 الرقم القياسي لاسرائيل بصحن حمص هائل بزنة 10 أطنان، حلّ مكان الرقم القياسي القديم لاسرائيل (4 أطنان). رفض «غينيس» ارسال حكم تسبب باحباط لدى الطهاة الاسرائيليين، الذين اعربوا عن امتعاضهم من قرار الموسوعة، خاصة انها تذرعت بأسباب امنية.

وكان مخرج الافلام الاسرائيلي، اورن روزنفيلد، الذي يعمل على فيلم جديد باسم «حمص»، تقدم بطلب الى «غينيس» لمعاينة «الوجبة الضخمة»، بعد ان قرر ان يكون ترويج الفيلم عبر تظاهرة ضخمة يتخللها تنظيم اكبر وجبة حمص في العالم، «الا ان هذا المخطط لن يتحقق»، كما اكد روزنفيلد لـ «يديعوت احرونوت». وأضاف: «هذا آخر ما كنت اتوقعه. كنت انوي ان احطم الرقم القياسي اللبناني كجزء من ترويج الفيلم، وحضرت 15 طناً من الحمص، الا ان المحاولة باءت بالفشل».

وأشار المخرج الاسرائيلي الى ان المسؤولين في «غينيس» طلبوا منه تعبئة الاستمارة، لكنهم «اخبروني سلفا ان ارسال حكم الى اسرائيل قد يكون متعذرا لانهم لا يريدون المخاطرة (بحياته). لا ادري كيف حصل هذا. عرضت عليهم اماكن امنة لتنظيم الاحتفال، الا ان الاجابة كانت سلبية».

يحيى...

بنك بيبلوس

رأس المال المدفوع ٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. الأموال الخاصة ٢,٨٦٥,٤٣٣,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل.

الادارة العامة: جادة الياس سحيمي، الطابق ٢٠ هاتف: ٠٠٣٣٥٢٠٠ (٠١) فاكس: ٠٠٣٣٤٣٦ (٠١) ص.ب ٩٦٠٥ - ١١ بيروت - لبنان

البيانات المالية المجمّعة كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٥

بيان المركز المالي المجمّع

	٣٠ حزيران ٢٠١٥	٣١ كانون الأول ٢٠١٤
الموجودات		
النقد والحسابات لدى المصارف المركزية	٦,٥٩٧,٥٧٦,٠٠٠	٦,٩٥٩,٥٧٦,٠٠٠
الحسابات لدى المصارف	٢,٥٠٧,٥٩٥,٠٠٠	٢,٦٠٠,٥٩٥,٠٠٠
الموجودات المالية للمتاجرة	٥٩٥,٥٠٠,٠٠٠	٥٩٥,٥٠٠,٠٠٠
الموجودات المالية بالقيمة العادلة من خلال الأرباح والخسائر	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
تسهيلات ائتمانية مباشرة	٦,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٦,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
محافظ سندات	٦,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٦,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
أصول ثابتة مادية	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
أصول ثابتة معنوية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
أصول ضريبة مؤجلة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
أصول أخرى	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
حسابات التسوية بين الفروع	-	-
مجموع الموجودات	٢٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠
المطلوبات		
ودائع المصارف	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
ودائع العملاء	٢٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠
تأمينات نقدية	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
أموال مقترضة	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
مخصصات متنوعة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
مطلوبات ضريبة مؤجلة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
مطلوبات أخرى	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
حسابات التسوية بين الفروع	-	-
مجموع المطلوبات	٢٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
حقوق المساهمين		
رأس المال المدفوع	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
علاوات إصدار	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي قانوني	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي عام	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي خاص	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي القيمة العادلة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
أرباح مدورة	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
مجموع حقوق المساهمين	٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٢٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠

بيان المركز المالي المجمّع

	٣٠ حزيران ٢٠١٥	٣١ كانون الأول ٢٠١٤
الموجودات		
النقد والحسابات لدى المصارف المركزية	٦,٥٩٧,٥٧٦,٠٠٠	٦,٩٥٩,٥٧٦,٠٠٠
الحسابات لدى المصارف	٢,٥٠٧,٥٩٥,٠٠٠	٢,٦٠٠,٥٩٥,٠٠٠
الموجودات المالية للمتاجرة	٥٩٥,٥٠٠,٠٠٠	٥٩٥,٥٠٠,٠٠٠
الموجودات المالية بالقيمة العادلة من خلال الأرباح والخسائر	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
تسهيلات ائتمانية مباشرة	٦,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٦,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
محافظ سندات	٦,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٦,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
أصول ثابتة مادية	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
أصول ثابتة معنوية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
أصول ضريبة مؤجلة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
أصول أخرى	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
حسابات التسوية بين الفروع	-	-
مجموع الموجودات	٢٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠
المطلوبات		
ودائع المصارف	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
ودائع العملاء	٢٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠
تأمينات نقدية	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
أموال مقترضة	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
مخصصات متنوعة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
مطلوبات ضريبة مؤجلة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
مطلوبات أخرى	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
حسابات التسوية بين الفروع	-	-
مجموع المطلوبات	٢٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
حقوق المساهمين		
رأس المال المدفوع	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
علاوات إصدار	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي قانوني	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي عام	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي خاص	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي القيمة العادلة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
أرباح مدورة	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
مجموع حقوق المساهمين	٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٢٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠

بيان الدخل المجمّع

	٣٠ حزيران ٢٠١٥	٣٠ حزيران ٢٠١٤
الفوائد والعوائد	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
الفوائد والأعباء	(٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠)	(٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠)
صافي الدخل من الفوائد	٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠
العمولات، قبض	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
العمولات، دفع	(٥,٠٠٠,٠٠٠)	(٥,٠٠٠,٠٠٠)
صافي الدخل من العمولات	٤٥,٠٠٠,٠٠٠	٤٥,٠٠٠,٠٠٠
صافي الأرباح من التداول	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
صافي الأرباح من الموجودات المالية بالقيمة العادلة من خلال الأرباح والخسائر	٥,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠
صافي الأرباح من الأدوات المالية	٥٥,٠٠٠,٠٠٠	٥٥,٠٠٠,٠٠٠
إيرادات تشغيل أخرى	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
مجموع الدخل التشغيلي	٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠
أعباء الموظفين	(١٥٠,٠٠٠,٠٠٠)	(١٥٠,٠٠٠,٠٠٠)
أعباء تشغيل أخرى	(٥٠,٠٠٠,٠٠٠)	(٥٠,٠٠٠,٠٠٠)
مخصصات متنوعة	(٥,٠٠٠,٠٠٠)	(٥,٠٠٠,٠٠٠)
مخصص الخسائر الائتمانية	(٥٠,٠٠٠,٠٠٠)	(٥٠,٠٠٠,٠٠٠)
مجموع أعباء التشغيل	(٢٥٥,٠٠٠,٠٠٠)	(٢٥٥,٠٠٠,٠٠٠)
الربح التشغيلي	١٤٥,٠٠٠,٠٠٠	١٤٥,٠٠٠,٠٠٠
حصة المجموعة من أرباح الشركات الخاضعة للمعادلة	٥,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠
الربح قبل الضريبة	١٥٠,٠٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠,٠٠٠
ضريبة الدخل	(٥٠,٠٠٠,٠٠٠)	(٥٠,٠٠٠,٠٠٠)
الربح بعد الضريبة	١٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠,٠٠٠
حصة الأقلية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
صافي ربح المجموعة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
ربحية السهم	٠,١٠	٠,١٠
ربحية السهم المخفضة	٠,١٠	٠,١٠

بيان الدخل الشامل المجمّع

	٣٠ حزيران ٢٠١٥	٣٠ حزيران ٢٠١٤
صافي ربح المجموعة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
عناصر قد تعاد إلى الأرباح		
فروقات القيم العادلة لمحفظة سندات متاحة للبيع	(٥,٠٠٠,٠٠٠)	(٥,٠٠٠,٠٠٠)
فروقات القيم العادلة لمحفظة سندات متاحة للبيع تم تحويلها إلى الأرباح والخسائر	(٥,٠٠٠,٠٠٠)	(٥,٠٠٠,٠٠٠)
فروقات تحويل العملات	٥,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠
فروقات تحويل العملات تم تحويلها إلى الأرباح والخسائر	-	-
عناصر لن تعاد إلى الأرباح		
فروقات إعادة تقييم الأصول الثابتة المادية	٥,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠
فروقات إعادة تقييم الأصول الثابتة المعنوية	-	-
فروقات إعادة تقييم المنافع المحددة للموظفين	-	-
حصة المجموعة من الدخل الشامل الآخر للشركات الخاضعة للمعادلة	-	-
الدخل الشامل الآخر بعد الضريبة	-	-
الدخل الشامل	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
حصة الأقلية من الدخل الشامل	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
حصة المجموعة من الدخل الشامل	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠

بيان التدفق النقدي المجمّع

	٣٠ حزيران ٢٠١٥	٣٠ حزيران ٢٠١٤
صافي ربح السنة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
تعديلات لبنود غير نقدية		
مخصصات أخرى	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
مخصص الخسائر الائتمانية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
استهلاكات الأصول الثابتة المادية والمعنوية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
استهلاكات الإصدار	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
فروقات القيم العادلة	(٥,٠٠٠,٠٠٠)	(٥,٠٠٠,٠٠٠)
أرباح بيع	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
الفائدة المستحقة القبض	٥,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠
الفائدة المستحقة الدفع	(٥,٠٠٠,٠٠٠)	(٥,٠٠٠,٠٠٠)
الضريبة المستحقة الدفع	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
التدفق النقدي من العمليات	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
صافي التدفق النقدي من الأنشطة الاستثمارية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
صافي التدفق النقدي من الأنشطة التمويلية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
صافي التغير في النقد	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
النقد في بداية السنة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
النقد في نهاية السنة	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠

تقرير

مؤيّدو التمديد: الخيارات تضيق أمـ

الترويج لحل أزمة التعيينات من خلال سلة اقتراحات تتعلق بوضع العميد شامل روكز لا يعني أن الحل قائم، بل يعني أن الوقت يضيق أمام العماد ميشال عون لاتخاذ خيارات تؤدي الى التجاوب مع مطلبه

هيام **القصيفي**

على وقع التهديد باستقالة رئيس الحكومة تمام سلام، وفضائح «سوكلين» وسرقة المال العام، والخلافات الداخلية حول الآلية الحكومية، تراجع ملف التعيينات الامنية عن صدارة الحدث المحلي، من دون أن يقفل، رغم أن مؤيّدي التمديد باتوا يتحدثون وكأن الملف طوي، في انتظار بتّه نهائياً، كما حصل مع التمديد للمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص.

الجمود في الملف خرقته أمس زيارة وزير الدفاع سمير مقبل (كان قد التقى قائد الجيش العماد جان قهوجي) لرئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون.

ومع تطورات الساعات الاخيرة، بدت معلومات المتابعين عن كثب لملف التعيينات الامنية على ثقة بأن التمديد لرئيس الاركان اللواء وليد سلمان بات محسوماً. ما هو غير محسوم حتى الساعة، تأكيد ما إذا كان قرار وزير الدفاع سيشمل ـ كما جرى عشية الاول من آب قبل عامين ـ قائد الجيش، أو أن مقبل ومن خلفه يفضّلون سياسة الخطوة خطوة لنزع فتيل الانفجار مع عون، لأن أي قرار مزدوج يشمل قهوجي وسلمان في أسبوع الاستحقاق المقبل، يعني أخذ الوضع الى مزيد من التأزيم. وما رشح من اتصالات المتابعين ومعلوماتهم أن لا مصلحة في المواجهة المباشرة، وأن تجزئة الخطوات أعطت حتى الآن «مفاعيل إيجابية» من دون مواجهة داخلية مكلفة.

قرار التمديد لسلمان أتى على وقع تبدل موقف النائب وليد جنبلاط الذي لم يكن يرفض التعيينات الامنية، لا بل سعى الى معالجة موضوع التمديد عبر اتصالات مع الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري، من دون أن تصل الى نتيجة. أخذ مقبل التطمينات اللازمة للسير بالتمديد لسلمان، ما يرجئ مشكلة التمديد لقائد الجيش الى أيلول المقبل، ويعطي المعترضين والمؤيدين فرصة لجولة جديدة من الاتصالات، قد تكون، بحسب المتابعين، لمصلحة التهدئة أكثر ممّا هي لمصلحة بتّ قرار تعيين قائد جديد للجيش.

حتى الآن، نجح الفريق المؤيد للتمديد في تجاوز قطوع قوى الامن الداخلي، وهو في طريقه الى تمرير التمديد لرئيس الاركان. لكن هناك قطبة مخفية أيضاً يرى هذا الفريق أنه انتزعها، بعد مناورات الاسابيع الاخيرة، تتعلق بوضع العميد شامل روكز في الخدمة العسكرية، إضافة الى ما يدور من كباش حول مديرية المخابرات.

ففي خضم معركة الآلية والتعيينات، يقترب روكز من انتهاء خدمته العسكرية في تشرين الاول المقبل. وفي الايام الاخيرة، روّجت أوساط وزير الدفاع اقتراحاً يقضي باستدعاء كل من روكز ومدير المخابرات العميد إدمون فاضل من الاحتياط، بعد انتهاء مدة خدمتهما، على أساس إبقاء اسم روكز مطروحاً كمرشح لقيادة الجيش، بعد التمديد لقهوجي، إذا ما حتّمت التطورات السياسية لاحقاً مثل هذا الاختيار.

لم يعرف سبب الترويج لمثل هذا الخيار كأحد الحلول المقترحة، علماً بأن كل من له صلة بوزارة الدفاع وقيادة الجيش، من قريب أو بعيد، يعرف أن هذا الامر مستحيل. فخلافاً لقانون الدفاع الذي سمح عام 1971 بإعادة العماد اسكندر غانم وتعيينه قائداً للجيش بعد

مقبل: سياسة الخطوة خطوة لنزع فتيل الانفجار مع عون (هيثم الموسوي)

تقرير

تشييع الأردني مر على خير... ولكن

آمال خليل

أدرك قتلة العقيد طلال الأردني أن اغتياله لن يمر على غرار الاغتيالات السابقة التي نفذها بقايا «جند الشام» و«فتح الإسلام» في عين الحلوة. قبل ساعات من بدء مراسم تشييعه عصر أمس، سجل استنفار للإسلاميين في الأحياء التي يتمركزون فيها، ولا سيما في حيي حطين والطيرة، معقل بلال البدر الذي أطلق الرصاص بنفسه على الأردني مع مرافقيه عمر الناطور وساري حجير. يتحسّب القتلة وجماعتهم أن الرسالة كانت شديدة اللهجة وتستحق رداً بالمستوى ذاته. القتلة الثلاثة تواروا عن الأنظار بعيد الجريمة ظهر السبت. فيما سجلت تحركات حذرة لأنصارهم.

عصراً، سارت قيادات فتح بأجنحتها المختلفة جنباً إلى جنب في مسيرة تشييع الأردني في مقبرة درب السيم في المخيم، يتقدمها قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب، وقائد القوة الأمنية السابق العميد خالد الشايب والعميد محمود عيسى «اللينو»، في مقابل غياب لافت لقيادات القوى الإسلامية ولقائد القوة الأمنية المشتركة اللواء منير المقدح ولعناصره وإجراءاته الأمنية على طول درب التشييع. أبو عرب أكد أن «الرد على الجريمة سيكون عنيفاً ومدوياً ولن نسكت عن اغتيال قادتنا». أما اللينو فحمّل المشرف العام للساحة اللبنانية في فتح عزام الأحمد المسؤولية الكاملة عن اغتيال الأردني، محمّلاً إياه «مسؤولية ما وصلت إليه الأوضاع من خراب». ورأى أن تشكيل لجنة تحقيق «هو في حد ذاته تهرب من المسؤولية، لأن كاميرات المراقبة وثّقت الجريمة وأظهرت الجناة بوضوح».

وبعد التشييع، استقبل «اللينو» أبو عرب في مكتبه في حي صفورية.

اللينو: عزام الأحمد يتحمّل مسؤولية اغتيال الأردني (مروان طحطح)

تقرير

عين الحلوة: مساعٍ

على نية البحث في عمل وكالة الأونروا وتقديماتها في عين الحلوة، التقى في "مسجد النور" كل من رئيس الحركة الإسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطاب وممثل حركة حماس في لبنان علي بركة والناطق الإعلامي باسم "عصبة الأنصار الإسلامية" الشيخ أبو شريف عقل بمدير المخيم السابق فادي الصالح. وبحسب البيان الصادر عن اللقاءين، فإن المجتمعين ناقشوا مع "مدير الأونروا في عين الحلوة الأستاذ فادي الصالح الأوضاع العامة في المخيم واتفقوا على التعاون للمحافظة على السلم الأهلي واعتماد الحوار لمعالجة الإشكاليات الداخلية".

تعاطى المجتمعون مع الصالح على أنه لا يزال مديراً، علماً بأن الوكالة أقالته قبل أكثر من شهر، بسبب تورطه في إشكال حي طيطبا الذي وقع أواخر حزيران الفائت. كذلك فإن عدداً من

ام عون

إحالته على التقاعد عام 1969، تنص المادة 19 من قانون الدفاع المعدل على أن «يعين قائد الجيش من بين الضباط العامين، المجازين بالاركان الذين لم يسبق أن وضعوا في الاحتياط بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير الدفاع الوطني». وهذا يعني أن استدعاء قائد فوج المغاوير من الاحتياط، بعد تشرين الاول، لن يكون ذا فائدة في إطار معركة قيادة الجيش. كذلك فإن التمديد

التمديد لرئيس الأركان اللواء وليد سلمان بات محسوماً

له لمدة سنتين كعميد، يعني أيضاً أنه لن يستفيد بعد تلك المدة من ترشحه لقيادة الجيش، لأنه سيكون استنفد سنيّ خدمته في المؤسسة.

وبحسب معلومات المتابعين لهذا الملف، فإن روكز أمام استحقاق التعيين الآن وقبل نهاية ولاية خدمته، وإلا فإنه لن يحظى بمنصب قيادة الجيش. وهذا الامر يدركه عون تماماً، الامر الذي يضعه أمام تحدّ إضافي لكسب معركة تعيينه.

أمس أوضح مقبل أنه بدأ مشاوراته فعلياً للبحث في موضوع التمديد. وهو طرح، بحسب مصادر المجتمعين، اقتراحات مثل ترفيع روكز الى رتبة لواء، ما يزيد سنيّ خدمته العسكرية، واقترح مجدداً تأجيل تسريح عدد من الضباط، إضافة الى القانون المتعلق برفع سن الضباط الموجود في مجلس النواب.

عن كل هذه الاقتراحات كان جواب عون واحداً: «كل ما يقترح مخالف للقانون، والقانون المقترح موجود في مجلس النواب وعلى مجلس النواب التعامل معه، والحكومة سلطة تعيين، وعليها أن تعين قائداً جديداً للجيش». كرر عون موقفه وعدم تراجعه عنه، وعلى الحكومة تحمّل مسؤولياتها. وكرر مقبل أنه مع التعيين، واذا لم يتم التوافق فسيكون أمام خيار التمديد.

تبقى قضية مديرية المخابرات. فقد سبق لمقبل أن اقترح استدعاء فاضل من الاحتياط، بسبب رغبة أميركية في التجديد له، نظراً الى اهمية التعامل معه في ملفات عدة، بحسب ما يتردد في أوساط وزير الدفاع. لكن ثمة مشكلة في استدعائه، هي في ما ينقل عن قائد الجيش أنه يميل الى عدم التمديد له، ويفضّل اختيار خليفة له. والاسم الاكثر ترجيحاً، كما بات معروفاً، هو العميد كميل ضاهر.

الكباش حول مديرية المخابرات، التي تحولت خط دفاع عن قيادة الجيش، لن يمر من دون ارتدادات. فاللجوء الى استدعاء فاضل من الاحتياط، هو بمثابة حل وسط بين ما يريده قهوجي وما يريده وزير الدفاع (أو الرئيس ميشال سليمان) من ميل الى ترشيح ضباط آخرين لمنصب مدير المخابرات، علماً بأن فكرة الاستدعاء من الاحتياط لن تكون بلا مردود داخل المؤسسة العسكرية أيضاً. فاقتراح التمديد السابق لاثني عشر ضابطاً موزعين مناصفة بين مسيحيين ومسلمين رفضته قيادة الجيش، وأي فكرة لاستدعاء ضابطين اليوم من الاحتياط، ستثير تساؤلات عن المغزى من استدعائهما فحسب، علماً بأن المساعد الاول لمدير المخابرات عبد الكريم يونس الذي لا يزال منصبه شاغراً، قد يطالب أيضاً باستدعائه، كما هي حال مدير مخابرات الجنوب علي شحرور، أو تطالب بهم مرجعيات سياسية أسوة بغيرهم من الضباط، من دون إهمال احتمال أن يلجأ أي ضابط متضرر الى الطعن في الاستدعاء.

كلام في السياسة

نفايات بيروت وعنصرية «دولة الرئيس»!

جان عزيز

كان اللقاء حاشداً حول مائدة السفير وضيفه الروحي الكبير. نصاب سياسي لبناني كامل. من لم يحضر شخصياً بصفته مرجعاً كبيراً، أوفد الرقم الثاني في تركيبته لينوب عنه ويمثله ويخوض في نقاشات اوضاع العالم والمنطقة والمحيط، وتأثيرها على لبنان... فجأة أزيحت تلك الموضوعات. رغم أن اللحظة مخصصة للطعام لا لفضلاته، ومع أن مقتضى المناسبة استحضار المقبلات لتحفيز الشهية، لا المنفرات لسدّها، قفز إلى لائحة النقاش موضوع الساعة: النفايات!

طرح الموضوع ضمن الغموض الخلاق نفسه الذي تحيط به الأدبيات الرسمية البيغائية. لا مسؤول ولا مسؤولية منذ عشرين عاماً. لا إشارة إلى نحو 2500 مليون دولار أميركي نهبت من جيوب الناس مقابل مافيا النفايات وأتاوات الزعامات. لا كلام عن أسباب الأزمة الأخيرة: من منع المستثمرين من تقديم أي عرض لمنطقة بيروت؟ كيف تم التخطيط لمؤامرة تعطيل المناقصات؟ كيف نفذت المؤامرة بهدف العودة إلى ابتزاز الشركة ـ المافيا نفسها، أو الرضوخ لرشى زعماء المزابل المسماة مطامر... كل تلك الإشكاليات تم القفز فوقها في نقاش عشاء السفير. إلى أن سأل أحد الدبلوماسيين سؤالاً بسيطاً بريئاً لا يخلو من سذاجة الضيف المراقب في أدغال اسمها دولة: لماذا تتركز مشكلة النفايات في العاصمة بيروت أكثر من سواها؟

حاول البعض تقديم شروحات تقنية، من نوع ضيق المساحة الجغرافية للعاصمة الإدارية، الواقع السابق الذي جعل مطامرها خارجها، الكثافة السكانية في بيروت ومحيطها... حتى بدا رئيس الحكومة الأسبق الحاضر والمستمع حتى اللحظة، قد أتخم من التفسيرات العقيمة ومن المطولات المرفوضة بالنسبة إليه. بإشارة من يده أخذ الكلام وراح يستفيض. كلمة بعد أخرى، بدأت الصدمة ترتسم على وجوه السامعين: هل صحيح ما نسمعه؟ بدأ «دولته» بالشرح كيف أن ثمة مشكلة تاريخية بيئية بشرية وسوسيولوجية وعمرانية ومن منطلقات شتى، بين بيروت وبين باقي مناطق لبنان. كأنه قصد القول إن اللبنانيين أمضوا أعمارهم وتاريخهم يحيون حالة حسد وغيرة ثأر وكيد انتقام من عاصمتهم. فكانوا يأتون إليها بخلفية تدميرها لا تعميرها. رويداً رويداً راحت رائحة العصبية المذهبية الكريهة تفوح من الكلام. خصوصاً حين شرح «دولة الرئيس» للحاضرين رؤيته لديمغرافيا بيروت الراهنة. قال إن في إحدى ضواحيها نحو 750 ألف مقيم هم ليسوا أصلاً من بيروت، بحسب تصنيفه وتشخيصه. من المقصود؟ غرباء من أرض النار المنبوذين؟ غزاة من كوكب آخر؟

ثم تابع دولته شرحه: رغم ذلك، قال، فتحت بيروت أبوابها ومدارسها وجامعاتها ومستشفياتها للآخرين. تماماً كما فتحت بيوتها للآتين من مختلف المناطق والطوائف الأخرى! كررها «دولته» أكثر من مرة، «الطوائف الأخرى». ترى، لمن هي بيروت في الأصل إذن؟ من يملكها في الأساس ويدرجها في إرثه الذري أو الملي أو المذهبي أو الطائفي، ليحسب وجود ابناء طوائف أخرى فيها، خطوة من نوع التسامح الذمي الاستعلائي من قبله تجاه هؤلاء؟ من يقبع في قعر عقله اللاواعي، أو في لاعقله الواعي، أن هذه المدينة ـ الأيقونة، هي ورقة طابو واحدة من تلك التي راكمها في أرصدته بسيولة وسخة مقتطعة ريعاً من سائل أوسخ؟ علماً أن بين الحاضرين حول الطاولة، كان ثمة بيروتيون من قبل أن يكون هناك دين وطوائف وقبائل معممة. وكان حول المائدة بعض من هم من أبناء «بيريتس»، قبل قرون طويلة من مجيء تلك السيدة الإسبانية عبر السلطنة العثمانية مستعمرة في صيدا... فكان الذهول وجوماً مكتوماً على وجوههم. لم يلبث أن صار صدمة حين أكمل «دولته» شرحه العلمي، عن أن المشكلة اليوم هي أن بيروت تستقبل ناساً من كل لبنان، فيما هؤلاء يرفضون أن يستعيدوا منها بعض نفاياتها! كاد الرجل أن يطلق من مكبوتاته تلك المعادلة القذرة: إننا نقبل نفاياتكم البشرية، فعليكم في المقابل أن تقبلوا نفاياتنا البيئية!

هكذا تتكشف أبعاد الأزمة بكل مستوياتها. قضية النفايات إشكالية بالغة التركيب والتعقيد إذن. فهي بداية مسألة نظام فسادٍ مافيوي تحكّم بالبلاد طيلة ربع قرن ونهب ثرواتها واستدرّ كل خيراتها وقننها صوب أرصدة شخصية جداً. نظام سرق مليارات الناس وتعبهم وجناهم من ضمن سياسة مدروسة قصداً وعمداً، تقضي بإفقار مدروس للشعب، ضماناً لارتهانه وتكبيل يديه والأفواه... ثم هي مسألة منظومة فكرية ـ سياسية تقوم على مبدأ المركزية الأحادية الإستئثارية الإلغائية. بحيث تضرب كل الأطراف، وتضرب كل المناطق، وتعزل عن بعضها كما عن بيروت. بحيث يسهل التحكم بالمركز وحكم البلاد منه بسلاسة الديكتاتورية المقنعة. ومن ضمن هذه المنظومة يصير طبيعياً أن يكون الغُنم لسادة المركز والغُرم، من البؤس حتى الزبالة، جزية مفروضة على الأطراف مقابل السماح لهم بمجرد الحياة والتفرج على فجور السلطة في المركز... لكنها أخيراً أو أولاً، أزمة ذهنية عنصرية بامتياز، تكاد تعلن أن في البلاد طبقة مغلقة، «كاست» يحكم، وعبيداً يُحكمون. ذهنية الست والجارية، بكل انتماءات الاثنين... رحم الله سمير قصير وعمر أمرالاي، لمن يفطن ويتذكر!

لحل عقدة مدير الأونروا المطلوب

اقتراح بإسقاط الدعاوى ضد الصالح شرط خروجه من عين الحلوة

المتضررين في الإشكال من أهالي القتيلين والجرحى الذين سقطوا وأصحاب المنازل والسيارات المحترقة، رفعوا شكاوى قضائية ضده لتسبّب "كشافة المقدسي والشباب المسلم" التي يرأسها بوقوع الإشكال مع عناصر من حركة فتح.

منذ ذلك الحين، رفعت القوى الإسلامية، ما عدا حماس، الغطاء عن الصالح، المطلوب قضائياً للدولة اللبنانية. لكن يبدو أن الأمر الذي وصل إلى القضاء العسكري، لم يبلغ الجيش الذي لم يعمّم اسمه على حواجزه عند مداخل عين الحلوة حيث لا يزال يدخل ويخرج إليه كعادته. وتردد أن حماس التي يقول الصالح إنه "ابنها"، تجهد لتأجيل تنفيذ مذكرة البحث والتحري بحقه إلى حين إنجاز المصالحة التي تسعى إليها مع المتضررين، وتقضي بإسقاط الدعاوى ضده. من الأطراف التي دخلت على خط معالجة القضية، الشيخ ماهر حمود وعدد من كوادر فتح. آلية المعالجة التي اقترحها هؤلاء تقضي بإسقاط الدعاوى بشرط خروج الصالح من عين الحلوة ووقف نشاطه فيها. اجتماع مسجد النور أمس شكّل جزءاً من محاولات العلاج.

آمال...

«بنك عوده» يعزز تواجده في الشرق الاوسط

رغم أنّ آفاق النهوض الاقتصادي في الأمد القصير لا تزال محدودة، اضافة الى الأداء الاقتصادي المتباطئ منذ بداية أحداث المنطقة، والذي انعكس على النصف الاول من عام 2015، لا يزال «بنك عوده» واثقاً من قدرة الاقتصاد اللبناني على جبه التحدّيات وعلى تجنيب البلاد الوقوع في حالة من الركود. لذلك، واصل «بنك عوده»، في النصف الأوّل من عام 2015، تعزيز تواجده في بلدان ذات إمكانيّات نمو واعدة، محقّقاً نموّا مؤاتياً للأرباح. إذ ارتفعت الأرباح الصافية المجمّعة خلال الفترة بما نسبته 7% مقارنةً مع النصف الأوّل من عام 2014 لتوازي 202 مليون دولار أميركي، 48% منها محققة خارج لبنان. في المقابل، زادت الموجودات المجمّعة لـ«بنك عوده» لتوازي 42.3 مليار دولار أميركي في نهاية حزيران 2015، 47% منها عائدة لوحدات خارج لبنان و32% منها مسجّلة في وحدات عاملة في بلدان ذات تصنيف استثماري، الأمر الذي يعزّز نوعيّة الموجودات الإجماليّة. وقد سجلت هذه النتائج من الوحدات المتواجدة في لبنان، مصر، تركيّا والوحدات العاملة في الخدمات المصرفيّة الخاصّة بالرغم من تراكم ظروف تشغيليّة صعبة في المنطقة.

جنبلاط زبّال لبنان لا نيويورك!

هل وضع النائب وليد جنبلاط قطار أزمة النفايات على سكة الحل؟ بعد «تبرّعه» بنقل النفايات من الشوارع إلى سبلين، ها هو يقترح مجدداً على اللجنة الوزارية أمس نقل النفايات إلى كسارات عين دارة. لكن لعبة عض الأصابع بينه وبين سوكلين ومن خلفها آل الحريري لم تنته بعد

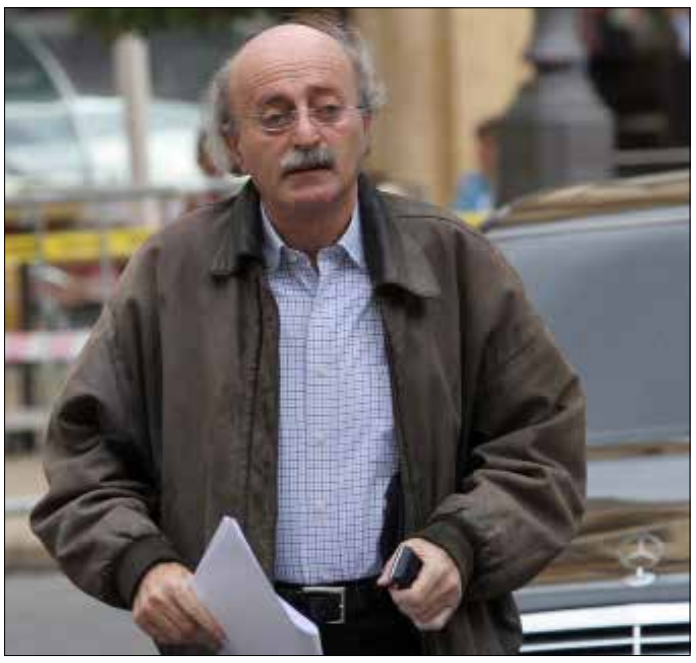
(هيثم الموسوي)

يبدو أن أمنية النائب وليد جنبلاط بالعمل زبالاً في نيويورك تحققت شروطها في لبنان. النائب الشوفي الذي سبّب الأزمة التي أغرقت العاصمة والضواحي وجبل لبنان بالنفايات، «تبرّع» أمس بإيجاد الحل. لكن كالعادة، تنبعث رائحة صفقة سياسية ـ مالية من «كرَم» البيك. بدأ جنبلاط يحيك حبكته يوم 8 تموز الماضي، عندما وَعَد رئيسَ الحكومة تمام سلام بأن مكبّ الناعمة لن يُقفل في وجه شاحنات سوكلين المحمّلة نفايات، إلى حين إيجاد حل للمشكلة ككل، والانتهاء من المناقصات. لكن جنبلاط أخلّ بوعده، فأقفل مطمر الناعمة يوم 17 تموز. ما جرى بين التاريخين أن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اختلف مع رئيس مجلس إدارة شركة أفيردا المالكة لشركة سوكلين، ميسرة سكّر، على تقاسم حصص إدارة ملف النفايات في بيروت والضواحي وجبل لبنان.

كان البيك يقول ما معناه: «لا أكسب شيئاً من هذه القصة، إلا وجع الرأس، وعداوة أهل المناطق المحيطة بمطمر الناعمة. فلماذا عليّ تحمّل هذا العبء وحيداً، ومجاناً؟». بدأت معركة عض الأصابع بين جنبلاط وسكّر. الأول يقول: لا حل من دوني، والثاني يكرر المقولة نفسها. في الأيام القليلة الماضية، وبعدما قاربت أزمة النفايات على الانفجار، حصل تطوّر على القضية، إذ اتفق رئيس الحزب الاشتراكي مع شركائه آل الحريري على إبعاد سوكلين عن إدارة الملف، وإدخال «متعهّد الجمهورية»، جهاد العرب، كبديل من ميسرة سكّر. وبناءً على ذلك، «تبرّع» جنبلاط بعقار في سبلين، لنقل نفايات بيروت والضواحي إليها. لم تكفه سموم معمله للترابة التي يتنشقها أهل إقليم الخروب، ولا استحواذه على مرفأ الجية، ولا تحكّمه بشاردة المنطقة وواردتها، فأراد أن يصدّر لمواطني ساحل الشوف، بالتكافل والتضامن مع آل الحريري، نفايات العاصمة والضواحي. انتفض أهل إقليم الخروب، فأفشلوا الخطة. لكن جنبلاط، المتمسك بـ«منجم النفايات»، عاد أمس ليقترح بديلاً: كسارات عين دارة. اللجنة الوزارية المكلفة إدارة ملف «الزبالة» اجتمعت أمس في السرايا الحكومية، فأتى وزير الزراعة أكرم شهيب حاملاً حل جنبلاط السحري. قال، بحسب مصادر اللجنة، إنه اتفق مع مالكي العقار الذي أقيمت عليه سابقاً كسارات عين دارة، وقبلوا بنقل النفايات إلى الحفرة التي أحدثتها الكسارات. وهذه الحفرة، عاينتها لجنة من مجلس الإنماء والإعمار. جرت التحضيرات، لكن بقيت بعض التفاصيل. تحت عنوان أن يتحمّل كل قضاء في جبل لبنان نفاياته، وجزءاً من نفايات بيروت والضاحيتين، جرى البحث عن مقالع وكسارات في كل واحد من الأقضية، لتُطمر فيها النفايات، في مقابل منح البلديات المعنية حوافز مالية. وعلى ذمة مصادر اللجنة، بدا واضحاً أن جنبلاط يقترح تقسيم نفايات بيروت الكبرى على مكبين: عين دارة، وموقع في المتن الشمالي. طالبت اللجنة عضوها وزير التربية الياس بو صعب بتوفير مكان في المتن. وهنا اختلفت الرواية. تقول مصادر وزارية إن بو صعب وعد بتوفير موقع في المتن، طالباً منحه مهلة إضافية. لكن أبو صعب ينفي ذلك، مؤكداً أن توفير مطمر في المتن يحتاج إلى مواقفة التيار الوطني الحر وحزب الكتائب والقوات اللبنانية والحزب السوري القومي الاجتماعي والبلديات المعنية. إذاً، الاتفاق لم يكتمل. ومن الصعوبة بمكان تحقيق توافق القوى السياسية المؤثرة في أقضية المتن وكسروان وبعبدا على إيجاد مطامر في هذه المناطق، تستوعب جزءاً من نفايات العاصمة وضاحيتيها. وبناءً على ذلك، تقرّر البعث برسالة «إيجابية» إلى المواطنين (وصفها أحد الوزراء بـ«الخنفشارية»)، تتمثل بجمع نحو 400 طن من النفايات، ووضعها في شاحنات تُركن في الكرنتينا، إلى حين فتح الطرق أمام الشاحنات إلى

> **يصعب توافق القوى السياسية في جبل لبنان الشمالي على إيجاد مطامر**

المطامر، أو إلى عين دارة. لكن مصادر في اللجنة الوزارية ترجّح أن يكون جنبلاط مستعداً لتقديم حل مؤقت للأزمة برمتها، على قاعدة نقل كل نفايات بيروت والضاحيتين إلى عين دارة، لمدة تصل إلى نحو 10 أشهر، يجري خلالها «ترتيب مناقصات» وفق طريقة المحاصصة المعروفة. وخلال هذه الفترة، سيكون الاعتماد على شركة ميسرة سكّر الذي جرى الاتصال به هاتفياً خلال اجتماع اللجنة، وأبدى استعداده لبدء العمل على رفع النفايات. وأصرّ فريق جنبلاط على إدخال جهاد العرب في القضية، من خلال القول إنه مستعد لتشغيل نحو 40 شاحنة لنقل النفايات من بيروت، مجاناً. دخل البلد إذاً مرحلة جديدة من «عض الأصابع». جنبلاط يريد أن يحجز له مكاناً في إدارة ملف النفايات، تاركاً جزءاً عالقاً لدى «القوى السياسية في جبل لبنان الشمالي» (لتوفير مطامر في المتن وكسروان وبعبدا)، وهو يريد ـ بحسب مصادر وزارية ـ تحسين شروطه في المفاوضات التي يجريها مع آل الحريري، للتوصل إلى تسوية سياسية ـ مالية، سواء أكان المتعهد ـ الشريك للطرفين هو جهاد العرب أم ميسرة سكّر. وهو يدرك أن العونيين والكتائب والقوات يرفضون حمل كرة اللهب، مرددين المثل الشعبي القائل: «يللي طلّع الحمار على الميدنة، ينزّلو».

جلسة اللجنة الوزارية أمس أقرّت أيضاً البدء بإجراءات عقد مناقصة لإقامة محرقة لنفايات بيروت، وعُقِدت الجلسة على وقع مجموعات من الشبان يجولون الشوارع على دراجات نارية، يحرقون حاويات النفايات. وتجمهر عدد من هؤلاء قرب منزل الرئيس تمام سلام في المصيطبة، مرددين شعارات مناهضة له. وفيما رأى سلام في بداية الجلسة أن هذه التحركات متعمدة بهدف الضغط عليه، أكّد له الوزير علي حسن خليل الوقوف إلى جانبه في مواجهة «الزعران». أما الوزير حسين الحاج حسن، فاستنكر ما قامت به تلك المجموعات، معبّراً عن «تقديرنا لجهود دولة رئيس الحكومة تمام سلام في معالجة ملف النفايات».

(الأخبار)

«انتفاضة برجا»: تهييج واستغلال سياسي

نور أيوب

كعادة لبنان، تلازم السياسة ولعبتها المشاكل الاجتماعية في وطن «تبرمه» بست ساعات. كل ما يحدث مرتبط بهذه اللعبة التي يتقنها «لاعبون محترفون» منذ عشرين عاماً، وبتشجيعٍ من جمهور

> **أهالي الجيّة المؤيّدون للمقاومة وضعوا التحرّك في إطاره المطلبي**

يصفق بحرارة عند كل هدف.

المطلب المشروع لأهالي منطقة إقليم الخروب برفض إنشاء مطمر في منطقتهم، رسم مرة أخرى مشهد الانقسام الحاد بين اللبنانيين: مؤيدون لحق «من يرفض مطمراً في منطقة سكنية» من جهة، ومنزعجون من قطع الطريق. وبالتوازي، وجد بعض القوى السياسية في المنطقة في الحدث مناسبة للعودة إلى الواجهة مجدداً، بعد إبعاد قسري، من قبل ورثة الزعامات السياسية، وليد جنبلاط وسعد الدين الحريري.

مشاهد اليومين الماضيين تبدأ من بلدة برجا، والدعوة إلى النزول وقطع الطريق الدولي بين بيروت والجنوب في الاتجاهين. الزحمة الخانقة، والسير المحوّل ناحية بلدتي الجية وبرجا، إضافة إلى حر الشمس، أرهقت العائدين من الجنوب بعد عطلة نهاية الأسبوع. استغرقت رحلتهم خمس ساعات، قبل أن تنتهي مفاعيل هذه «العجقة» ظهر أمس.

المشهد «العفوي» في ظاهره، على رغم الحسابات السياسية الخاصة بالتنظيمات المشاركة، أدرجه «التحليل السياسي» للجمهور الآخر في خانة «المؤامرة الكونية» على المقاومة وجمهورها. المشهد الافتراضي على معظم صفحات وحسابات القادمين من «رحلة الصيف» الجنوبية وصل حدّ التجييش الطائفي، والتذكير بـ«السابع من أيّار»، وربط قطع الطريق بمعركة الزبداني. وأطلق آخرون العنان لروايات عن عناصر من «داعش» يهاجمون السيارات ويحطمونها، غذّتها الرسائل «الواتس آبية» عن ظهور مسلّح. هذه الصورة رفضها أبناء برجا الذين «اعتذروا» عن قطع الطريق، ولكن «هل من حل آخر، ليسمع صوتنا؟»، كما يقول أحد أبناء البلدة، مؤكداً أن «عدداً من المشاركين في الاعتصام من مؤيدي المقاومة».

وحدهم أهالي الجية، المؤيدين لحزب الله، والموزعين على مختلف صفوف قوى الثامن من آذار، وضعوا الأمور في نصابها الطبيعي، وأعادوا رسم المشهد: تحرك مطلبي حقوقي، لا مصداقية لما «تتداولونه»، «نحنا ع الطريق من الصبح، وعم نساعد العالم نحنا وياهون (أهالي برجا)»، كما يقول أحد النشطاء، فيما يؤيد آخرون مطالب جيرانهم في برجا،

(هيثم الموسوي)

الذين يأكلون معهم حصرم «شركة الكهربا بالجية ومعمل سبلين.. وما ناقصهن مكب زبالة»، كما كتبت إحدى الناشطات.

أحد مسؤولي الثامن من آذار في المنطقة أكّد أن التحرك «حقوقي»، مشيراً إلى أن الأمور وصلت إلى هنا بعد «تمييع» في بتّ الحلول منذ عام 2010، ومعرباً عن تضامن فريقه مع الحق المشروع للأهالي في مواجهة «وحش المال والسلطة في الأقليم».

على الجهة المقابلة، حيث كانت بلدية برجا صاحبة المبادرة الى قرار النزول للشارع، لم يخل الأمر من استغلال سياسي. «الجماعة الإسلامية» حاولت الاستفادة من الحدث، وتعويم نفسها، وتولّي قيادة الحراك العفوي. فالمطلب شعبوي بامتياز، يلامس مشاعر سكان البلدة، ويستقطب شبابها، خصوصاً أن المزاج العام لأهالي «المنطقة» تغيّر كثيراً عما كان في السابق تجاه المستقبل والاشتراكي. وجدت «الجماعة» نفسها أمام فرصة ذهبية للعودة إلى المشهد، وتسويق «مطالب» حقوق المواطن في وجه حلفائها الذين يساومون على «صحة ابن الإقليم».

لا حل جذرياً يلوح في الافق. عجزت الطبقة السياسية بجميع مكوناتها عن نقل النفايات المتكدسة في الطرقات الى مواقع بديلة، في وقت بات فيه خيار التعجيل بإطلاق مناقصة لإنشاء محرقة لنفايات بيروت الكبرى موضع درس من قبل اللجنة الوزارية المكلفة بملف النفايات. الى أين؟ وحده النائب وليد جنبلاط يمتلك فعلاً هذه المرة الجواب ـ الحل لهذا السؤال المعضلة!

نفايات الضاحية والشويفات على جدار المطار وتحذير من هيئة سلامة الطيران (هيثم الموسوي)

أزمة بيروت في يومها الحادي عشر:
محرقة بيروت على نار حامية

بسام القنطار

لم يعد هناك من معنى أو طعم أو رائحة لجميع المبادرات الحكومية لمعالجة أزمة النفايات التي استفحلت بشكل خطير، إلا إذا صدقت اللجنة الوزارية وتمكنت فعلاً من تطبيق قرارها الذي أصدرته ليل أمس ببدء رفع النفايات من شوارع العاصمة. وحدها رائحة أكثر من 45 ألف طن من النفايات المكدسة في الطرقات وفي مكبات عشوائية قريبة من الاحياء تطغى على ما عداها. أهالي برجا ومعهم غالبية سكان قرى إقليم الخروب حسموا الموقف، ولم يوافقوا على فتح الطريق الدولية إلا بعد رضوخ وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق لمطلبهم بعدم نقل النفايات الى كسارة CCC في سبلين. بلدية صيدا كررت للمرة العاشرة موقفها الرافض لاستقبال النفايات من بيروت في نطاقها. واكتفت النائبة بهية الحريري بالبكاء على الأطلال وتوجيه الاعتذار لبيروت وأهلها وطلب السماح. وقالت: «أشعر بحزن وخجل كبيرين من تنكّر اللبنانيين للعاصمة الحبيبة بيروت». أما مبادرة سامي الجميّل مع عدد من بلديات كسروان والمتن لنقل نفاياتها الى عقارات مؤقتة بالتنسيق مع وزارة البيئة، فلم تبصر النور أيضاً. وعلمت «الأخبار» أن الوزير محمد المشنوق الذي سلم البلديات لائحة باثني عشر موقعاً لكسارات ومقالع قديمة في المنطقة ليتم استخدامها، لا تزال حبراً على ورق، ولم يجرؤ أيّ من المعنيين على القول «انقلوا الى هذه الكسارة أو تلك»، وأعادوا رمي الكرة الى ملعب وزارة البيئة الذي يزداد ضيقاً منذ 17 تموز الجاري، لا بل إن أفق الحلول التي طرحتها وزارة البيئة بات أضيق من مكتب الوزير المشنوق في العازارية. أما الاجتماعات الاستثنائية لنواب بيروت التي تجددت أمس، فبدت كأنها «لزوم ما لا يلزم» وصراخ في واد.

الى أين؟ العبارة الشهيرة للنائب وليد جنبلاط باتت اليوم على كل شفة ولسان، وبات مختلف اللاعبين الرئيسين على الساحة السياسية على اقتناع بأن الحل المؤقت بيد جنبلاط دون غيره، وما نقل همساً قبل أيام، يتوقع أن يعلن في القريب العاجل، وهو الطلب من جنبلاط وبالتنسيق مع النائب طلال أرسلان إطلاق مبادرة وطنية إنقاذية تتمثل في إعادة فتح مطمر الناعمة ـ عين دراڤيل لفترة قصيرة ومؤقتة والى حين الانتقال من الواقع الحالي لإدارة النفايات الى إدارة جديدة.

وعلمت «الأخبار» أن الرئيس سعد الحريري أبلغ من راجعه أن الحل على المدى المتوسط والطويل هو في إنشاء معمل لتوليد الطاقة من النفايات، مذكّراً بالقرار 55 الذي اتخذته حكومته عام 2010، ومطالباً بإيضاحات عن أسباب التأخر في بتّ دفتر الشروط المتعلق بمناقصة «تحويل النفايات الى طاقة» لفترة تقارب خمس سنوات!

ترجمة الرغبة الحريرية في التعجيل بمناقصة معامل إنتاج الطاقة من النفايات، انعكست على أجواء الاجتماع الذي ترأسه رئيس مجلس الوزراء تمام سلام للجنة إدارة النفايات الصلبة أمس في السراي الكبير، في حضور وزراء الطاقة والمياه آرتور نظريان، الزراعة أكرم شهيب، المال علي حسن خليل، التنمية الادارية نبيل دوفريج، الصناعة حسين الحاج حسن، الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، البيئة محمد المشنوق، التربية والتعليم العالي الياس بو صعب. كذلك حضر الاجتماع رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر ورئيس المجلس الأعلى للخصخصة زياد حايك. مصادر متابعة لأجواء الاجتماع أكدت أن البحث تركز على الحل المؤقت المطلوب لرفع النفايات من الطرقات، وعلى ضرورة إطلاق مناقصة في أسرع وقت لإنشاء محرقة لبيروت تعتمد مبدأ تحويل النفايات الى طاقة. لكن أسئلة عديدة تطرح حول هذا الخيار. أين ستوضع المحرقة؟ وهل ما زال موقع الكرنتينا مقترحاً وفق ما تنص عليه الخطة القديمة؟ وما هي المدة الزمنية المطلوبة لإتمام دفاتر الشروط وإطلاق المناقصة وبناء المحرقة وتشغيلها؟ ومن سيموّل الكلفة؟ والأهم كيف سيتم التخلص من الرماد الثقيل والمتطاير الناتج منها والذي يحتاج الى معالجة خاصة قبل طمره؟ وهل سيكتفى بإنشاء محرقة واحدة لبيروت أم سيعاد طرح الخيار القديم بإنشاء أربع محارق على طول الخط الساحلي من دير عمار مروراً بالكرنتينا والجية وصولاً الى الزهراني؟

وبانتظار الاجابة عن هذه الاسئلة يبدو أن منطقة الضاحية الجنوبية والشويفات هي الوحيدة التي أوجدت حلاً مؤقتاً بتخزين النفايات في عقار بالقرب من حائط المطار لجهة المريجة. لكن هذا الخيار الذي يمكن أن ينشئ جبلاً جديداً للنفايات في غضون أشهر قليلة، يثير حفيظة هيئة سلامة الطيران المدني. وقد ترجم اعتراضها من خلال جولة لوزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر تفقد خلالها حرم مطار رفيق الحريري الدولي ومدارجه، إثر الاخبار التي تناولها بعض وسائل الاعلام عن رمي النفايات في محيط المطار وعلى أراض تابعة له.

وأكد زعيتر بعد الجولة أن «هذا الامر يدفعنا الى توجيه تحذير لما يجري في محيط المطار. هذه الاشغال ممنوعة إطلاقاً، وهي ستستجلب الطيور وأموراً أخرى يمكنها أن تؤثر في سلامة الطيران». وقال: «سلامة الطيران مؤمنة ولا خوف على حركة الملاحة الجوية في المطار، لكن نحذر من هذه الامور التي تخلق أجواءً خطيرة صحياً وتؤثر في سلامة الناس، وخصوصاً على سلامة الطيران». وأعلن أنه وجّه كتاباً الى كل من وزير الداخلية نهاد المشنوق والبيئة محمد المشنوق أطلعهما فيه على الوضع، وطلب منهما التعاون لحل هذه المعضلة من تراكم النفايات في محيط المطار.

وبالتزامن، عقد النائب أرسلان مؤتمراً صحافياً وجّه خلاله رسالة شديدة الوضوح بأن إنشاء مطمر أو معمل لمعالجة النفايات عند شاطئ خلدة بالقرب من المطار «خط أحمر»، مشيداً «بدور رئيس مجلس النواب نبيه بري في تعطيل مشروع ردم البحر على طاولة مجلس الوزراء»، ومؤكداً «اننا سنقف بكل ما أوتينا من قوة لمجابهة هذا المشروع»، ومتسائلاً: «من عطّل مناقصة بيروت والضواحي في المرة الاولى والثانية؟ وما هي الضمانة بأنه سيتقدم عارضون للمرحلة الثالثة؟ وما هي التقنيات التي ستستخدمها الشركة الجديدة ومتى ستبدأ أعمالها؟».

في المقابل، أعلن وزير الصحة وائل أبو فاعور أن «البحث سيكون متجهاً نحو البحر لإيجاد اقتراحات للمعالجة المؤقتة لأزمة النفايات». لكن أبو فاعور لم يوضح ما إذا كان قصد بالتوجه الى البحر موقع خلدة أو مكب برج حمود! ودعا وزير الصحة المواطنين إلى عدم حرق النفايات على الطرق، لأن الغازات المنبعثة تسبب مخاطر كبيرة، منها مرض السرطان، كذلك دعاهم إلى عدم بعثرة النفايات في الطرق، لأن ذلك يفاقم الأخطار الصحية»، لافتاً إلى أن «رش المبيدات عشوائياً غير مفيد ويجب أن يتم بطريقة عملية صحيحة». وختم أبو فاعور: «واحد من الخيارات التي ندعو الرئيس سلام إلى مناقشتها هو إعطاء فرصة للاتصالات وتأجيل جلسة مجلس الوزراء يوم غد (اليوم) ... منعاً للدخول في نقاش تختلط فيه الأمور بين النفايات والصلاحيات».

> **الرئيس سعد الحريري أبلغ من راجعه أن الحل هو في التعجيل بإنشاء محرقة لبيروت**

(مروان طحطح)

على الغلاف

في ظل أزمة النفايات المسيطرة على البلد، عادت الى الواجهة مجدداً قضية مكبّ النورماندي المقفل منذ عام 1994. آنذاك تسلّمت «سوليدير» معالجة المكب ضمن الاتفاق الشامل مع الدولة لإعادة إعمار وسط بيروت. منذ سنوات، ارتفعت أصوات كثيرة تتحدث عن نقل الشركة نفايات سامة من النورماندي الى مناطق أخرى «مجهولة»، لكن بما أنّ «سوليدير» دائماً خارج الرقابة وفوق القانون، وفي بعض الأحيان «سوليدير» هي الدولة، لم يُفتح أي تحقيق. اليوم، ترتفع أصوات لتعلن أنّ النفايات لا تزال موجودة في منطقة النورماندي وأنّ «سوليدير» ماضية في مخططها الشرير لمنع دخول الناس الى أملاكهم العامة

سوليدير تطمر «نفايات خطيرة» لمنع اقامة حديقة

نتائج فحوصات الجامعة الاميركية تبيّن وجود أكياس نايلون، اخشاب، اقمشة وزجاج في الارض (مروان طحطح)

إيفا الشوفي

منذ أيام (23 تموز الجاري) تقدّم الوزير السابق وئام وهاب بإخبار الى النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم ضد شركة «سوليدير» ومجلس إدارتها بجرم اختلاس أموال عامة والإضرار بصحة المواطنين، نتيجة عدم تنفيذها للعقد الموقّع بينها وبين مجلس الانماء والإعمار، والقاضي بإزالة النفايات السامة من منطقة النورماندي. وكشف وهاب في الإخبار أنّ وزير البيئة محمد المشنوق أرسل كتاباً الى مجلس الإنماء والإعمار أكّد فيه، بعد إجراء الفحوص المخبرية، أن النفايات السامة موجودة بنسبة عالية وكبيرة في تلك المنطقة المستحدثة من ردم البحر.

وكان وهاب قد أثار قضية مكب النورماندي في برنامج «بلا حصانة» على شاشة OTV، واكتفت «سوليدير» في ردّها عليه بتذكير اللبنانيين «بمشهد جبل النفايات الذي كان يلوث منطقة النورماندي وجزءاً من بحر بيروت»، مستغربةً إعادة فتح الموضوع اليوم، خاصةً أنّ «المشكلة تمت معالجتها بأفضل الطرق البيئية والتقنية». وشرحت «سوليدير» في بيانها أنّه «تم استخراج كل المواد الموجودة في منطقة النورماندي وفرزها ومعالجتها، وتوزعت بين مواد أعيد تدويرها واستخدامها لأغراض صناعية كالحديد والزجاج وغيرهما، وعولجت المواد العضوية بتقنيات مطابقة للمعايير البيئية العالمية، أما المواد الصلبة فقد تم تفتيتها وإعادة استعمالها في أعمال الردم». وأضاف البيان أنّ الشركة «أنجزت كافة أعمال معالجة النفايات بإشراف شركتي Fairhurst W.A Mores، والاخيرة قدمت عام 2011 تقريراً شاملاً، أقرّه المراقب التقني العالمي Bureau Veritas، وهو يؤكد إنجاز كافة أعمال معالجة النفايات والردم حسب دفتر الشروط الموافق عليه من مجلس الإنماء والإعمار (...) ويثبت أن نوعية التربة في منطقة النورماندي لا تشكل أي خطر على الصحة البشرية ولا تتطلب أعمال تطوير وبناء المشاريع المقررة على هذا الموقع أي تدابير وقائية استثنائية»، وخلص بيان «سوليدير الى التطمين أن «المنطقة خالية من أي مواد سامة أو تلوث، وأن أعمال البناء والمعالجة تضمن الصحة البشرية وهي تخدم المصلحة العامة والبيئة». لكن ما قالته «سوليدير» وما استندت اليه من تقارير شركات تتقاضى أجورها من الشركة نفسها، تناقضه كلياً النتائج التي وردت من مختبرات الجامعة الأميركية، والتي أظهرت وجود نفايات في المنطقة، ما يعني أنها ملوّثة.

الشركة تناقض الوقائع

كيف بدأت القصة؟

منذ شهرين، تلقّى وزير البيئة محمد المشنوق مراجعات عديدة من قبل جمعيات تعنى بالشأن البيئي، تفيد بوجود نفايات في عقارات عدة في منطقة النورماندي، فتمّ تكليف لجنة مختصة للكشف على المنطقة المذكورة والتأكد من صحة هذه المعلومات. يؤكد الكتاب الذي أرسله المشنوق بتاريخ 30 أيار 2015 الى رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر أنه «تبين لهذه اللجنة وجود كميات كبيرة من النفايات السامة في الحفريات الموجودة في المناطق المردومة ضمن منطقة النورماندي، وكذلك وجود نفايات سامة ومضرة تحت البنى التحتية في هذه المنطقة. يضاف الى ذلك أنه لوحظ ترحيل هذه النفايات السامة والمضرة الى خارج المنطقة من دون معرفة الوجهة التي يتم إرسال هذه النفايات اليها». وعليه، طلب المشنوق من المجلس إفادته عن «وجهة نقل هذه النفايات والطريقة التي يتم بها تنفيذ أعمال نقلها والموقع الذي يتم وضع هذه النفايات عليه خلال مهلة 15 يوماً»، كذلك طلب المشنوق «وقف هذه الأعمال واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لملاحقة المسؤولين».

في 8 حزيران، أرسل مجلس الإنماء والإعمار كتاباً الى «سوليدير» يطلب فيه توضيح ما ورد في كتاب وزير البيئة، كما طلب التوقف الفوري عن أعمال ترحيل هذه الحفريات في حال كانت تحتوي فعلاً على نفايات سامة ومضرة. وعليه، قامت شركة «سوليدير» بإرسال عينات لفحصها في مختبرات الهندسة المدنية في الجامعة الأميركية بتاريخ 24 حزيران، فتبيّن وجود أكياس نايلون، أخشاب، أقمشة وزجاج في عينتين، كذلك أظهرت النتائج أن نسبة المواد العضوية هي 14,95% في العينة الأولى، و15,33% في العينة الثانية. وبالتالي تبين أن هناك أساساً صلباً للمعلومات التي في حوزة وزير البيئة والتي حصل عليها وهّاب، ولكن شركة «سوليدير» أصرّت على إصدار بيانها المذكور وأنكرت فيه الحقيقة المثبتة.

في تقرير شركة MORES عام 2011 الذي استندت اليه شركة «سوليدير» للزعم أن الوضع سليم وصحي، يرد أنّ «الإطارت جرى تمزيقها ووضعها في العمق في منطقة الحديقة أو نقلها إلى مكب النفايات في سبلين. كذلك البلاستيك تمّ رزمه ووضعه في العمق في منطقة الحديقة أو نقله إلى مكب النفايات في سبلين. أما النفايات الطبية فجرى إحراقها ودفن رمادها في عمق منطقة الحديقة، وتمّ سحق الصخور ومخلفات البناء واستخدامها لتدعيم القواعد أو في عمليات الردم». لكن، في ضوء الفحوص التي أجرتها «سوليدير» نفسها، يصبح السؤال مشروعاً: إذا كانت جميع هذه النفايات قد دُفنت في أعماق الحديقة (النورماندي) كيف عادت وظهرت في الطبقات الأولية للأرض؟ يعني هذا الأمر أنّ الأرض لا تزال تحتوي على النفايات، وهو ما أكّدته نتائج العينات على الرغم من إصرار سوليدير على أن «المنطقة خالية من أي تلوث»، وبالتالي فإنّ الشركة لم تعالج المكب بالطرق المناسبة، مخالفةً بذلك عقدها مع الدولة، الذي تقدّر كلفته بنحو 120 مليون دولار. هذه الوقائع تعيد إلى الأذهان ما حُكي منذ سنوات عن نقل سوليدير لنفايات سامة من مكب النورماندي الى مناطق لبنانية، وهي تعزّز فرضية ترك نفايات سامة في الأرض حيث ستقام الحديقة العامة المفتوحة لجميع الناس في المنطقة المستحدثة بردم البحر على موقع مكب النورماندي القديم.

> تبيّن للجنة وزارة البيئة وجود كميات كبيرة من النفايات السامة في حفريات المناطق المردومة

> سعت «سوليدير» إلى إيجاد صيغة لمنع الناس مستقبلاً من دخول الحديقة

مزاعم الشركة في مسألة خلوّ المنطقة من النفايات تشرّع أبواب التحقيق للبحث في ما تمّ تداوله سابقاً من مخططات «شريرة» لسوليدير، خاصة أنّ الشركة في بيانها أشارت الى هذه المخططات في معرض التطمين، إذ أعلنت أنّ «أعمال تطوير وبناء المشاريع المقررة على هذا الموقع لا تتطلب أي تدابير وقائية استثنائية» تخص نوعية التربة.

تلويث الحديقة لتبرير إقفالها

لكن ما هي خطة سوليدير «الجهنمية»؟

في أوائل تسعينيات القرن الماضي استُخدم مكبّ النورماندي على شاطئ البحر في وسط بيروت لرمي النفايات ومخلّفات البناء وموادّ الأنقاض التي نشأت خلال فترة الحرب بين عامي 1975 و1994. فجأة، أصبح المكبّ المطل على الشاطئ اللبناني يحتوي على أكثر من خمسة ملايين متر مكعب من النفايات تمتد على مساحة 18 هكتاراً بارتفاع بلغ 20 متراً وعمق 24 متراً تحت مستوى البحر. مع انتهاء الحرب والانتقال الى مرحلة إعادة إعمار وسط بيروت، كان لا بد من معالجة أزمة المكب، فاتفقت الدولة مع شركة «سوليدير» عام 1994 على تلزيمها كل أعمال البنية التحتية لوسط بيروت، وأشغال الردم والردم الاضافي، بما فيها معالجة مكب النورماندي. بلغت الكلفة التقديرية لهذه الأشغال (بأسعار عام 1994) 475 مليون دولار. وفي ما يتعلق بمكب النورماندي، فقد وقّعت الشركة عام 1999 اتفاقاً مع شركة «راديان انترناشونال» الاميركية لتنظيف شاطئ بيروت بقيمة 54 مليون دولار،

مقال

لكي لا يتحوّل لبنان إلى بلد الفرص الضائعة

فريد بلحاج*

لقد صمد لبنان، هذا البلد الصغير، الشامخ بعزّته وكرامة أرضه، في وجه الصدمات الجارفة، وذلك بفضل طاقاته البشرية وموارده الطبيعية، وموقعه الاستراتيجي الذي منحه الأهمية القصوى على المستوى السياسي الإقليمي والدولي. فقد تمكّن عبر الزمن من اجتذاب الاهتمام والتعاطف الإيجابي من المجتمع الدولي، ولو كان هذا الأخير في بعض الأحيان مجحفاً بحق الشعب اللبناني الذي استمر في العطاء خلال كل أزمة وكل صدمة، داخلية كانت أو خارجية. ولا يزال لبنان صامداً، بالرغم من التحديات والصعوبات، واستمر في تقديم الحد الأدنى من الخدمات وسبل الرفاه لشعبه، هذا الشعب الذي لقّن العالم درساً في الإنسانية والنخوة عبر استضافته نحو مليون ونصف مليون لاجئ سوري على أرضه، هذا بالإضافة إلى اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في البلد منذ عقود. وهذا ما يشهده الحاضر وسوف يشهد عليه التاريخ.

لا ننكر بأن للبنان نسيجه الطائفي المختلف وخصوصياته الثقافية الغنية. ومنذ أن نال استقلاله، تأثر هذا البلد بنظام الطائفية السياسية الذي رسم خريطة الدولة عبر العقود. وكان الهدف من إنشاء نظام سياسي بصبغته الطائفية هو تحقيق التوازن بين المصالح المتنافسة للمجتمعات المذهبية المحلية، ولكن ما لبث أن تحوّل هذا النظام ليصبح في نظر الكثيرين عائقاً أمام الحوكمة السليمة، حيث أدّى إلى شللٍ واضح في عملية أخذ القرار وصناعة السياسات، وبالتالي إلى إفراغ مؤسسات الدولة. وأصدر البنك الدولي أخيراً تقريراً منهجياً يشخص العوائق والقيود الأساسية التي يواجهها لبنان في مجال خلق فرص العمل (من حيث النوعية والكمية)، العامل الذي يعتبر الأهم في عملية الحد من الفقر المدقع وتعزيز الرفاه المشترك. ويعتمد هذا التشخيص على تحليل شامل للأدلّة والحقائق المتوفرة، كما استفاد من جولات استشارية مكثفة تضمنت ممثلين عن القطاعين العام والخاص، وأعضاء المجتمع الأهلي والمنظمات غير الحكومية، وآخرين من المعنيين وأصحاب الشأن. ويشكل هذا التقرير القاعدة الأساس لمواصلة البنك الدولي دعمه للبلد والتزامه تجاه تحقيق الأهداف التنموية المرجوة.

ويبين التشخيص أن هناك عدة عوائق وقيود متداخلة تمأسست عبر النظام الطائفي القائم، وتؤثر سلباً على جهود لبنان في تحقيق الازدهار والنمو، بما في ذلك هشاشة الاقتصاد الكلي، وضعف الاستثمارات في مجال البنى التحتية (وبالأخص في المناطق المحرومة)، وعجز الأطر التنظيمية. وتُقدر الكلفة السنوية للخلل الناجم عن الحكم الطائفي بـ 9 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. نضع هذا التشخيص أمام الأفرقاء والجهات المعنية كافة. وقد يعتبره البعض ناقوس خطر، لكن الأمل يبقى في تجاوز الخلافات التي لا نتيجة لها سوى الضرر، ونحن مستمرون في مساعينا لإعادة تصويب البوصلة نحو أهداف التنمية المستدامة، لكي لا تضيع فرصة العيش الكريم خلف قناع الطائفية.

لقد سعى البنك الدولي، بشكل مستمر، إلى تقديم الدعم لهذا البلد الكريم في كل المجالات. وقد وضع تحت تصرفه ما يتجاوز المليار دولار أميركي لتمويل مشاريع في عدة قطاعات، ونخص بالذكر قطاع المياه الحيوي. ولا تزال المصادقة على مشروع سد بسري عالقة بين أزقة النقاشات السياسية. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المشروع سوف يمد أكثر من مليون ونصف مليون مواطن بالمياه الصالحة للشرب وبأقل تكلفة ممكنة. نضيف إلى ذلك قطاع الطاقة الذي تتكبد فيه الخسائر بلا رحمة، حيث تقوم الدولة بدعمه مادياً بما يفوق 2 مليار دولار أميركي في السنة، وبالرغم من ذلك لا يزال المواطن اللبناني يعاني بشكل حاد من أزمة الكهرباء. ونذكر الكلفة الباهظة لعدم الشروع حتى الآن في التنقيب عن النفط والغاز على الشواطئ اللبنانية التي لا تزال هي أيضاً رهينة الاختلافات الداخلية. ويتكرر السيناريو نفسه بالنسبة إلى قطاعي الاتصالات والمواصلات. ونذكر أزمة النفايات الحالية التي تغرق بيروت ومناطق أخرى بأكوامها بسبب سوء الإدارة وتفشي الخلل المؤسساتي. ولا تزال النفايات تتراكم والرائحة الكريهة تتصاعد، ما يشكل خطراً صحياً وبيئياً حيث يحاول المواطنون معالجة المشكلة بالحلول السريعة التي قد تشعل ناراً أكثر خطورة. وتجدر الإشارة إلى أن الدول المتقدمة أصبحت تولد الطاقة عبر معالجة النفايات الصلبة. فحتى النفايات قد تساهم في تحريك العجلة الاقتصادية إذا ما عولجت بالطرق السليمة.

في زيارته الأخيرة للبنان، شدد رئيس البنك الدولي على استعداد المؤسسة لدعم البلد ومساره التنموي عبر كل السبل المتاحة، وبالأخص في القطاعات الحيوية التي ذكرت آنفاً، لكن التحديات على مستوى الحوكمة والممارسات التي تلحق الأذى بمؤسسات الدولة تشكل العائق الأكبر في وجه التقدم والنمو وتمكين تلك المؤسسات من خدمة المواطن وتحقيق المصلحة العامة. وهذا يعكس أيضاً رأي المجتمع الدولي والجهات المانحة التي ترى في لبنان طاقات لا حدود لها، لكنها لا تُستخدم في المجالات الإنتاجية، وبالتالي تكلف الدولة والمواطن الكثير من الفرص الضائعة.

ويقدر البنك الدولي بشكل خاص، والمجتمع الدولي بشكل عام، تداعيات ووقع الأزمة السورية على سلامة الاقتصاد اللبناني ونسيجه المجتمعي. وقد أعدّ البنك الدولي تقويماً لتحديد تكلفة تلك التداعيات على لبنان، وذلك للمساهمة في تعبئة المساعدات التي يحتاج إليها البلد. وندرك أن من واجب المجتمع الدولي أن يرفع سقف الدعم المخصص للبنان وشعبه. لكن التجاوب على صعيد اتخاذ القرار بالنسبة إلى الدعم الدولي المتوفر حالياً يبقى دون المستوى المرجو، ما يعكس إشارات سلبية تُضاف إلى الشلل الحاصل في الدوائر الرسمية، حيث تخسر المؤسسات العامة صدقيتها تجاه الهيئات المانحة في مثل هذه الظروف الصعبة. ونحن نحث على تجاوز الخلافات والسياسات الضمنية التي تشكل عائقاً لتفعيل المساعدات الدولية وجذب المزيد منها.

وكما ذكر التشخيص المنهجي للبلد، فإن الطائفية ليست سوى قناع يؤثر سلباً على المصلحة العامة، حيث تتآكل مؤسسات الدولة من جرّاء الممارسات المؤذية، وهذا يكاد أن يكون أخطر مما مرّ به لبنان خلال فترات الحرب.

يختلف لبنان ويتميّز عن غيره من البلدان في العديد من المجالات، والاختلاف نعمة قدمها الخالق للإنسان ليدرك معنى الحياة، لكن عندما يتحول الاختلاف إلى خلاف، تضيع فرصة العيش. هذه رسالة أمل ونداء موجه إلى المعنيين كافة، لكي لا يتحول لبنان إلى بلد الفرص الضائعة.

* مدير إدارة الشرق الأوسط في البنك الدولي

ردود

الأسعد: نحن طلبنا الشراكة بالأرض

أوضح مكتب المهندس رياض الأسعد، أن ما نشر في عدد صحيفة «الأخبار» الصادر أمس تحت عنوان «روايتا رياض الأسعد وسوكلين حول مشروع جنبلاط للنفايات» لجهة أن «النائب وليد جنبلاط اشترط استعمال 100 ألف متر مربع من أراضيه... وأن يكون شريكاً في الشركة»، هو غير دقيق. والصحيح أن الأسعد هو من عرض على جنبلاط استعمال أراضيه في سبلين، على أن يكون ثمن الأرض مدفوعاً على شكل أسهم في الشركة، إلا أن هذه الشراكة سقطت بعدما رفض المشروع من قبل أهالي المنطقة. ويضيف الأسعد: «إن جنبلاط وافق على طلب الأسعد، وحدد شروطاً بيئية تتعلق بعدم وجود رائحة وصوت ومناظر مشينة وغير ذلك. لكن جنبلاط حسم موقفه بالتراجع كلياً عن تقديم أرض في معمل سبلين لإنشاء معمل للوقود البديل (RDF)، وأبلغ الأسعد أنه لا يريد أن يكون شريكاً في أي مشروع تجاري يتعلق بمنشأة عامة».

سكّر: جنبلاط هو راعي البيئة

نفى رئيس مجلس إدارة شركة «أفيردا» ميسرة سكّر، نفياً قاطعاً، أن تكون الشركة أو أي من مسؤوليها قد تطرق صراحة أو تلميحاً إلى ما جرى تداوله امس في بعض وسائل الإعلام حول لقاءات وحوارات ومفاوضات. وأكّد أن الهدف من وراء الشائعات هو إيجاد شرخ في العلاقة المتينة والتاريخية القائمة بينه وبين النائب وليد جنبلاط. وفي سياق النفي، أشاد سكّر بجنبلاط قائلاً: النائب وليد جنبلاط هو رجل البيئة الأول في لبنان وراعي الحلول البيئية منذ 17 عاماً. يعود الفضل في النظافة التي نعمت بها بيروت الكبرى وضواحيها والمناطق الجبلية حيث كان نطاق عمل سوكلين، مستخدمة مطمر الناعمة، إلى الأستاذ جنبلاط. إن شركة أفيردا التزمت الصمت منذ بداية الأزمة، وهي لم تدخل في المناقصات الحالية بسبب ملاحظاتها البنيوية على دفتر الشروط الذي لا تتوافر فيه الشروط الأساسية، وخصوصاً مسؤولية الدولة في تأمين المطامر في المناطق المقبولة من المجتمع المدني.

عامة

إلا أنّ التكلفة ارتفعت لاحقاً الى نحو 120 مليون دولار. وقد نصّ المشروع على قيام الشركة بإزالة مكب النفايات، وأعلنت «راديان» أن أشغال التنظيف ستستغرق أربع سنوات ونصف السنة بموجب بنود الاتفاق الذي تم توقيعه بعد عامين من المفاوضات.

كان الاتفاق الشامل بين «سوليدير» والدولة (عام 1994) ينص على أن تنفذ الشركة كافة الأشغال لمصلحة الدولة وعلى حسابها، مهما بلغت كلفة تنفيذ هذه الأشغال، مقابل أن تنال «سوليدير» ثلث المساحة التي ستنشأ عن الردم ويبقى للدولة ثلثا المساحة. بلغت حصة سوليدير من مساحة الردم 291800 متر مربع قابلة للتطوير العقاري. تتألف هذه المساحة من 79 الف متر مربع مقابل تنفيذ أشغال البنية التحتية في منطقة وسط بيروت، ومساحة 212800 متر مربع مقابل تنفيذ أشغال الردم الأصلي وأشغال الردم الإضافي، وكذلك أشغال البنية التحتية المستحدثة بنتيجة الردم، منها مساحة 29 الف متر غير قابلة للبناء وقابلة للاستثمار.

في هذا الوقت، ظهر المخطط التوجيهي لمنطقة الردم الذي يقضي بإنشاء منطقة تجارية ووحدات سكنية ومرفأين سياحيين وحدائق عامة في موقع المشروع، منها حديقة النورماندي. حتى اليوم أنجزت الشركة معظم المخطط وبقي لديها الحدائق العامة. فقد أُلزمت سوليدير بأن تبني مكان مكب النورماندي حديقة عامة كبيرة للناس من ضمن حصة الدولة من الأرض، وهو ما «أزعجها»، إذ يؤثر هذا الأمر سلباً في أسعار عقاراتها في المنطقة، حيث إنّ طبيعة العقارات والناس المستهدفين، أي الطبقة الثرية، لا يناسبها أن «يُزرع» في المنطقة حيز عام مفتوح يقصده «عامة الناس». مخطط الشركة يقضي بأن تبقى المنطقة معزولة ومغلقة على أثريائها بحيث لا يُترك أي متنفس للعامة للشعور بالانتماء الى وسط البلد. نجحت الشركة في تنفيذ مخططها «الشرير» في المنطقة التجارية والوحدات السكنية التي أصبحت فارغة كلياً، كذلك بنت مرفأها السياحي ومشروعها المعروف بالـ«زيتونة باي» الذي كان من المُفترض أن يكون مكاناً عاماً للناس فحوّلته الى منطقة مغلقة فعلياً. بقي أمام الشركة مسألة الحديقة العامة، فسعت إلى إيجاد صيغة لمنع الناس مستقبلاً من دخولها. سرت شائعات كثيرة منذ سنوات طويلة عن معالجة متعمدة للنفايات بطريقة غير سليمة بحيث تتحوّل هذه النفايات الى مواد مضرة وسامّة، تقتضي لاحقاً تحذير الناس من الدخول الى الحديقة بحجة الحفاظ على صحتهم، ولا سيما الاطفال، وبذلك تبني سوليدير الحديقة وتسيّجها بحيث لا يمكن للناس دخولها وفي الوقت نفسه تحافظ على ارتفاع أسعار عقاراتها. ما بدأ يظهر اليوم من وجود نفايات في الأرض يعزّز فرضية وجود مخطط الشركة ويدفع الى التعامل الصارم مع هذه المسألة عبر التوسّع في التحقيقات لمعرفة ما إذا دفنت «سوليدير» مواد سامة في الحديقة المنوي إنشاؤها.

العمليات الفردية المسلحة والإضرابات الفردية... نضـ

عادل سمارة*

العمليات الفردية، بل النضال الفردي مسألة دراسة وتحليل لدى كلٍّ من المقاومة وأعداء المقاومة، بدءاً من الكيان الصهيوني. ونظراً لكونها أكثر سرية وغموضاً من المقاومة فلن يكون هناك إجماع ولو بالحد الأدنى على تقييم كل من آلياتها وحتى نتائجها.

في الحالة الفلسطينية حيث يمتد مشروع الاستيطان الرأسمالي الأبيض إلى حد المذبحة وليس فقط التطهير العرقي كما تزعم مقولة إيلان بابيه التي يروج لها كثير من الفلسطينيين والعرب المتخصصين في التقاط الجديد، أي جديد، وفي تلطيف شراسة الصراع! فإن المقاومة ممتدة دائماً ومشتدة أحياناً طبقاً للقوة الشعبية الكامنة وتحولاتها. التطهير العرقي مرتبط بمساحة جغرافية معينة وفترة زمنية معينة، بينما الحالة الفلسطينية هي مشروع اقتلاع ممتد بدءاً من يافا وليس من رام الله ويمتد إلى ما بعد النهر ولا يتوقف هناك.

والقوة الشعبية الكامنة هي طاقة مقاومة موجودة في بنية المجتمع، وهي التي ولّدت الحركة المقاومة منذ نهايات القرن التاسع عشر، وليست توليد الحركة الصهيونية كما يزعم إيلان بابيه ويوافقه فيصل دراج وآخرون، بأن الحركة الصهيونية خلقت نفسها وخلقت الحركة الوطنية الفلسطينية. وكأن الحركة الوطنية الفلسطينية «صناعة» صهيونية. وفي هذا الاعتقاد يكمن فهم مسطح لقوانين الديالكتيك، بينما واقع التطورات أن التحدي الصهيوني كشف عن الوجود الموضوعي للقوة الكامنة المقاومة الفلسطينية ولم يخلق هذه المقاومة.

نقصد هنا أن القوة الكامنة للمقاومة الفلسطينية هي موقف جمعي مستدام ولا تكون العمليات الفردية سوى تجليات له في فترات معينة ليست هي الأفضل من حيث الرد على التحدي. ولولا هذه القوة الممتدة لما بقي هذا النضال الوطني طوال هذا الزمن. بل إن العمليات الفردية هي نفسها بمثابة إصرار على أنه في فترة الانحطاط تقوم الحركة الوطنية بشكل من أشكال الانسحاب إلى الداخل لترتيب الصفوف والأولويات وتفرز بفرار أو آلياً مقاومة يمكن وصفها بجيوب المقاومة التي تحمي تراجعاً تكتيكياً موقتاً لجيش ما إعداداً لهجوم مضاد. بمعنى قد يراه البعض غيبياً، فإن العمليات الفردية بمثابة انتداب قام به العام، أي الشعب، موكلاً إياه للخاص أي للبعض في فترة الانحسار. وهذا البعض ريادي ومبدع ونادر التكرار والتقليد.

التحدي موجود موضوعياً في فلسطين، هو الحدث الكبير، هو لا يستشيرنا بل يعمل بمعزل عنا كحدث من جهة، وكتجلي لدور العدو من جهة ثانية. وعليه، يكون دورنا ليس مضغ الحدث بعد حصوله، بل يكون الأمر اكتشاف قدرتنا واكتشافنا لقدرتنا على التقاط مفاتيح معينة يعرضها أو يحتويها الحدث نفسه. وبالطبع، بين التقاط المفاتيح، والانحصار في مضغ المغاليق اللتين يحتويهما الحدث بل ويوحي بهما، بينهما توجد مسافة وعي ثوري واسعة يكاد لا يلتقي طرفاها.

في تعرجات النضال الفلسطيني هناك مستويات عدة من المقاومة: النضال المسلح والعنفي غير المسلح. بينما أي نضال يسمي نفسه سلمياً، فهو محط شك، لأن النضال ضد المشروع الاستيطاني يجب أن يكون قائماً على تناقض تناحري ما يجعل تسمية سلمي، سلبية تتضمن في طياتها اعترافاً بالعدو وتحويل الصراع إلى نزاع.

في النضال المسلح هناك الحالات الفردية، والحالات التنظيمية المحدودة في الشخوص والمكان، كما كان في بداية احتلال 1967، مثلاً مجموعة من أبناء رام الله القديمة، تحول عناصرها بعد الاعتقال للمنظمات الكبرى. أما الكفاح المسلح بالمعنى الأشد فهو نضال النخبة المقاتلة أي المنظمات المسلحة وهو الطابع العام للمقاومة الفلسطينية.

أما الانتفاضة فهي حالة النضال الجماهيري الأوسع من نضال النخبة. والانتفاضة تنتج إما عن ارتفاع سقف النضال وصولاً إلى الانتصار، أو ارتفاع السقف النضالي في حالة دفاع عن خطر يهدد المشروع كما كانت الانتفاضة الأولى التي تلت فترة تدهور المقاومة بعد الخروج غير المبرر من لبنان 1982، والذي شجع ميرون بنفنستي (نائب رئيس بلدية القدس الصهيوني الأسبق) على القول بأن اندماج الفلسطينيين تحت راية الدولة الصهيونية في كل فلسطين، أي انتهاء القضية الفلسطينية بيد الفلسطينيين، لا يفصلنا سوى ربع الساعة الأخير. كان ذلك قبل أشهر قليلة من اشتعال الانتفاضة الأولى ما حول «نبوءته» إلى هذيان.

قد يجوز التعميم بأن فكرة أي عمل ثوري، مقاوم اعتراضي تبدأ فردياً، وقد تتزامن بين أفراد فرادى. وهي تبدأ كاعتراض أو رفض لواقع ما مضاد ومجافٍ بالطبع لكنها تحمل الهم العام وبخاصة في تجسدها في فعل معين لأن الفعل يحتاج المجتمع كمسرح له بينما يكون الواقع الاجتماعي، وإن كان هو مولّد الفكرة، يكون بالنسبة للفكرة مسرحاً افتراضياً لها طالما وهي فكرة.

ولكن عملية المقاومة الفردية حتى لو كانت منعزلة تماماً عن الآخرين، وحتى لو لم تحاول خلق حالة انتظام من آخرين، إلا أنها تحمل في طياتها مُحفّزاً لآخرين فردياً وانتظامياً. ومن هنا يتولد العمل النضالي النخبوي ومن ثم الجماهيري. فالعملية الفردية ليست انعزالية حتى لو لم تع أنها في النهاية جمعت البعد والدور والمستقبل.

> القوة الكامنة للمقاومة هي موقف جمعي مستدام والعمليات الفردية تجليات له

يمكن رد العمليات الفردية المسلحة إلى تراجع أو انخفاض السقف الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية إثر مغادرة الكثير من فصائلها الكفاح المسلح مغادرة علنية إعلانية، حيث انقسمت الحركة الوطنية إلى فريق التسوية وفريق رفض التسوية. وهذا كانت له تأثيراته في المستوى النضالي وبالتالي كان طبيعياً أن تكون هناك حالات مقاومة فردية رفضاً لواقع الانقسام ودفعاً للنضال للاستمرار. وهذا بالطبع تحدٍ للقوى السياسية وليس تحدياً لعدو فحسب. كما أن الانقسام بين الضفة والقطاع وانتقال الاشتباك المسلح إلى حرب الكلام والإعلام، ومن ثم مزاعم المصالحة التي لم تُعط شيئاً، هو كذلك عامل تخفيز للعمليات الفردية كرد محرج على القيادات التي تسببت في الانقسام ومن ثم رهن إنهاء الانقسام بدور قوى عربية غير عروبية وقوى إقليمية ودولية وخاصة العدو الأميركي.

كما هو الاحتلال محفز للنضال الوطني النخبوي والجمعي الجماهيري، فإن شروط القمع، وبخاصة في الحالة الفلسطينية حيث العدو الاستيطاني أكثر حتى عدداً من الشعب الفلسطيني من دون أن نتحدث عن إمكاناته ودعم الثورة المضادة له، فإن شروط القمع والتي يُرد عليها بالعمل السري، يكون نقيضها أو الرد عليها بالنضال الفردي ربما أكثر من النخبوي والجمعي كذلك.

وفي هذه الحالة يكون النضال فردي المظهر جماعي الجوهر بمعنى خلق حالات فردية من قبل تنظيم معين حفاظاً على سرية البنية. ومن هنا، ليس شرطاً ان يكون كل عمل مسلح من قبل شخص معين هو فردي بعيداً عن التنظيمات.

كما ان شروط القمع وبالتالي العمل السري، قد لا توصل بعض الأفراد إلى مناضلين من القوى بحيث ينتظم الفرد ذو الجاهزية النضالية فيكون عمله فردياً.

ولا يغيب عن البال بأن القوى المقاومة هي أساساً بنية سرية تعزل خلاياها عن بعضها البعض، سواء من حيث ما تعلمته عالمياً أو من تجربتها المرة. ففي عام 1967 حيث كان الاستعداد النضالي عالياً جداً، وحيث كانت خبرة الكفاح المسلح في بداياتها، كانت خلايا التنظيم الواحد مفتوحة على بعضها وكأنه نضال علني، وكانت خلايا البعض مفتوحة على البعض الآخر. لذا، حينما اعتقل شخص من أحد التنظيمات في آذار 1968 في مدينة القدس لم يتمكن من الصمود وكان من تبعة ذلك اعتقال 319 شخصاً من فتح والنضال الشعبي والجبهة الشعبية.

وهناك عدم تبني العمليات حيث تقوم بعض التنظيمات في ظروف معينة، وتحديداً العمل السري بعدم إعلان عمليات يقوم بها بعض أفرادها حفاظاً على السرية كي لا تتعرض لضربات مخابرات العدو. لذا تبدو هذه العمليات فردية في حين هي عملياً منظمة.

يميل العدو إلى تصوير العمليات الفردية على أنها في أغلبها فردية بحتة بهدف التقليل من دور القوى الوطنية والإيحاء بأن المقاومة قد انتهت بينما جوهرياً يراها جزء من النضال الجماعي المقاوم. وضمن هذا التكتيك قرر الاحتلال السماح لفلسطيني الضفة الغربية بالدخول إلى فلسطين المحتلة عام 1948 بسهولة من دون تصاريح، وهو الأمر الذي مُنع منذ عشرات السنين. ولكن التزايد النسبي للعمليات المسلحة في الأسابيع الأخيرة والتي لم تتبناها التنظيمات بل باركتها حركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية وحماس، هي عمليات طابعها فردي كما يبدو، دفعت الاحتلال إلى التراجع عن قراره هذا. مفوتة عليه فرصة الزعم بأن المقاومة في تراجع حد الموت.

كما هو الاحتلال، يقوم دُعاة الصراع السلمي مع الاحتلال سواء من منظمات الأنجزة وحقوق الإنسان واللبراليين ومثقفي الطابور السادس وما بعد الحداثيين بالترويج ضد القوى المقاومة، والتبشير بانتهائها، وذلك خدمة لأمرين:

- تسويق مقولة الاحتلال بانتهاء المقاومة.
- وحلم هؤلاء بأن يكونوا قادة سياسيين لحالة فلسطينية مستسلمة مدفوعين بنظرية الاعتراف. لذا يُكثر هؤلاء من نقد المقاومة نقداً تدميرياً متلفعين بالانقسام والتطاول على فكر المنظمات اليسارية مشككين في التزامها الفكري في حين هم بلا التزام وطني!

مقاومة غير مسلحة:

كما أشرت أعلاه، فإن أية مقاومة هي عمل عنفي ضد إرهاب الكيان. ومن هنا عدم تسميتها سلمية، اللهم إلا إذا كان المقصود حشد تأييد خارجي لها.

في هذا المستوى يمكن إدراج الإضرابات التي خاضها المعتقلون الفلسطينيون منذ بدء الاحتلال عام 1967. فالإضراب عن الطعام هو مقاومة لمجرد وجود الاحتلال، لأن الوصول إلى السجن هو نتيجة دور في المقاومة.

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15 ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

نقاش مع ناهض حتّر: حول الموارنة والمسيحية المشرقية

ألبر داغر*

فاجأني نص الصديق الأستاذ ناهض حتّر حول الموارنة والمسيحية المشرقية الصادر في «الأخبار» في 8 الجاري، تحت عنوان: «مسيو باسيل: لدينا ما نفعله غير الأكل والنوم». وذلك بطريقة التخاطب التي اعتمدها وبالمحتوى.

1. شئتَ أم أبيت أيها الأخ العزيز، الموارنة هم قصة النجاح الوحيدة للمسيحية المشرقية في الحوليات الإسلامية، كما يقول الكبير الذي غاب، كمال الصليبي. سرد عشرين واقعة تُظهر ذلك، بدءاً من تحوّل أمرائهم السنّة ومشايخهم الدروز إلى المارونية، وانتشارهم في طول لبنان وعرضه، ومسؤوليتهم عن نشوء أهم تجربة إنتاجية في بلاد الشام، جسّدها اقتصاد الحرير على مدى ثلاثة قرون (الصليبي، 1990). كانت هذه البقعة الصغيرة توفّر 75 % من محصول الحرير في بلاد الشام في النصف الثاني من التاسع عشر (غايتس، 1998: 13). أما أنت في عرض النجاحات، فقد أوردت بضعة أفكار وتأكيدات غير مسندة بوقائع. لا أقول هذا للتبجّح، بل لأؤكّد ما حاول الصليبي أن يوضحه لنا، من أن تجربتنا الوطنية منذ ما قبل نشوء الكيان الحالي بكثير، كانت ولا تزال فريدة في العالم الإسلامي، وأنها تؤكّد استحقاق شعب لبنان صفة أنه شعب عظيم.

2. أرغب بمقارنة مقالتك المتجنّية مع مقالة لأخ لبناني هو الأستاذ جهاد الزين (الزين، 2015). وهو أقدر منك، مع كل الاحترام، على محاكمة التجربة اللبنانية. وهو أكّد ما بتنا نُجمِع عليه من أن النظام التعليمي المنفتح على اللغات الذي نشأ في لبنان منذ التاسع عشر، هو بحد ذاته معيار نجاح للتجربة، يعوّض فشلها السياسي والاقتصادي الذريعَين. رأى أن ما أعطاه النظام التعليمي المنفتح جعل مردود التجربة على الجميع، مسلمين ومسيحيين، أعلى وأهمّ من كل ما حقّقه غيرهم.

3. لم أستسغ أبداً ما قلت من أن سوريا حمت «المسيحيين» خلال الحرب الأهلية الطويلة. سوريا كنظام حمت نفسها في مواجهة غير متكافئة مع أميركا وإسرائيل. وهو تعاطٍ عقلاني يحتسب لها. حمى نظامها الكيان الوطني السوري من حرب مدمّرة مع إسرائيل، مقابل ضرب إمكان تغيير كنا نحتاجه في لبنان. إلا إذا اعتبرتَ كما جماعة الحرب، أن مآل نجاح اليسار آنذاك كان تهجير المسيحيين.

كان ثمن التوافق ورسم الحدود مع الأميركيين «تقسيماً إيديولوجياً» للبنان، جعل حربه الأهلية ونكبة أهله تمتدان خمس عشرة سنة. خلال هذه الأعوام الخمسة عشر، ذهب إلى غير رجعة إلى مهاجر الدنيا كلها 990 ألف لبناني أغلبهم مسيحيون. فأين تكون حماية المسيحيين؟

وافقناك على الدوام في تبرير كل ما حصل عندنا تحت عنوان «الحرب خارج الأسوار». ووافقنا أن المواجهة القومية مع الاستعمار التي اقتضت أن نكون مجرّد ضحايا، تستحق تضحياتنا، بل وخرجنا من الحرب الأهلية من دون حقد على سوريا. لم يفعل ميشال عون سوى أنه عكس كيفية تفكير ومشاعر غالبية المسيحيين.

> هل يجوز التشفّي من مجموعة فُرِض عليها الصمت بدءاً من 1975؟

على أي حال، أعطت «الحرب خارج الأسوار» المقاومة اللبنانية. وهذا يعوّض كل شيء. هذا يجمعنا. أم أنك تريد المزايدة علينا في هذا أيضاً؟

4. أعبتَ على «الموارنة» أن سايكس ـ بيكو أعطتهم كياناً لم يستطيعوا الحفاظ عليه. نعم كان الكيان هديّة مفخّخة، لأن نخبته كانت مستزلمة على الدوام للغرب، وأرادت الحفاظ عليه كمحميّة غربية لضمان استمرارها في الحكم. وهي محميّة نشأت بعد مذبحة فظيعة عام 1860، وترتّبت عليها هجرة ليست أقل فظاعة حتى الحرب الأولى، ومجاعة أخذت 40% من شعبنا، المسؤول الأول عنها حصار الحلفاء المجرمين للشاطئ. أما تجربة القرن العشرين فقد خيّرت اللبنانيين والمسيحيين منهم على الدوام، بين الحروب الأهلية المتكرّرة ومزيد من الهجرة حتى الفناء.

ـال منظم

وبالطبع تتخذ المقاومة في السجون أشكالاً جديدة طبقاً للمكان والإمكانات المتاحة.
تبدأ من لحظة الاعتقال والحفاظ على المعلومة التي يحتكرها المقاوم ويستميت من أجلها العدو إلى حد استعداده للقتل. وبعد التحقيق تتخذ المقاومة شكل الحفاظ على الروح الوطنية والانتماء كي يخرج المعتقل بغض النظر متى ليكون جاهزاً للاستمرار في المقاومة.
بهذا المعنى، فإن معركة السجون هي بين: هدف العدو تدمير الإرادة وإطفاء شحنة المقاومة في داخل عقل ونفس المقاومين، وبين اجتراء آليات الصمود والانتماء من أجل التجدد النضالي.
والإضراب عن الطعام هو السلاح الأقوى والأخير لدى المعتقلين لأنه سلاح الجسد المباشر بمعنى ان المقاوم يدخل المعركة بكل ما لديه.
والإضراب كالعمل القتالي يكون فردياً ويكون جماعياً طبقاً للحظة الاشتباك وطبيعة المطالب. كما أعلم كان أول إضراب جماعي في سجن رام الله في آذار 1969. كان ذلك حين أخرجَنا الحراس للفطور في ساحة المعتقل، فإذا في الساحة رجل ملفوف في بطانية لا يكاد يخرج منه النفس بينما بقع الدم تبدو من جوانب البطانية. كيف لنا أن نأكل والرجل أمامنا؟ تحدثت مع الرفيق تيسير قبعة وبعض الرفاق واتفقنا على رفض الطعام وعدنا إلى الغرف. وبعدها قام قائد السجن بأخذ الرجل إلى مكان آخر.
كان الإضراب الثاني فردياً من أجل مطلب جماعي، وهو ما ذكرته في مقال سابق. حيث قررنا في سجن بيت ليد-كفار يونا الإضراب عن الطعام بعد مطالبات عديدة بإدخال الكتب التي جلبتها أسرنا واحتجزت في إدارة السجن. كان ذلك في تموز 1968. وكان المخطط أن يُضرب واحد من كل قسم من الأقسام الثلاثة كمقدمة لتشجيع بقية المعتقلين. واتفق أن أكون أنا أول من يُضرب. وحصل، فأخذني الضابط إلى الزنزانة الانفرادية. لم يلحق بي الزميلان الآخران عن كل قسم، لكنني قررت الاستمرار وأخرجت الحليب الذي أُعطي لي بالقوة وفي اليوم الثاني توقفت عن الماء فأُخذت إلى سجن الرملة إلى زنزانة منخفضة السقف بجانب مستشفى السجن، وفي اليوم السابع سلموني أول كتاب وهو كتاب الأحزاب السياسية The Political Parties للكاتب الفرنسي موريس دوفرجيه وكان أحد مراجع الدراسة في السنة الثانية في الجامعة اللبنانية التي كنت أدرس فيها قبيل عدوان 1967. وقد وثق ذلك د. أسعد عبد الرحمن بعد انتهاء محكوميته في كتابه «أوراق سجين». وإثر ذلك أخذنا نُدخل كميات كبيرة من الكتب متعددة الموضوعات وكذلك الدفاتر والأقلام. ولاحقاً أخذت كل منظمة تصدر مجلتها الشهرية نسخاً بالأيدي.
بينما كان أول إضراب طويل وربما الأطول هو ما قام به الزميل عوني الشيخ. عوني الشيخ كان معتقلاً في الأردن قبيل عام 1967 على ذمة حركة القوميين العرب ضمن إحدى حملات مخابرات النظام الأردني ضد القوميين العرب والبعثيين. وإثر حصول الاحتلال قرر ترك وظيفته في وكالة الغوث وقطع دراسة الماجستير/ تاريخ في جامعة دمشق والعودة إلى فلسطين. وحينما فرض العدو على الفلسطينيين في الضفة والقطاع حمل بطاقة هوية أصدرها العدو رفض حمل البطاقة، فاعتقل.
هذه الحالة لا يمكن اعتبارها حالة فردية. فهو قد رفض حمل بطاقة الاحتلال، وبالتالي هو يدافع عن حق وطني تجسد في شخصه. وحيث أصر العدو على مواصلة اعتقاله قرر الإضراب عن الطعام، واستمر إضرابه خمسة اشهر عام 1968. وهو أول إضراب طويل.
في تلك الفترة لم يكن هناك إعلام ولا مؤسسات ترعى السجناء... الخ. كما لم تكن الإضرابات قد اصبحت حالة عادية للمعتقلين. ومع ذلك واصل الإضراب وبقي بالطبع حالة مجهولة إلى أن أفرج عنه الاحتلال. ورفض الرحيل إلى الأردن، وبقي في بلدة الخضر في منطقة بيت لحم حتى الآن. وبالطبع أوقفت وكالة الغوث وظيفته، ومنذ حينها وحتى الآن وهو يعيش شظف العيش معتمداً على قطيع صغير من الأغنام التي يرعاها. لم يتزوج عوني الشيخ لأن وضعه الاقتصادي لا يسمح بإعالة أسرة وهو الآن في السادسة والسبعين من العمر.
لقد مر المعتقلون الفلسطينيون بسلسة لم تتوقف من الإضرابات، بعضها كان فردياً وبعضها جماعيا في السجن الواحد وبعضها شمل المعتقلات جميعها. بعضها كان لتحسين العلاج والمعاملة ورفض العمل في مجالات تخدم الجيش الصهيوني (شباك الدبابات)... الخ.
لكن الإضرابات الأشد والأطول هي في العامين الماضيين والتي قام بها المعتقلون الإداريون فرادى وجماعة رفضاً لاعتقالهم من دون تهم محددة. كان منها إضراب سامر العيساوي لخمسة أشهر متتالية، وأخيراً إضراب الشيخ خضر عدنان الذي مثل صموداً وتحدياً أسطورياً لمدة 54 يوماً رافضاً اعتقاله إدارياً مكتفياً بالماء فقط إلى أن هُزم العدو وانكسرت إرادته النازية واضطر لوعده بالإفراج في شهر تموز الجاري 2015.
إن الإضرابات في المعتقلات حتى الفردية منها هي إضرابات تنظيمية لأن من قاموا بها هم أعضاء في منظمات فلسطينية مسلحة.

* كاتب فلسطيني

لكنك وجدت في الفشل السياسي هذا حجة لشتم الموارنة والحط من قيمتهم كمجموعة. أي أنك تخليت عن تنظيرك الماركسي الاعتيادي الذي كان سيدفعك إلى عدم اعتبار الموارنة وحدة متجانسة، بل فئات اجتماعية وقوى متعارضة في السياسة والمصالح يقتضي التضامن مع بعضها، والنظر إلى جماعة الحرب منها بوصفهم أداة «ثورة مضادة» عام 1975. وبعد، هل يجوز التشفي من مجموعة فُرض عليها الصمت بدءاً من 1975، بأعتى أشكال الإرهاب؟
5. أمضيت عطلتي الصيفية قبل عامين أو ثلاث، في استيعاب كتاب فسّر النزاعات «الإثنية» من خلال بسيكولوجية الأفراد. الكاتب هو روجر بيترسن. وهو قدّم قراءة جعل فيها للمشاعر الفردية الدور الأساس في تفسير هذه النزاعات (بيترسن، 2001). وهو من يهود أميركا الذين هُجّروا من أوروبا الشرقية. العالم عند بيترسن هو جماعات تتناغم أو تتقاتل. أي ليس ثمة أطر يعترف بها فوق الجماعات التي هي بالنسبة له فقط جماعات «إثنية». يقدم هذا الكتاب الخطير صورة للعالم على أساس الأنا والآخر مليئة بالسلبية. أسهم احتواء الكتاب على عرض مستفيض للأدبيات في هذا الميدان، في رواجه. لكني قرّرت أن لا حاجة لي لهذه الأدبيّات الشريرة، وسأستغني عن «منافعه» في المحاججة.

* أستاذ جامعي

المراجع

جهاد الزين، «يكفي مبرّراً لبقاء لبنان وجود الجامعتين الأميركية واليسوعية»، النهار، 12 أيار 2015.
Gates Carolyn, The Merchant Republic of Lebanon: Rise of an Open Economy, London: centre for Lebanese Studies with I.B. Tauris, 1998, p. 13.
Petersen Roger D, Understanding Ethnic Violence, Fear, Hatred, and Resentment in Twentieth-Century Eastern Europe. Cambridge: Cambridge University Press, 2001.
Salibi Kamal, "The Maronite Experiment", in M. Gervers, R. Bikhazi (eds.), Conversion and Continuity: Indigenous Christian Communities in Islamic Lands, Eight to Eighteenth Centuries, Toronto, 1990, pp. 433-423.

الواقعيّة في السياسة الخارجيّة العُمانيّة

ياسر عبد الحسين*

عندما تبحث في سجلِّ الدول التي يتمُّ فيها تجنيد المُتطرِّفين من تنظيم داعش الإرهابيِّ تجد أنه يحوي جنسيّات تُمثِّل دولاً عديدة تنتمي إلى القارّات السبع بكلِّ أصقاعها. وعندما تُفتِّش عن جنسيّات عشرين ألف مُتطرِّف من ثمانين دولة لن تجد اسم سلطنة عُمان؛ لأنَّ هذا البلد ميّال إلى الوسطيّة والاعتدال يعيش فيها أهلها من الإباضيّة، والسُنّة، والشيعة على نغمة التعدُّديّة والسلام، وكأنَّ الجميع فيها عَزَمَ على أن لا يُسجَّل اسمه في سجلِّ حُرُوب المنطقة المُستعِرة، وللابتعاد من أمّة مُهيَّأة للقتال، ومُستعِدة للسباب والشتام؛ بسبب صورة مُزوَّرة صنعها فوتوشوب، أو جملة مُزيَّنة بمكياج سياسيٍّ في حرب طائفيّة باردة.
وقد لا نستغرب ذلك على أهل السلطنة وسياستها على الرغم من أنها جغرافياً ليست بعيدة عن تطاير شرارات الأزمات، وبالقرب من قلب فوهة بركان المنطقة، ولكن لديها العديد من المواقف التي اتسمت فيها دبلوماسيّتها الناعمة بالحياد الإيجابيّ، فأحبَّت طاولة الحوار وعشقت التفاوض، ونظّرت له، وابتعدت عن فخاخ التوتر، وطبَّقت الوساطة في حلِّ الأزمات، أو بالأحرى كانت هي صاحبة الميزان في المنطقة، وعلى الرغم من ذلك كلّه لا تبحث عن الأضواء، أو صخب مَن يبحث عن دور، أو تنافس قياديّ.

> الواقعيّة تعني التعامُل الدبلوماسيَّ الذكيَّ في تحقيق التوازن بين المصالح

هذا الاتصال السياسيّ مع كلِّ الأطراف مُستمِرّ تاريخيّاً حين قرَّر العرب قطع العلاقة مع مصر على إثر زيارة السادات، وأبقت عُمان علاقاتها، وحين تحالفت دول الخليج مع نظام صدام حسين في حرب الخليج الأولى لم تنضمَّ إلى التحالف الخليجيِّ مع العراق ضدَّ إيران، وحين شاركت في حرب الخليج الثانية، أبقت العلاقة مع بغداد بعد انتهاء الحرب. وتستمرُّ سلسلة الحياد الإيجابيِّ في الأزمة السوريّة، فهي لم تقطع الصلة مع دمشق، ولم تطرد السفير، وربّما لاحقاً ستكون مسقط «جنيف العرب» لحلِّ الأزمة، ولها موقف واضح من درع الجزيرة في البحرين، وترفض الحرب في اليمن.
وعندما نقف امام الاتفاق التاريخيّ بين طهران والدول الكبرى نجد بصمات المُساهمة العُمانيّة واضحة جداً، وبواقعيّة أبجديّة المصلحة. السلطنة لا تعادي إيران؛ لأنها الجار الأقرب إليها، وهما يشتركان معاً بالإطلالة على مضيق هرمز أهمِّ مضيق استراتيجيٍّ في المنطقة والعالم، ويهمُّ السلطنة أن لا يكون هناك توتر، علاوة على أفضل العلاقات الاقتصاديّة التي تجمع البلدين، فقد وقّعت عُمان مع إيران عام 2014 اتفاقيّة قيمتها 60 مليار دولار تقوم بموجبها إيران بتزويد عُمان بـ 350 مليون قدم مكعب من الغاز عبر أنابيب الغاز المُمتدّة على طول 420 ميلاً تحت مياه الخليج، واتفاقيّات أخرى جعلت حجم التبادل التجاريِّ بين عُمان وإيران يصل إلى 250 مليون دولار، ونأت عن كلِّ أشكال المُواجَهات السياسيّة، والإعلاميّة مع الجمهوريّة الإسلاميّة، وكانت أوَّل زيارة للرئيس روحاني خارج إيران إلى مسقط.
هذه الصداقة الاستراتيجيّة تحوَّلت إلى أدوار مُهمّة في الوساطة؛ إذ كان لها الدور الأكبر في المُفاوَضات النوويّة بين إيران ودول الخمسة الكبار، وقد ذكرت هيلاري كلينتون في مُذكَّراتها Hard Choices تفاصيل الوساطة العُمانيّة منذ عام 2011، وقالت إنَّ السلطان قابوس أحد القادة النزهاء الذين يتمتعون بعلاقة وثيقة مع واشنطن وطهران والخليج، وكيف كانت تلك الوساطة في مُقدّمة جُهُود التقارب بين واشنطن وطهران خُصُوصاً في مراحل الاتفاق الأوليّ، وقد نمت القناة التفاوضيّة العُمانيّة بحماسة، وكيف كانت منح موقف عُمان المُحايد، وامتلاكها Back-channel لعب دور الوسيط في أكثر من مُناسَبة مثل إطلاق سراح البحّارة البريطانيِّين الذين ألقت إيران القبض عليهم عام 2007، والبحّارة الأميركيِّين عام 2011.
الواقعيّة في سياسة السلطنة قائمة على إيجاد شخصيّة مُتميِّزة لها خُصُوصيّتها النابعة من باقة التعدُّديّة الاجتماعيّة التي تتسم بها، والهدوء النسبيِّ في الحركة في عزف المُبادَرات وسط ضجيج، وصافرات الحرب التي تعمُّ المنطقة، وعدم الانفعال مع موجات التفكير، والاصطفاف، والمُبالغات في تقدير عُمق الأزمات التي تمرُّ على المنطقة، والبحث عن الاتزان، وحساب المصلحة، والتفكير في أنَّ الأزمة التي تمرُّ بها المنطقة لن تكون حرباً بين علي وعُمَر.
الواقعيّة في سياسة السلطنة تعني التعامُل الدبلوماسيَّ الذكيَّ في تحقيق التوازن بين المصالح في منطقة تشتدُّ فيها الاصطفافات الحادّة، وفي حرب الإيديولوجيّات، وفي البحث المُستمِرّ عن مُعادَلة كسب الجميع، بل الواقعيّة في قدرة سلطنة عُمان على الجمع بين المُتناقِضين بقنوات سِريّة وأخرى علنيّة، وصندوق صنع القرار لجمع القوى المُتحاربة.
هذا الدور كان لمُعالجات سابقة لسياسة خارجيّة عُمان التي اتصفت بأنها أقرب إلى العزلة Policy of isolation، ولكن إن كانت هذه هي عزلة فهي عزلة عن فِتَن، ودوّامات الصراع والاضطراب الاجتماعيّ، والسياسيّ.
الواقعيّة تجعل كلَّ طرف يُريد الإفادة من التعاون العقلانيِّ المُمنهَج، فهي عبَّرت عن رفضها بوضوح المُشارَكة في عاصفة الحزم اليمنيّة، ورفضت مشروع الاتحاد الخليجيِّ الذي قدَّمته السعوديّة، والعملة الخليجيّة عشيّة قِمّة الكويت؛ بسبب رفض الرياض دور مسقط في الوساطة بين طهران وواشنطن، وتحفّظت على قرار درع الجزيرة في البحرين، ونأت بنفسها عن الغارات العسكريّة التي قادتها دول المجلس ضدَّ أنصار الله الحوثيِّين في اليمن، وتقوم عُمان بدعم الحلِّ السلميِّ في اليمن، وتبذل جُهُوداً واسعة في الوساطة بين الأطراف الذين يتفق الجميع فيها على أنها الشريك الثقة لمُمارَسة هذا الدور.
هناك أسباب كثيرة لهذه المواقف، ولكنَّ أبرزها هو احترامها الواقعيّة بكلِّ صُوَرها في مفاهيم علم السياسة الدوليّة، والبحث عن أبجديّات التعاون والمصالح المُشترَكة عبر منهج التوازن؛ انطلاقاً من زاويا عمليّة في علاقاتها الخارجيّة، كما يقول الوزير المسؤول عن الشُؤُون الخارجيّة يوسف بن علويّ: «الخلافات لا تحَلّ إلا بالسِلم»؛ ولهذا فإنَّ الواقعيّة في السياسة الخارجيّة العُمانيّة عبر وساطات ناجحة، وحياديّة تضمن نجاح مساعي السلام، وكسب الأطراف المُتناقِضة.

* مدير مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجيّة ـ العراق

عندما نقف امام الاتفاق النووي التاريخي نجد بصمات المُساهمة العُمانيّة واضحة جدا (الاناضول)

مشهد ميداني

هجومان على جبهتين وتقدم فيهما، حصيلة عمليات الجيش في حي جوبر دمشق ومدينة الحسكة التي اقترب الجيش من إعادة السيطرة الكاملة عليها، فيما سيطرت «الوحدات» الكردية على بلدة صرين في ريف حلب بعد أكثر من شهرين من المعارك مع «داعش»

عملية مباغتة في جوبر... وترقّب تحرير الحـ

مرح ماشي ـ أيهم مرعي

شنّ الجيش السوري عملية محدودة في حي جوبر ومزارع بالا في الغوطة الشرقية، في العاصمة دمشق. وأدت العملية إلى السيطرة على نقاط جديدة في الحي، إذ تقدمت وحدات المشاة ضمن المناطق المذكورة تحت غطاء ناري كثيف من سلاح الجو والمدفعية، أدت إلى سيطرة على كتل بناء في منطقة العمليات.

التقدم في دمشق تواصل أيضاً في الحسكة، إذ اقترب الجيش و«وحدات حماية الشعب» الكردية من السيطرة على مدينة الحسكة بشكل كامل، وإفشال «غزوة أبي سهيل الأردني» التي أعلنها تنظيم «داعش» في 25 حزيران الفائت للسيطرة على المدينة. وتمكّن الجيش من السيطرة على كامل أحياء النشوة الشرقية والليلية وغويران الشرقي والغربي، وأجزاء من الزهور والمقبرة وحبّو، فيما سيطرت «الوحدات» الكردية على أحياء النشوة الغربية والعزيزية والفيلات.

ولا تزال المعارك تدور بين الجيش و«الوحدات» من جهة و«داعش» من جهة في أطراف حي الزهور ومنطقتي الرصافة والبانوراما، حيث تدور مواجهات عنيفة بالقرب من كليتي الاقتصاد والهندسة المدنية والمعهد الصناعي باتجاه دوار البانوراما، بهدف إخراج المسلحين من كامل الحسكة.

يأتي ذلك في وقت شهد فيه وسط مدينة الحسكة توتراً بين الجيش و«الوحدات» الكردية، دون اشتباكات بينهما، وذلك بعد أن تقدمت «الوحدات» إلى وسط المدينة وتمركزت في عدد من الأبنية الخاصة والعامة مع نشر مسلحين وقناصين داخلها، على الرغم من وجود نقاط للجيش والشرطة بالقرب من الأماكن ذاتها.

مصدر رسمي أكد لـ«الأخبار» أن «الدولة السورية اتبعت سياسة ضبط النفس مع تقدم الوحدات غير المبرر في المدينة». ولفت إلى أن «اجتماعات عقدت بين الطرفين أمس وستعقد اليوم بهدف إزالة أسباب التوتر في المدينة، والحفاظ على الأمن والاستقرار فيها». بدوره أكد مصدر في «الوحدات» الكردية لـ«الأخبار» أن «التقدم إلى وسط المدينة يهدف إلى السيطرة على الأبنية المرتفعة، لتأمين المدينة من أي عملية انغماسية لداعش»، مستبعداً «نية الوحدات الاشتباك مع الجيش وإخراجه من مدينتي القامشلي والحسكة» كما تروّج الكثير من وسائل الإعلام.

وفي ريف عين العرب «كوباني»، سيطرت «الوحدات» الكردية مدعومة بطائرات «التحالف» الدولي على كامل بلدة صرين في ريف عين العرب الجنوبي، بعد اشتباكات مع «داعش». يأتي ذلك في وقت أكدت فيه مصادر في «الوحدات» قصف دبابات تركية مواقع لـ«الوحدات» في قرية زور مغّار بريف عين العرب، وتل فندر في ريف تل أبيض.

في سياق منفصل، يعمل الجيش السوري غربي مدينة تدمر، وسط البلاد، على تحصين النقاط التي سيطر عليها، أول من أمس، كمدرسة السواقة وقرية المقسم، في دلالة على أن القوات السورية ترابط في نقاط تبعد عن مثلث تدمر الاستراتيجي مسافة 6 كلم غرباً، حسب مصادر ميدانية.

وذكرت المصادر لـ«الأخبار» أنّ المسافة بين قوات الجيش والمثلث هي أرض ذات طبيعة صحراوية، تتخللها بعض المزارع الغنية بالأشجار، ما يسمح بالتعرض لكمائن عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي. وأضافت أن «المعلومات الواردة عن انسحاب بعض عناصر التنظيم مع آلياتهم ليس صحيحاً»، مؤكدةً أن «عناصر التنظيم يقاتلون باستماتة، بهدف عدم خسارة نقاط جديدة».

أما في الجنوب، فأصدر «جيش الفتح» بياناً دعا فيه مسلحي لواء «شهداء اليرموك» المرتبط بتنظيم «داعش»، إلى تسليم أنفسهم لأقرب مقر من مقار «جيش الفتح». واستثنى البيان من دعوة «الأمان» هذه، المتعلقة بتأمين انشقاق العناصر وحمايتهم، 12 شخصية من قيادات المجموعات التابعة للواء الموالي لتنظيم «داعش».

شهد وسط مدينة الحسكة توتراً بين الجيش و«الوحدات» دون اشتباكات

فيما أعلن «جيش الفتح» في المنطقة الشمالية توسيع استهدافه لبلدتي الفوعا وكفريا، شرقي إدلب، وإعلانه استهداف مدينة القرداحة، جنوب اللاذقية، باعتباره رداً من قبل «الفتح» على هجوم الجيش والمقاومة المتواصل على مدينة الزبداني.

إلى ذلك، تواصلت الاشتباكات في مدينة الزبداني، المجاورة للحدود

قتل عدد من مسلحي «داعش» خلال محاولتهم التسلل إلى مطار كويرس (الأناضول)

قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إنّ بلاده مستعدة لقصف أهداف تابعة لمتشددين في سوريا لدرء خطر شن هجمات في شوارع بريطانيا.

وأوضح، في تصريحات لدى وصوله إلى إندونيسيا أمس: «لو أن هناك تهديداً لبريطانيا أو لشعبنا في شوارعنا... فنحن قادرون على أن نمنع هذا باتخاذ إجراء فوري لدرء ذلك التهديد».

وتشارك بريطانيا في الضربات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة على مواقع «داعش» في العراق. إلا أن عدداً من المسؤولين البريطانيين أبدوا رغبة بلادهم في توسيع العمليات ضد التنظيم في سوريا.

تقرير

«أدوية سورية» إلى لبنان بلا فيزا

فراس الهكار

خرجت السيارة من كاراج السومرية في دمشق، تقل ثلاثة مسافرين فقط. ينتظر سائقو السيارات العمومية ساعات طويلة حتى «يحصلوا على مسافر». تراجع عدد المسافرين إلى بيروت على نحو ملحوظ، بتأثير قرارات الحكومة اللبنانية بالحد من عدد السوريين المغادرين إلى لبنان إلا لمن اضطر مُكرهاً.

يروي عبد الرحمن، وهو أحد المسافرين لـ«الأخبار»، تفاصيل رحلته من دمشق إلى بيروت: «يُجيد سائقو سيارة الأجرة إخفاء حمولتهم المخالفة، فقد خبروا الطريق والحواجز جيداً. بعضهم لهم صلات وعلاقات مع عساكر تكونت مع مرور الزمن، أربع سنوات كانت كفيلة بنشوء مصالح متبادلة أحياناً». «عند نقطة المصنع على الحدود لا يختلف الأمر كثيراً عن الحدود السورية، ابتسامة ومصافحة سريعة دافئة كفيلة بمرور آمن يحمي البضائع الداخلة إلى لبنان بلا فيزا»، يتابع. استطاع سائق السيارة إدخال صندوق متوسط الحجم لم يعرف المسافرون ما فيه. كان توقفه عند بضع صيدليات بدءاً من شتورة إلى صوفر وبحمدون كفيلاً بإسكات فضولهم. ويضيف: «نزل السائق غير مرة في محطات مختلفة يتحدث إلى الصيدلاني، يفتح صندوق سيارته يعطيه حصته من علب الأدوية التي يكون قد طلب منه إحضارها. يقبض ثمنها ثم يعود إلى السيارة لنتابع رحلتنا إلى بيروت».

التهريب ليس خطراً

لا يُعد تهريب البضائع والأدوية أمراً جديداً، وقد تنامت حركة تهريب الأدوية إلى لبنان لأسباب كثيرة، أبرزها رخص الدواء المُصنع محلياً. يؤكد فواز العساف، أحد مندوبي شركة عالمية لتصنيع الأدوية في سوريا، لـ«الأخبار» أنّ «تهريب الدواء يؤثر بنحو أساسي على الاقتصاد المحلي، إضافة إلى أنه غير مراقب صحياً، وطرق نقله وحفظه غير نظامية ومخالفة للمواصفات والتعليمات، وقد يكون مزوراً في بلد المنشأ، وبذلك قد لا يكون الدواء فقط مهرباً، بل مزوراً ومهرباً».

تزوير المنتجات الدوائية السورية ظاهرة جديدة نسبياً، وقد انتشرت في ظل غياب الرقابة وصعوبة

سكة

اللبنانية، بين قوات الجيش والمقاومة من جهة، والمسلحين من جهة أُخرى، جنوب شرق المدينة، تحت تغطية نارية كثيفة ضد نقاط المسلحين وسط المدينة.
وفي سياق آخر، قتل عدد من مسلحي «داعش»، وأصيب آخرون، خلال محاولتهم التسلل إلى مطار كويرس العسكري في ريف حلب الشرقي، حيث رصدتهم مدفعية الجيش، بالتزامن مع استهداف سلاح الجو مواقع يتمركز داخلها المسلحون في محيط المطار العسكري المذكور.

تقرير

«جند الأقصى»: ورقة الجولاني الرابحة... و«روح النصرة الخراسانيّة»

تتعرّض جماعة «جند الأقصى» لهجوم «إعلامي» شرس بمشاركة شخصيات «جهاديّة» معروفة. وصل الهجوم إلى حد المناداة بـ«تصفية الجماعة». ومطالبة «النصرة» بالتصدي لهذه المهمّة. ويُستبعد أن تستجيب «النصرة» لهذه المطالب، نظراً إلى الأهمية الاستثنائية التي يوليها الجولاني لحلفائه

صهيب عنجريني

تزايدت الأصوات «الجهاديّة» المنتقدة لسلوكيّات «جند الأقصى» في محافظة إدلب، وبتناسب مع استمرار الأخيرة في فرض هُيمنتها من دون التردّد في مهاجمة أي مجموعة أو «تطبيق الحدود» وفق منظورها المتطرّف. كان اغتيال مازن قسّوم «قائد لواء سهام الحق» التابع لـ«فيلق الشام» (ذي التوجه الإخواني) مناسبةً لشنّ حملة جديدة على «جند الأقصى» التي اتُهمت بالوقوف وراء العمليّة. لم تقتصر مطالب مناوئي «جند الأقصى» على تسليم قاتل قسّوم، بل تعدّتها إلى المطالبة بتصفية الجماعة بأكملها «كما حصل حين اغتالت جبهة ثوار سوريا مؤسس جند الأقصى». الحملة ركّزت في خطابها على مطالبة «النصرة» بإعلان موقف واضح من «الجند»، نظراً إلى الحلف الوثيق بين الطرفين، وعمد مطلقو الحملة إلى اتّهام «جند الأقصى» بتبنّي منهج «داعش»، وبـ«موالاته سرّاً». والواقع أن «داعش» بات شمّاعة يُعلّق عليها تطرّف أي جماعة مسلّحة في سوريا، بينما تقول المعطيات إنّ «جند الأقصى» هي مجموعة محسوبة على الخطّ «الخراساني» داخل «النصرة». فمنذ انفصال «جند الأقصى في بلاد الشام» عن «جبهة النصرة» (أيلول 2013) كان من الواضح أنّ الجماعة ترى في الحرب التي شنّتها «النصرة» وحلفاؤها على تنظيم «الدولة الإسلاميّة» سلوكاً خاطئاً. وبسبب العلاقات «الجهاديّة» الوثيقة التي كانت تجمعه بقادة «داعش» و«النصرة» على حدّ سواء، اختار مؤسس الجماعة أبو عبد العزيز القطري (محمد يوسف عثمان العثامنة، فلسطيني الأصل، عراقيّ المولد) مبدأ «النّأي بالنفس»، لينفصل عن «النّصرة» (التي كان قد أسهم في تأسيسها أيضاً) وبرفقته نحو 1000 مسلّح من «رافضي الاقتتال»، معظمهم من «المهاجرين»، كانوا نواة «جند الأقصى». وكان «القطري» وجماعته يأملون أن يتمكنوا لاحقاً من «رأب الصدع بين إخوة الجهاد». نقطة التحول في مسيرة «الجند» كانت اختفاء أبو عبد العزيز (أواخر عام 2013، وعُثر على جثته في تشرين الثاني 2014 في مقبرة جماعيّة قرب أحد مقار «جبهة ثوار سوريا») (راجع «الأخبار»، العدد 2441). بعد اختفاء «القطري» بفترة وجيزة أُعلن إنشاء «تحالف المهاجرين والأنصار» الذي ضم إضافة إلى «جند الأقصى» كلّاً من «لواء الأمة»، «لواء الحق في إدلب»، و«لواء عمر»، وعُقدت اتفاقيّة «أخوّة وجهاد» غير معلنة بين «التحالف» و«حركة أحرار الشام». اتّخذ «التحالف» من ريف حماه الشمالي مسرحاً لنشاطه الذي دُشّن بارتكاب مجزرة معان الشهيرة («الأخبار»، العدد 2219). لم يدم «التحالف» طويلاً، سرعانَ ما أفلح أبو محمد الجولاني في إقناع قادة «الأقصى» بالعودة إلى أحضان «النّصرة». كسب الجولاني حينها تسابقاً بينه وبين قائد «أحرار الشام» حسان عبّود (أبو عبد الله الحموي) على استقطاب «جند الأقصى»، نظراً إلى خبرات «مهاجري» الجماعة الحربيّة. كان الدافع الأساس لدى الجولاني هو الخشية من تضاؤل أعداد «المهاجرين» في صفوف «النصرة» بعد انحياز عدد كبير منهم إلى «داعش» إبّان نشوب «الحرب الأهلية الجهاديّة». وبفعل التوافق الجديد مع «النصرة» نقل «جند الأقصى» نشاطهم الأساسي إلى ريف محافظة إدلب، نزولاً عند إلحاح الجولاني. كان ثمّة سببان وراء ذلك الإلحاح: المُعلن المتعلّق بسهولة وصول الإمدادات عبر الحدود التركيّة، والخفي المرتبط برغبة الجولاني في الإفادة من «جند الأقصى» لتعزيز نفوذه في إدلب لمواجهة تعاظم نفوذ «أحرار الشام» هناك. لاحقاً أثبت «جند الأقصى» أنّهم «خير حليف للنصرة»، خاصة بعد اكتشاف جثة «القطري»، وتشارك «الجند» و«النصرة» في تصفية «جبهة ثوار سوريا». كذلك، لعب «انغماسيّو جند الأقصى» دوراً محوريّاً في معارك السيطرة على إدلب، وأثبتوا أنّهم دعامة أساسية من دعامات «جيش الفتح» (إلى جانب انغماسيي «الحزب الإسلامي التركستاني»). بعد السيطرة على إدلب استمرّ التعاون وثيقاً بين «جند الأقصى»، و«النصرة» في بسط النفوذ، ولعبت «القوّات المشتركة» دوراً محورياً في «تمدّد» الحليفين في ريف إدلب، عبر السيطرة على مقارّ ومراكز لمجموعات صغيرة في عدد من القرى. أمام المعطيات السابقة، يبدو من المرجّح أن ترفض «قيادة النصرة» الرضوخ للضغوط المتزايدة، وأن تسعى إلى إيجاد «مخرج تصالحي» يُجنّبها التضحية بحلفائها، خاصة مع ما تعنيه التضحية من تأليب «المهاجرين» المنضوين تحت راية «النصرة»، وبالتالي خسارة «القوّة الضاربة».

«أس الصراع» يُبشّر بـ«شورى أهل العلم»

يُعتبر صالح الحموي «القيادي» المفصول من «النصرة» من أبرز «الوجوه الجهاديّة» المشاركة في الحملة ضد «جند الأقصى». الحموي الشهير باسم «أس الصراع» سارع أمس إلى الكشف عن «تحضيرات جارية على قدم وساق لتأسيس مجلس شورى أهل العلم في الشام». وفي سلسلة «تغريدات» كشف الحموي عن بعض الأسماء «الوازنة» في المجلس الذي يبدو الحموي «عرّاباً» له. ومن أبرز الأسماء من غير السوريين «الشيخ محمد ولد الددو الشنقيطي، والشيخ عمر الحدوشي أبو الفضل، والدكتور عبد الله المحيسني». أمّا السوريّون فمنهم «الدكتور سعد عثمان، والدكتور أحمد فارس السلوم، والشيخ أبو العباس الشامي...». وأكّد الحموي أن «أسماءً كبيرة ستدخل في الهيئة التأسيسية ستكون مفاجئة». كذلك سارع إلى نشر بيان باسم «المجلس» يدين اغتيال مازن قسّوم، ويطالب «جند الأقصى» بـ«وضع نفسه تحت تصرّف المحاكم الشرعيّة».

الوصول إلى مواقع الإنتاج بشكل دوري، ما أسهم في ازدياد عمليات التزوير. ويوضح الصيدلاني العساف أن «المزورين يعتمدون على مواد منتهية الفعالية أو خطرة نتيجة سوء التخزين، وهذا يحدث في سوريا حالياً». ويضيف: «نتيجة توقف معمل دواء عن الإنتاج، وفقدان صنف دوائي مشهور في السوق السورية، لجأ بعض التجار شرقاً إلى معامل الهند والصين للحصول على نفس المنتج بنفس الاسم، لكنه غالباً لا يحمل المواصفات الدوائية ذاتها ولا الفعالية، وهذا التزوير يسيء إلى سمعة الدواء السوري، ويُشكل خطراً على حياة المرضى».

لغة الأرقام

حسب الأرقام الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة السورية تعدت خسارة الصناعات الكيماوية أربعة مليارات ليرة سورية، وتجاوزت خسارة القطاع الدوائي ثمانية عشر مليار ليرة، وذلك في الوقت الذي كانت تستعد فيه سوريا للوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي بإنتاج أكثر من مئتين وسبعين مستحضراً دوائياً.
واتخذت الحكومة قرارات عدة في محاولة منها لتعويض شح الأدوية، ومنها إنشاء معامل للأدوية في محافظات اللاذقية وطوطوس والسويداء، وقد منحت أكثر من مئتي رخصة لإنشاء معامل أدوية. لكن الصعوبات تبقى قائمة في توفير المواد الأولية بسبب العقوبات الدولية، وأعفت الحكومة أخيراً بعض المواد الأولية من الرسوم الجمركية تسهيلاً لدخولها إلى سوريا من لبنان.
تزداد معاناة السوريين في الحصول على أدويتهم في بلدهم، بينما يُباع، مثلاً، المنتج الدوائي السوري الشهير مرهم «بلسم الآلام» على عربات الباعة المتجولين في لبنان... فيما يبحث السوريون عنه.

رحيل

صلية ثائر الأخيرة

إيلي حنا

يوم اندلاع الحرب السورية، كان الإعلام الرسمي مادة للتندّر الداخلي والخارجي. محاولات عدّة لمنافسة «الإعلامي المعادي» باءت بالفشل. ظهرت تلفزيونات وصُرفت الملايين، لكن بقي معظم المواطنين في انتظار رسالة من قريب أو صديق في مكان «الحدث».
ثائر العجلاني هو هذا «الصديق» الذي لم يكن أحد ينتظره. حمل كاميراته وانسلّ خفيفاً بين تعقيدات العمل الإعلامي ليوصل الخبر. ليوصله إلى الجميع، دونما تمييز أو حسابات أو خلفيّات، كما يفعل الأصدقاء في قلب الأتون مع أصدقائهم البعيدين نسبياً. لقد أحسّ بحاجة ماسة إلى أن يشهد: أليس ذلك «الإحساس»، أليست تلك «الحاسة»، ما يميّز الصحافي، ويحدد مهنة الصحافة؟ الصديق والشاهد إذاً، أحس بالحاجة إلى أن يروي... بفيديو قصير، بـ«ستاتوس»، أو مقال. لم ينتظر شاشة لتعرض أو جريدة لتنشر. حمل صدقيّته بالصوت والصورة. يوم معارك مطار دير الزور حطّ على متن مروحية في حرم المطار المحاصر. لقطات قليلة عرّفت الناس على الوقائع. لم ننتظر «مرصد» رامي عبد الرحمن، أو عودة شبكة الاتصالات المقطوعة، كي نعرف، كي نرى ماذا يجري هناك...
لم تسعه الصحف والإذاعات والعالم الافتراضي. يتصلّ من الشام سائلاً عن مادة يريدها في «الأخبار»، لـ«تأخذ حقها». فقرة يومية على إذاعة «شام اف ام»، ومقالات في صحيفة «الوطن» المحلية ومواقع مختلفة... آلاف المتابعين على فيسبوك. لم يعرف المكاتب. كان واقعياً في تهوّره وشجاعته. «كيف نردّ على خبر قناة الجزيرة الكاذب» سأل نفسه مرة، ليجيب: بصورة من «موقع الكِذبة».
صليات ثائر العجلاني في الميدان لا حصر، ولا حدّ لها. من جبهة إلى جبهة، ومن منبر إلى منبر. رمى، وهو ابن «الإعلام الحربي» كما يعرّف عن نفسه، في غير مكان. لم يكن يتوقّع أنّ «صليات» العدو تصيب أيضاً. إن كان من تحية يمكن أن نوجّهها لزميلنا الذي استشهد أمس في الميدان، على أرض المعركة، فقد تكون باستخلاص العبرة من مسيرته القصيرة، وبتعلّم الدرس الذي أعطانا إيّاه. ناصر وطنه وجيشه من موقع الوضوح... وكان أميناً لشعبه، إذ بذل كل جهده كي يعطيه ما يحتاج إليه أكثر من الرغيف: الحقيقة.
«مدرسة ثائر» لم تنتظر ورقة من تحت إلى فوق ثم بالعكس ليصدر «الخبر المقتضب» (الذي سيسرّب لاحقاً). من يريد مناصراً حقيقياً فليُدخله المعركة، بانتصاراتها وفشلها. خمدت فوهة ثائر، وهي مشتعلة عند أصدقاء من «المدرسة» ذاتها... فالتحية إلى إياد وعمر وإخوانهما... والرحمة لثائر.

أنقرة تحدد قواعد الاشتباك

واشنطن: أي جهود عسكرية مشتركة لن تشمل فرض منطقة حظر طيران

بدأت ملامح الخطوة التركية التي ستعقب إعلانها «الحرب على الإرهاب» تتضح، حيث أعلنت أنقرة عن اتفاق مع واشنطن على إيجاد منطقة خالية من «داعش» على الحدود، واستثناء أكراد سوريا من معركتها الحالية، بالإضافة إلى تأكيدها توفير غطاء جوي للفصائل المعارضة المسلحة عوضاً عن خوضها عملية برية، في وقتٍ تبدو فيه الأزمة الداخلية تتفاقم مع ازدياد الغموض حول مصير تشكيل الحكومة، وعودة ترجيح التوصل إلى ائتلاف بين «العدالة والتنمية» وبين «الحركة القومية»، ليكون «العمال الكردستاني» ثمن هذا التوافق

أكد أردوغان أن الفوضى التي تشهدها سوريا تهدد أمن تركيا القومي

داوود اوغلو: انقرة ستعمل على حماية القوات السورية التي تتعاون معنا (الاناضول)

منطقة خالية من «داعش»... وأكراد سوريا «غير مستهدفين»

إسطنبول ـ **الأخبار**

برزت إشارات عدة يوم أمس، تضع أطراً للمعركة التي تخوضها أنقرة حالياً، في خطوةٍ توضح أبعاد الحملة العسكرية على «الدولة الإسلامية» (داعش) وحزب «العمال الكردستاني»، وحجمها الفعلي. تصريحات أميركية وتركية أكدت أمس، اتفاق واشنطن وأنقرة على العمل لإقامة «منطقة آمنة» خالية من «داعش» على الحدود السورية، في وقتٍ أكدت فيه أنقرة أن أكراد سوريا ليسوا في مرمى حربها، حاصرةً أهدافها بـ«الكردستاني» داخل تركيا، ما يلاقي توجهاً أميركياً يبدو أنه يفصل بين الأكراد في البلدين. ويعقد حلف شمال الأطلسي، اليوم، اجتماعاً طارئاً بناءً على طلب أنقرة، بعدما أكد الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ أمس أن أنقرة لا تحتاج إلى مساعدة عسكرية، في وقتٍ بدّد فيه رئيس الحكومة المنتهية ولايته أحمد داوود أوغلو الشكوك حول نية بلاده إرسال قوات برّية إلى سوريا، مؤكداً أن دور أنقرة في هذا المجال يقتصر على تأمين غطاء جوي لفصائل المعارضة المسلحة في مناطق الشمال السوري. وقال داوود أوغلو إن أنقرة لن ترسل وحدات برية على الأرض، لكنها ستعمل على «حماية القوات التي تعمل كقوات برية وتتعاون معنا»، في إشارةٍ إلى الجماعات الإسلامية المدعومة تركياً.

ونفت أنقرة نيتها استهداف الأكراد في سوريا، إذ أكد داوود أوغلو أن حكومته «ليست ضد مكاسب الأكراد في سوريا». وفي السياق نفسه، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول تركي قوله إن العمليات العسكرية الجارية تهدف إلى القضاء على المخاطر التي تهدد الأمن القومي التركي، وهي تواصل استهداف تنظيم «داعش» في سوريا وحزب «العمال الكردستاني» في العراق، مؤكداً أن وحدات «حماية الشعب» الكردية وسواها «ليست ضمن أهداف عملياتنا العسكرية». ونفى المسؤول قصف الجيش مواقع تابعة لوحدات «حماية الشعب» في محيط جرابلس، بعدما اتهمت «الوحدات» تعرض مواقعها للنيران من قبل تركيا. وفيما قال رئيس الوزراء التركي إن واشنطن تؤيد الموقف التركي لإقامة منطقة آمنة داخل الأراضي السورية بعد طرد «داعش» من هذه المنطقة، أكد أن استخدام القوة «بنحو فعال» يمكن أن يؤدي الى تغيير التوازن في سوريا والعراق وكل المنطقة.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن دبلوماسي أميركي يرافق الرئيس باراك أوباما في جولته الافريقية قوله إن الهدف هو إقامة منطقة خالية من تنظيم «الدولة الإسلامية» وضمان قدر أكبر من الأمن والاستقرار على طول الحدود التركية مع سوريا. وأضاف أنه لا يزال يتعين العمل على وضع تفاصيل هذا الاتفاق، مؤكداً أن أي جهود عسكرية مشتركة «لن تشمل فرض منطقة حظر طيران»، ما يتعارض مع رغبة أنقرة القديمة، في إقامة منطقة حظر جوي شمال سوريا. وأضاف المسؤول الأميركي أن الاتفاق سيضمن دعم تركيا «لشركاء الولايات المتحدة على الأرض» الذين يقاتلون «داعش».

على الصعيد الداخلي، يتطلع أردوغان إلى هدفٍ أساسي من مجمل التصعيد الأخير على الحدود. وحظي الرئيس التركي من جديد برضى واشنطن وتأييدها النسبي، وهو ما شجعه على التحرك على هذا النحو في سوريا. الهدف الأساسي هو إفشال مساعي تشكيل الحكومة وحلّ البرلمان لإعلان انتخابات مبكرة قبل تشرين الثاني المقبل. ويسعى الرجل على خط موازٍ إلى إفشال مساعي داوود أوغلو في تشكيل الحكومة مع حزب «الشعب الجمهوري» الذي يشترط تغيير السياسة الخارجية بالكامل ووضع حد لدور أردوغان في الحياة السياسية اليومية وقطع كل أنواع العلاقة مع الجماعات الإرهابية في سوريا.

وتشير المعلومات إلى أن أردوغان سيرجح في هذه الحالة الائتلاف مع حزب «الحركة القومية» الذي وضع شرطاً واحداً لدخول الحكومة، هو إنهاء الحوار مع حزب «العمال الكردستاني» ومحاربة الحزب الكردي سياسياً وأمنياً وعسكرياً، وهو ما يفعله أردوغان الآن. وتزداد التوقعات في هذا السياق، بتوجه أردوغان إلى التخلص من داوود أوغلو عبر إسقاط زعامته لحزب «العدالة والتنمية» في المؤتمر العام الحزبي الذي سينعقد في أيلول المقبل، ولا سيما بعد المعلومات التي أثيرت حول تقارب داوود أوغلو مع الرئيس السابق عبدالله غول الذي قد يعود إلى الساحة السياسية، إذا شعر بأن الأمور تتطور في مصلحته.

من جهةٍ أخرى، وردّاً على سؤال عن حزب «الشعوب الديمقراطي»، أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أنه يتعين على «الشعوب الديموقراطي» التصرف كحزب سياسي وأن يقطع ارتباطاته بمنظمة «بي كا كا» (العمال الكردستاني). وأشار جاويش أوغلو إلى أن الحزب المذكور لم يندد بأي عملية قامت بها منظمة «بي كا كا»، لافتاً إلى أن الحزب والمنظمة لم يتجاوبا مع «الخطوات المخلصة» التي أقدمت عليها الحكومة في إطار «مسيرة السلام».

وتوجه جاويش أوغلو إلى الحزب بالقول: «عليه أن يقرر ما بين الديموقراطية أو الإرهاب (...) السلام أو الصراع». إلى ذلك، واصلت القوات المسلحة التركية، أمس، شنّ الغارات على معسكرات الأكراد في جبال قنديل في العراق. وأعلنت رئاسة الوزراء التركية توقيف 1050 شخصاً في الأيام الأخيرة، خلال حملة الاعتقال المتواصلة ضد منظات «داعش» و«بي كا كا» و«جبهة حزب التحرير الشعبي الثوري» اليساري، في 34 محافظة تركية.

البارزاني: لا نتحمل مسؤولية سياسات «العمال الكردستاني»

أشاد رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود برزاني، بدور حكومات «العدالة والتنمية» في عملية السلام مع الأكراد في تركيا. وفيما عبّر عن أسفه لوصول «مسيرة السلام» إلى هذا الوضع الذي يهدد بانهيارها تماماً، قال إن «اسم الأكراد وكردستان لم يكن ليذكر قبل مجيء حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا». وفي بيان صدر عنه ليل الأحد، كشف فيه عن «رؤيته الشخصية» للتطورات الأخيرة في تركيا، ولا سيما بعد اللغط الذي أثير حول موقفه من استهداف أنقرة مواقع حزب «العمال الكردستاني» شمال العراق. وأكد أن الحكومة التركية خطت خطوات إيجابية في طرحها لمسيرة السلام، «إلا أنَّ بعض الأطراف مع الأسف لم تحسن تقدير الأمور، وأصيبت بالغرور»، مؤكداً «قيامه مرات عدة بإرسال رسائل إلى «العمال الكردستاني» لحثه على اتباع سياسة طويلة الأمد لتحقيق السلام.

وتنصّل البارزاني من نشاطات «العمال»، حيث تضمن بيانه إشارة إلى أن إقليم كردستان «لا يتحمل مسؤولية سياسات تنظيم بي كا كا»، داعياً جميع الأطراف إلى العودة مجدداً لعملية السلام، وعدم الخوض في «حروب لا ضرورة لها، وتوحيد الجهود من أجل محاربة داعش ومخلفاته في المنطقة». وعن إعلان أنقرة الحرب على تنظيم «داعش» بالتنسيق مع الولايات المتحدة، وصف البارزاني هذه الخطوة بأنها «مهمة جداً وستحدث تغييراً على الأرض».

(الأخبار)

اليمن

العدوان يصفّي قواته جنوباً

في حادثة تشبه قصف طيران العدوان معسكراً مؤيداً للرئيس الفار في حضرموت، استهدفت غارات جوية مواقع للقوات المؤيدة للعدوان في لحج، في مايبدو أنه محاولة لتزكية فصائل على حساب أخرى في ظلّ النزاع الدائر بينها على السيطرة جنوباً. وذلك في وقت يتزايد فيه الضغط الشعبي على «أنصار الله» لسدّ الفراغ السياسي والحكومي

تبدو «الهدنة الإنسانية» التي أعلنتها الرياض أشبه بمحاولة لاحتواء الأزمة المستعرة بين فصائل العدوان المسلحة في الجنوب، في وقت شهدت فيه محافظة لحج تصعيداً خطيراً، حيث استهدفت غارة جوية مواقع تابعة للمجموعات المسلحة المؤيدة للعدوان. وسائل إعلام قريبة من التحالف قالت إن الطائرة التي نفذت الضربة «مجهولة»، فيما قالت مصادر يمنية إن الغارة شنها طيران العدوان على تجمعات المسلحين على تخوم مثلث العند في المحافظة الجنوبية، أدت إلى مقتل 12 وإصابة 50 آخرين. هذا الاستهداف ليس الأول من نوعه، لكنه يأتي في وقت تتفاقم فيه النزاعات بين الفصائل المسلحة داخل القوات المؤيدة للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، التي تحولت إلى مواجهات مسلحة في الأيام الماضية، على خلفية التنافس للسيطرة على عدن.

ردود أفعال قيادة الجموعات المسلحة بدت متخبطة بعد الضربة، فقد أكدت بعض المواقف أن القصف ناجم عن «خطأ» لدى قيادة التحالف. ودعا بيان مقتضب صادر عن «المقاومة الشعبية» (مسلحو هادي) إلى التريث في الحكم وانتظار نتيجة التحقيقات، لافتاً إلى أن التحقيقات الأولية تؤكد إقلاع طائرتين من قاعدة العند الجوية، ومرجحاً «استخدام الحوثيين وصالح طائرات حربية أقلعت من قاعدة العند».

البيان أثار استغراب اليمنيين، لكون إقلاع الطائرات من القواعد العسكرية اليمنية في ظلّ الحصار الجوي، يُعَدّ أمراً مستحيلاً، وهو ما يؤكده التحالف بنفسه حين يقول إنه تمكن من شلّ المرافق العسكرية التابعة للجيش و«أنصار الله». وتعيد هذه الحادثة إلى الأذهان استهداف طيران العدوان «اللواء 23 ميكا» في منطقة العبر في حضرموت قبل نحو شهر، برغم أنه كان مصنفاً ضمن المعسكرات المؤيدة لهادي، ما يجعل هذه الضربات سياسة متبعة من دول العدوان لتزكية فصائل معينة على حساب أخرى في الميدان.

في هذا الوقت، تشهد محافظة صعدة (يحيى الشامي) استعدادات كبيرة للدخول في مرحلة «الخيارات الاستراتيجية» التي هددت بتنفيذها حركة «أنصار الله»، رداً على التحولات الميدانية التي جرت أخيراً. ومن المتوقع أن تشهد هذه المعركة حلّاً للفراغ السياسي بالتزامن مع حسم ميداني في معارك الداخل وعمليات نوعية قد تشمل «العمق» في ما وراء الجبهات الحدودية المفتوحة: جيزان وظهران ونجران، وفقاً لما تؤكده مصادر ميدانية. ولا تستبعد المصادر إدخال منظومات صاروخية جديدة إلى المعركة، ما يزيد احتمالية استهداف مراكز عسكرية واقتصادية أخرى في العمق السعودي.

ويمتلك الجيش اليمني صواريخ «قادرة على بلوغ كل العواصم الخليجية» بالإضافة إلى المفاجآت التي تكشف عنها تباعاً وحدة التصنيع الحربي لدى «أنصار الله»، التي نجحت في تعديل وتطوير عشرات الأنواع خلال ست حروب، أكسبت الحركة كل مقوّمات حروب الاستنزاف الطويلة (التصنيعية والميدانية). وعملياً، أثبتت هذه الأسلحة فعاليتها الكبيرة في معارك الحدود أو الجنوب والوسط، فضلاً عن صواريخ محلية التصنيع كالثاقب والزلزال، ويجري الحديث عن أخرى لم تُستخدم بعد.

وكان الجيش و«اللجان الشعبية» قد قصفوا موقعي الرديف والخوجرة في جيزان بـ22 صاروخاً وقذيفة مدفعية، ودمروا ثلاث آليات عسكرية في وادي ابن خلان بالقرب من موقع المعوط في جيزان.

> لا يُستبعد إدخال منظومات صاروخية جديدة إلى المعركة على الحدود

من جهةٍ أخرى، أرسل قادة مجموعة من الأحزاب السياسية اليمنية رسالة إلى زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، أمس، للتفويض إليه «ما يراه مناسباً من خطوات في مواجهة العدوان السعودي الاميركي».

وعلى الصعيد الميداني أيضاً، تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من صد تقدم المجموعات المسلحة صباح أمس، على مناطق جعولة والبساتين في عدن. وأكد مصدر في «الإعلام الحربي» أن الجيش و«اللجان» نصبا كميناً محكماً أدى إلى تدمير الآليات وقتل وجرح عدد كبير من العناصر المسلحة.

وفي ما يشبه الرد على قصف نفذته وحدات المدفعية والصواريخ في الجيش و«اللجان الشعبية» على منازل ومقار لقيادات تابعة لهادي والإمارات في البريقة في محافظة عدن أول من أمس، وفي مقدمتها منزل صالح بن فريد العولقي الذي استُهدف فيما كان ضباط إماراتيون وقيادات أمنية تابعة لهادي يعقدون اجتماعاً فيه، قصفت طائرات العدوان أمس، منزل قائد محور شبوة اللواء عوض محمد بن فريد العولقي، وأدى القصف إلى إصابة تسعة من مرافقيه.

العولقي الذي استهدف طيران العدوان منزله في مدينة عتق، هو من الرافضين للعدوان، وفي الوقت نفسه هو من أقارب بن فريد الذي دمرت صواريخ الجيش و«اللجان» منزله في عدن، الأمر الذي يجعل استهداف منزله يحمل سمة الانتقام. كذلك، واصل الجيش و«اللجان الشعبية» التقدم في مديرية الجدعان في مأرب، بعد طرد عناصر «القاعدة» منها.

إلى ذلك، أعلن منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، جوهانس فان دير، أمس، أن أكثر من 23 ألف يمني سقطوا ما بين قتيل وجريح، في الحرب الدائرة منذ أكثر من أربعة أشهر.

(الأخبار، الأناضول)

تشهد محافظة صعدة استعدادات كبيرة للدخول في مرحلة «الخيارات الاستراتيجية» (أ ف ب)

تقرير

جيش من «الدواعش» خلف قضبان آل سعود؟

خليل كوثراني

عام وأكثر، هو عمر إعلان السعودية حربها على تنظيم «داعش» وإخوته، تحديداً منذ أن أصدر الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز أمره بتجريم القتال في سوريا والعراق أو الانتماء والتعاطف مع «داعش» و«النصرة»، وصولاً إلى قدوم محمد بن نايف على صهوة «مكافحة الإرهاب». مر ذلك كله، ولا تزال الرياض تجني ثمار إرهاب تكفيري اعتنت طويلاً بزرعه وسقايته. فهناك في السجون السعودية الخمسة، حيث يتوزع المتهمون بالغلو والتطرف، أرقام تنذر بأن ثمة جيشاً من الدواعش خلف قضبان «المملكة الوهابية» يزيد الجمر تحت الرماد اتقاداً.

4209 سجناء، رقم يهمس به لوكالة «رويترز» عقيد سعودي اكتفى بالتعريف عن نفسه بكنية «أبو سلمان»، أثناء زيارة مراسل الوكالة لإصلاحية الحاير (جنوب الرياض)، أضخم السجون السياسية في مملكة آل سعود، والأفضل لإجراء تحقيق حول «طفرة» موقوفي أتباع تنظيمات السلفية الجهادية.

في «الحائر»، إضافة إلى أربعة سجون أخرى، يقبع الآلاف من أنصار التنظيمات التكفيرية. غالبية هؤلاء من الجيل «الجهادي» الجديد، ويندر فيهم من يعود إلى الجيل القديم من الأفغان العرب أو حتى ممن قاتل في «الساحة العراقية». هم من فئات عمرية شابة. «نفر» جلهم إلى «الساحة الشامية للجهاد» في أعقاب اندلاع «الثورة» هناك، قبل أن يفلتوا من عقال النظام السعودي.

التهم الموجهة إليهم تتنوع بين «الافتئات على وليّ الأمر والخروج عن طاعته، والسفر إلى مواطن الفتنة» (العراق وسوريا)، والمشاركة في القتال مع «الفئات الضالة» أو تقديم الدعم لها وغيرها من الجرائم المنصوص عليها في الأمر الملكي الصادر بتاريخ 3 شباط 2014. كذلك فإن المحاكمات بالجملة والمفرق مستمرة في المحكمة الجزائية في الرياض وجدة: أحكام بالسجن ومنع السفر تسطرها المحكمتان من حين إلى آخر.

قبل عامين فقط، كانت أعداد الموقوفين في مثل هذه القضايا تقل عن ذلك بكثير، ففي تشرين الثاني من عام 2013 تباهت وزارة الداخلية السعودية بانخفاض السجناء الأمنيين بنسبة 60%، ليصلوا إلى 2289 بعد أن كانوا 5501 في كانون الأول 2010، هذا الفارق الكبير هو ما تفسره بعض الوثائق والمعلومات، بتصدير هؤلاء السجناء للقتال في سوريا بداية الأحداث، وتوقيع صفقات معهم بإطلاق سراحهم مقابل السفر إلى هناك.

لكن النظام السعودي لم يتخلص في ذلك الوقت، عبر سياسته «الخرقاء»، من مجاميع المتشددين حملة جواز السفر الأخضر. معكوس تماماً هو محصول الرياض، فوفق الأرقام الجديدة. بلوغ أعداد الداعشيين الموقوفين 4209 سجناء، يعني ارتفاعاً بنسبة 84% تقريباً. أرقام إذا ما أضفنا إليها المنضمين الفعليين إلى صفوف «داعش» في العراق وسوريا، بتنا أمام جيش جرار من الدواعش السعوديين، وهو واقع يشي بخطر استثنائي يتهدد نظام آل سعود لا تضاهيه جسامة عودة الأفغان العرب بداية التسعينيات، ولا سيما في ظل قيام وتحقق «الخلافة» ذات الجاذبية لمتشربي الفكر الوهابي من مدارس السعودية ومناهجها الدينية والتعليمية. دلالات ذلك تقرأ جلية في هوية الانتحاري منفذ اعتداء مسجد الإمام الصادق في الكويت، السعودي فهد القبّاع ابن الـ23، فهو ينتسب إلى أخوال موقوفين بتهمة الإرهاب، ما يدلّ على ظاهرة متنامية تسهم في تشكّل بيئات حاضنة داخل عائلات هؤلاء السجناء، سريعة التجاوب في ظل أرضية هي بالأساس المهد الدافئ للفكر التكفيري. ما فعله النظام السعودي، في المقابل، لغسل يديه من تنامي التنظيمات التكفيرية، وضبط إيقاع لعبتها بعيداً من حدود مملكة آل سعود، لم يتعدّ بضع حملات لم يعثر لها على أثر يذكر، مثلما أخفق الأمر الملكي لعبد الله في شباط من العام الماضي في ردع أفواج التكفيريين السعوديين من الانخراط في «القاعدة» و«داعش». وكذلك إخفاق مركز «محمد بن نايف في برنامج المناصحة والرعاية». ويكفي التذكير بمقتل إبراهيم الربيش منظر «القاعدة» وأبرز قيادييها بغارة أميركية في اليمن في 12 آذار من العام الحالي للدلالة على ما تقدم، فالربيش هو واحد من كثر تخرجوا من «برنامج بن نايف للمناصحة» قبل أن يستأنفوا نشاطهم الإرهابي. هو أيضاً زميل لأقران له تخرجوا من جامعة محمد بن سعود وبرزوا بعدها قياديين لـ«القاعدة».

> بينما يدس أمراء آل سعود رؤوسهم في الرمال، يدرك «داعش» خصوبة الحجاز لطموحاته

يكرر هذا النظام من جديد تجربته، ولا يتردد المتحدث باسم الداخلية السعودية منصور التركي، في إعلانه الأربعاء الماضي إطلاق سراح 63 من «أصحاب الفكر المتطرف، بعدما خضعوا لدورات على أيدي عدد من العلماء والمختصين في مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية»، وذلك لما سمّاه «ظهور المؤشرات الإيجابية عليهم».

حال برنامج المناصحة هو حال حملة السكينة كذلك، فلا ينفك عبد المنعم المشوح (رئيس الحملة) يقلل من شأن الأخبار التي تتحدث عن أرقام السعوديين المنضمين إلى «داعش»، واصفاً هذه الإحصاءات بالحملة الرامية إلى تشويه صورة المملكة على حد تعبيره. لكنها محاولات لا تصمد أمام ظهور هوية سعودية في كل مرة يعلن فيها «داعش» تنفيذ هجوم انتحاري.

وفي الوقت الذي يدسّ فيه أمراء آل سعود رؤوسهم في الرمال، يدرك «داعش» جيداً خصوبة «أرض الحرمين» لتمدد طموحاته، لذا لا يتردد «خليفته، أبو بكر البغدادي» في مناداة أحفاد محمد بن عبد الوهاب واثقاً بـ«أبناء التوحيد» و«أهل الولاء والبراء». أمراء قصور جدة والرياض اليوم أمام جيش من الدواعش متغلغل في مملكتهم... فهل ينجح «فرانكشتاين» في ترويض وحشه ثانية؟

تحقيق

غزة: عقوبات قاسية لمتعاطي المخدرات... ولا مصحات علاج

في حالة سياسية مثل التي تعيشها غزة بفعل الانقسام الداخلي والحصار الإسرائيلي، لا تجري معالجة القضايا المجتمعية بصورة تناسب الحالات الخاصة التي تعاني وسط إهمال رسمي وقصور في دور المؤسسات الدولية والأهلية. من هؤلاء الذين يدمنون على المخدرات، ويتزايد عددهم بصورة ملحوظة عاماً بعد عام

غزة ـ **أمنية أبو الخير**

في إطار المعالجة القانونية لأزمة المخدرات في غزة، أقر المجلس التشريعي، الذي تديره كتلة حركة «حماس» البرلمانية، في الخامس من كانون الأول 2013 قانوناً جديداً تحت مسمى قانون «المخدرات والمؤثرات العقلية». ورأى النواب الذين أعدوا نصوص القانون، برغم غياب النصاب اللازم لجلسات المجلس، أن هذا القانون «رادع وزاجر» بما يكفي ليقضي على آفة المخدرات في القطاع تمام. على جانب آخر، رأى كثيرون أن القانون «مجحف»، فهو حوّل تعاطي المخدرات وعقار «الترامادول» بالأخص من جنحة إلى جناية، أي من عقوبة تتراوح بالسجن من ثلاث سنوات إلى أحكام المؤبد والإعدام. لكن القانون المذكور ترك باباً لخلاص المدمن وفق المادة (33) التي تنص على أن «الدعوى الجزائية لا تقام على من ثبت إدمانه أو تعاطيه المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية إذا طلب زوجه أو أحد أصوله أو فروعه أو المرشد الاجتماعي علاجه في أحد المصحات أو دور العلاج». هنا تأتي الحقيقة الصادمة، فقطاع غزة لا يحتوي على مصحات أو دور علاج للمدمنين والمتعاطين.

وحتى الأجسام الحكومية التي كان يجب أن تشكل بموجب هذا القانون، لم تُفعل حتى الآن، أي أنه لم يُطبق من القانون إلا العقاب الذي يعامل متعاطي ومدمن المخدرات أو عقار الترامادول كمجرم يوضع في السجن لسنوات طويلة، وليس كمريض يجب أن يُعالج ويؤهل.

وكان من المفروض طبقاً للمادة الرابعة من القانون نفسه أن تُشكل لجنة لمتابعة شؤون المؤثرات العقلية والمخدرات برئاسة وكيل وزارة الصحة ووكيل وزارة العدل، بالإضافة إلى وكلاء وزارات الأوقاف والتعليم والشباب والرياضة وشؤون المرأة والشؤون الاجتماعية، وحتى وزارة الزراعة و«الإنتربول»، وأخيراً المدير العام لمكافحة المخدرات. وحددت مهمة هذه اللجنة ـ التي لم تُشكل بعد ـ بوضع الضوابط العامة لاستيراد وتصدير وإنتاج وصنع المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والاتجار بها، بالإضافة إلى التوصية بإنشاء مصحات خاصة لتوفير العلاج (الطبي والنفسي والاجتماعي) للمدمنين.

أيضاً، لم تطبق المادة رقم (6) التي توصي بإنشاء صندوق خاص لمكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي يسمى «الصندوق الوطني لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية»، ومن بين اختصاصات الصندوق تمويل مصحات ودور علاج وتأهيل. كذلك نصت المادة (7) على تشكيل لجنة تسمى «لجنة الإشراف والرعاية» برئاسة قاض في محكمة الاستئناف وعضوية ممثلين عن كل من النيابة العامة واللجنة الوطنية ووزارتي الصحة والداخلية، وتختص بمتابعة المتعاطين التي تأمر المحكمة بإيداعهم في مصحات بدلاً من عقوبة السجن، وهذه اللجنة أيضاً لم تُشكل بعد.

يعقّب المدير العام لديوان الفتوى والتشريع في غزة يعقوب الغندور، بالتعبير عن أسفه الشديد لأن الأجسام المنبثقة عن القانون المذكور لم تُفعّل، بل يرى أن السجن لثلاث سنوات وما فوق لشخص ألقي القبض عليه ومعه حبة ترامادول واحدة (عقار مسكّن قوي للآلام) هو «أمر مجحف». لكن الغندور يورد عذراً للمجلس التشريعي، فـ«إقرار هذا القانون دافعه ردع وزجر المتعاطين والمتاجرين بالمخدرات بقسوة حتى لا يعودوا إليها»، مضيفاً: «القانون المصري الذي كان مطبقاً قبل أن يشرع هذا القانون (القانون رقم 16 لسنة 1962) هو قانون قديم لا يواكب العصر ولا يحتوي على عقوبات صارمة لعقاقير حديثة ومنتشرة في غزة، كالترامادول».

ومن المعلوم أن غزة والضفة المحتلة كانتا تعتمدان نصوصاً قانونية مرتبطة بالدستور المصري أو الأردني وكذلك البريطاني، وكلها تبعات لحكم هذه الدول في القطاع والضفة. ولكن من يتصفح القانون الجديد بدقة، يكتشف أنه يمكن العفو عن الجناة في

> **حوّل القانون الأخير في 2013 المتعاطي من مرتكب جنحة إلى جناية**

عدة حالات ـ منها إدخاله إلى مصحة ـ مع أن ذلك يأتي ضمن الحزم غير المفعلة. مثلاً، المادة (43) تعفي كل من بادر من الجناة إلى إبلاغ السلطات العامة عن الجريمة قبل بدء ارتكابها، كما يجوز للمحكمة الإعفاء من العقوبة إذا وصل الإبلاغ بعد ارتكاب الجريمة وقبل مباشرة التحقيق فيها، وأيضاً يجوز لها تخفيف العقوبة إذا سهّل الجاني عمل السلطات المختصة أثناء التحقيق أو المحاكمة.

في هذا الصدد، يؤكد رئيس جمعية «الرعاية اللاحقة للسجناء» سامح حمدان، أن مراكز الإصلاح والتأهيل في غزة لا تحتوي على أي محاولات علاجية للذين يوقفون على خلفية تعاطي الترامادول، ذاكراً أنه يوجد 285 موقوفاً على خلفية تعاطي المخدرات و222 للترامادول، وجميعهم يتعرضون لأعراض «الانسحاب» فور دخولهم السجن، فيبدأون بإيذاء أنفسهم ومحاولات الانتحار المتكررة.

وقال حمدان: «المشكلة أنه لا يوجد في كل القطاع محاولات علاجية تتصف بالشمولية، بل كلها محاولات جزئية... كان هناك جمعية في مدينة جباليا تعتمد العلاج الجاف، أي

قطاع غزة لا يحتوي على مصحات أو دور علاج للمدمنين والمتعاطين (آي بي ايه)

الجزائر

«تغييرات الرئاسة»: من مواجهة التحديات إلى صراع الأجنحة

الجزائر ـ **آدم الصابري**

بدأت الساحة السياسية في الجزائر بمعرفة تغييرات متسارعة، من شأنها دفع المعارضة إلى إحياء انتقاداتها لعملية إعادة انتخاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لعهدة رئاسية رابعة (نيسان/أبريل 2014)، كذلك من شأنها تركيز الاهتمام العام على ما يجري في هرم السلطة الجزائرية تحضيراً للمرحلة المقبلة.

وبعد إجراء تعديلين حكوميين في مدة قصيرة (نحو سبعين يوماً، كان آخرهما الأسبوع

> **كشفت مصادر عن أنه جرت أمس تنحية أربعة عقداء من رئاسة الجمهورية**

الماضي)، ووسط استمرار التعديلات في سلك الولاة (المحافظين)، وصلت، يوم الجمعة الماضي، التغييرات إلى مستوى إقالة شخصيات عسكرية وأمنية رفيعة في جهازي المخابرات وأمن الرئاسة. وشملت التغييرات قائد مديرية الأمن الداخلي (جهاز مكافحة التجسس)، اللواء علي بن داود (في منصبه منذ أيلول 2013) وعيّن بدلاً منه العقيد عبد العزيز، ومسؤول مديرية الأمن الرئاسي، العميد جمال مجدوب (في منصبه منذ نحو عشرة أعوام)، وعيّن بدلاً منه العقيد ناصر حبشي، إضافة إلى قائد الحرس الجمهوري، اللواء أحمد مولاي ملياني (في منصبه منذ 2010) وعيّن بدلاً منه الفريق بن علي بن علي.

وكشف مصدر لـ«الأخبار» أن العقيدين، ناصر حبشي وعبد العزيز، كانا قد رافقا الرئيس بوتفليقة في رحلة علاجه في «مستشفى فال دوغلاس» في فرنسا عام 2013. وفيما نفى مصدر أمني مقرب من الرئاسة أن تكون تنحية مسؤول مديرية الأمن الرئاسي سببها «التهاون» كما روّج، قال إنها «تعود إلى ظروفه الصحية»، وحذّر في الوقت نفسه من «تأويل التغييرات بسلبية».

واستمر، أمس، مسلسل تغيير المسؤولين العسكريين، إذ علمت «الأخبار» من مصادر أمنية رفيعة أنه جرت «تنحية أربعة عقداء من رئاسة الجمهورية» في ظروف يكتنفها الغموض والتستر. كذلك نصّب، أمس، نائب وزير الدفاع الفريق أحمد قايد صالح، الفريق بن علي بن علي، قائداً جديداً للحرس الجمهوري، وقال أمام قيادات وأفراد الحرس: «يجب عليكم من الآن أن تعترفوا بقائدكم هذا، الفريق بن علي بن علي، الحاضر أمامكم، وأن تطيعوه في كل ما يأمركم به لمصلحة الخدمة، تنفيذاً للقواعد العسكرية ومسايرة للقوانين، وشرف القوات المسلحة الجزائرية».

وقد تذكّر التغييرات الحالية بما جرى في أيلول/سبتمبر 2013 في إطار إعادة هيكلة دائرة الاستخبارات والأمن، في البلاد، لكن، راهناً، انقسم المتابعون بصورة جذرية بين موقفين. فنقلت جريدة «الخبر» المحلية عن رئيس الكتلة البرلمانية لـ«جبهة التحرير الوطني» (الحاكمة)، محمد جميعي، وصفه التغييرات بـ«العادية»، مضيفاً أنّ ما جرى يندرج «ضمن صلاحيات الرئيس باعتباره وزيراً للدفاع... الحركة التي مسّت قيادات في المؤسسة العسكرية تهدف إلى خلق الحيوية وإعطاء نفس جديد لهذا القطاع»، بينما رأت أطراف معارضة أنّ ما جرى يشير إلى اشتداد «صراع الأجنحة» في أعلى هرم السلطة، بما يوحي بدخول البلاد مرحلة جديدة، وسط تنامي التخوف من العودة إلى عقد التسعينيات.

وترى أطراف في المعارضة الجزائرية أن الإقالات التي أقدم عليها الرئيس بوتفليقة مردّها «إلى الصراع الدائر بين أجنحة السلطة، وبالأخص بين رئاسة الجمهورية بقيادة شقيق الرئيس، السعيد بوتفليقة، وجهاز المخابرات بقيادة الجنرال، محمد مدين (الجنرال توفيق)، بخصوص التحضير لمرحلة ما بعد بوتفليقة». ويقول مصدر إن ما يحدث من تغييرات «يؤكد أن ساعة الحسم اقتربت، خاصة مع عودة مدير ديوان الرئاسة، أحمد أويحيى، إلى الواجهة السياسية، وسط تضاعف نشاط الوزير الأول، عبد المالك سلال، وهما الشخصيتان المنتظر تنافسهما على كرسي الرئاسة بدعم من المتنازعَين».

من جهة أخرى، يرى عسكري سابق، في حديث إلى «الأخبار»، أن التغييرات «تندرج في إطار مسايرة التطورات التي تعرفها البلاد داخلياً وخارجياً، خاصة مع عودة النشاط الإرهابي بقوة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى نقطة مهمة هي «التخوفات التي تتملك السلطة من احتمال تحرك الشارع بسبب الإجراءات الاقتصادية التقشفية التي أعلنتها الحكومة جراء تدهور أسعار النفط وتهاوي سعر العملة الوطنية».

وفتحت التغييرات الحالية أبواب المخاوف، على اعتبار أن هذه الأجهزة كانت تابعة للمخابرات الجزائرية، قبل أن يحوّلها الرئيس بوتفليقة (في 2013) إلى قيادة الأركان في المؤسسة العسكرية بقيادة نائب وزير الدفاع، الفريق قايد صالح، فضلاً عن أنها جاءت بعد حديث جرى تداوله إبّان عيد الفطر عن وقوع مناوشات أمام مقر رئاسة الجمهورية في منطقة زرالدة (غرب العاصمة)، وصلت بالبعض إلى الحديث عن أنّ ما وقع هو «محاولة انقلاب».

الجدير بالذكر أنه عشية عيد الفطر الماضي، وقع إطلاق نار أمام مقر إقامة الرئيس بوتفليقة، أرجعته مصادر قريبة من الحكومة إلى «شجار وقع بين عناصر الأمن الرئاسي بسبب عطلة العيد، حينما رفض المسؤول منح أحد الأفراد المكلفين بالحراسة عطلة، قبل أن يحتدم التجاذب بين الطرفين ويصل إلى حد إطلاق النار من طرف العنصر الأمني، تعبيراً عن رفضه»، فيما تحدثت جهات من المعارضة عن أن «إطلاق الرصاص كان صوب شقيق الرئيس».

تضع المدمن في مصحة وتقطع عنه المادة فقط، وأكثر شيء تقدمه هو محلول ملحي»، مستدركاً: «نسبة نجاح هذا العلاج أثبتت عالمياً أنها لا تتجاوز 7%».

يتقاطع مع ذلك حديث الطبيب النفسي فضل عاشور، الذي أكد أن «مدمن الترامادول والمؤثرات العقلية عندما يوضع في السجن فإنه يعاني أعراض انسحاب تبدأ بعد 12 ساعة وتكون قاسية جداً وفوق احتمال أي كائن بشري»، معقباً: «من يعتقد أنه يمكن أن يعالج هذه الآفة بالأدوات البوليسية واهم ومخطئ». وذكر عاشور أنه في 2005 مُنحت غزة تمويلاً كافياً لافتتاح مركز علاجي متكامل للمدمنين، وتم وضع مخطط كامل لإنشائه، ولكن «الانقسام حال دون تنفيذ ذلك، بل أنشئ المركز في الضفة فقط».

برغم غياب سبل المعالجة، فإن ثمة من يرى أن القانون وحده يكفي لردع المتعاطين. يقول رئيس نيابة الاستئناف في حكومة «حماس» زياد النمرة، إنه يؤيد القانون بشدة، بل يثني على «مميزاته لما فيه من جانب عقابي رادع وشديد تصل فيه العقوبة إلى الإعدام». وأضاف: «نحن في النيابة نطالب القضاء بأقصى العقوبة وهي الإعدام لما للمخدرات وعقار الترامال من آثار مدمرة في المجتمع... هناك قانون يقف بجانبنا، ولكن للقاضي أن يقدر إذا كانت المسألة تستحق الإعدام أو لا». وعن غياب المصحات، رد النمرة: «الوضع الاقتصادي السيئ للحكومة في غزة، بالإضافة إلى الحصار هي أسباب ذلك... نعترف بأن حالات كثيرة تحتاج إلى علاج، لا الى السجن».

وبالنسبة إلى محاولات العلاج بالأدوية البديلة، فإن أطباء كثراً في غزة يتقاضون آلاف الدولارات من المدمنين وذويهم مقابل علاجهم بأدوية بديلة، ثم يكتشف المريض أنه خرج من إدمان عقار الترامادول ليدخل في إدمان العقارات المهدئة والمنومة، وهذا ما يفتح الباب أمام وجه آخر لانسداد الطرق أمام من يريد التخلص من الإدمان في غزة.

تقرير

ظريف: طهران ستسخّر قوّتها للتعاون المشترك

دعا محمد جواد ظريف من بغداد، دول المنطقة، إلى «فتح صفحة جديدة» وتبني «الحوار لإزالة سوء التفاهم». وأكد أن «طهران ستسخّر قوّتها في خدمة التعاون المشترك»

ظريف خلال زيارته مدينة النجف أمس (أ ف ب)

ختم وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، جولته الإقليمية الأولى في العراق، بعدما زار الكويت وقطر. وبعث من مدينتي النجف وبغداد، يوم أمس، رسائل طمأنة إلى دول المنطقة، داعياً إلى «فتح صفحة جديدة» وتبني «الحوار لإزالة سوء التفاهم»، بعد توقيع الاتفاق النووي «التاريخي» بين الدول الكبرى وطهران، وذلك من أجل «مكافحة جادة للإرهاب». وكان ظريف قد التقى، مساء الأحد، نظيره القطري خالد بن العطية، والأمير تميم بن حمد، الذي أطلعه على الاتفاق النووي، وسلّمه رسالة من الرئيس الإيراني حسن روحاني. ولاحقاً، انتقل إلى النجف (جنوب العراق) حيث التقى، أمس، المرجع الديني السيد علي السيستاني، ومنها توجّه إلى بغداد للقاء القادة العراقيين.

وأشار ظريف، بعد لقائه السيستاني، إلى أنه قدم له تقريراً مفصلاً عن «سير المفاوضات والمباحثات النووية، فضلاً عن التحديات التي تواجهها المنطقة». وفيما نُقل عن السيستاني تأكيده «ضرورة تكاتف الجهود لمواجهة الإرهاب والتطرف وتعاون دول المنطقة على مواجهة خطر الإرهاب الذي يهدد الجميع»، لفت ظريف إلى أن «هناك ضرورة ملحّة لزيادة التنسيق والتكاتف لمواجهة الإرهاب والخطر الكبير الذي يخلفه». وقال: «نعوّل كثيراً على المرجعيات الدينية ودورها الفعال في التصدي له». كذلك أكد وزير الخارجية الإيراني أن بلاده «كانت ولا تزال داعمة للعراق وحكومته وشعبه في مكافحة الإرهاب والطائفية».

وفي بغداد، أكد ظريف خلال مؤتمر صحافي مع نظيره إبراهيم الجعفري، أنه «آن الأوان في هذه المنطقة، لفتح صفحة جديدة»، مشيراً إلى أنه «ليست هناك أي مشكلة في ما بيننا في هذه المنطقة، ولا بدّ أن نتبنى الحوار لإزالة سوء التفاهم». وقال: «لا بدّ من أن نهتم بعد الاتفاق (النووي) بالأولويات الأساسية».

في هذا الإطار، اعتبر ظريف أن الاتفاق «عالج الكثير من المشكلات مع دول المنطقة»، مضيفاً أن «طهران ستسخّر قوّتها في خدمة التعاون المشترك». وإذ أشار إلى أن بلاده «خلال المفاوضات النووية أثبتت أن الحوار يتغلّب على النزعات الحربية»، رأى أن هذا «التعامل مقارنة بالتخاصم هو خيار أفضل... نريد أن ننقل هذه الرسالة إلى الدول الشقيقة والجارة في المنطقة»، مؤكداً في الوقت نفسه أنه «آن الأوان لأن تدار المنطقة على أساس لعبة يشارك فيها الجميع».

وتطرّق ظريف إلى التطورات في العراق وسوريا واليمن، التي قال بشأنها إن «مواقفنا تجاهها مختلفة عن مواقف بعض الدول الجارة، ولكنني أقولها بحزم وصراحة إن أمن أي بلد في المنطقة يعتبر من أمن إيران»، مضيفاً: «لن نألو جهداً في إجراء الحوار والتعاون من أجل إحلال الاستقرار والأمن في المنطقة». لكننه شدد على أن إيران «لن تشكل أبداً خطراً على أيٍّ من الدول الإسلامية في المنطقة»، مبيناً أن «الشعب الإيراني قد نسي الماضي بغية بناء مستقبل أفضل». أما إبراهيم الجعفري، فشدد على أن العراق «يرفع رأسه فخراً، لكونه يقاتل داعش نيابة عن سيادة العالم وشرفه، فيما جدّد ترحيب العراق بالاتفاق النووي الإيراني». وأشار إلى أن «أي تهديد لدولة هو تهديد للجميع... لا يمكن دولة بمفردها أن تحل المشكلات الإقليمية دون مساعدة من الآخرين».

> أوباما: لم أسمع بعد حجة واقعية للاعتراض على الاتفاق

بعد الجعفري، بحث ظريف مع رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، الأوضاع السياسية والأمنية، قبل أن يلتقي الرئيس فؤاد معصوم. وذكر بيان صادر عن مكتب العبادي أن رئيس الحكومة أشار إلى أن «من مصلحة المنطقة أن تتعايش بسلمية وتبتعد عن الصراعات، لأن الأعداء يريدون التفرقة بيننا ونشر الطائفية». ورأى أن «تعاون دول المنطقة في ما بينها مهم جداً للتخلص من هذه الإشكالات».

العبادي رأى أن «العراق يمتلك علاقات متميّزة مع إيران، وهي من الدول التي ساعدتنا، منذ البداية، ووقفت معنا في حربنا مع داعش»، مشيراً إلى أن «المجتمع الدولي أصبح أكثر وعياً لخطر هذه العصابات الإرهابية».

في هذا الوقت، كان الرئيس الأميركي، باراك أوباما، يواجه منتقدي الاتفاق النووي، من أديس أبابا، حيث أكد أنه لم يسمع بعد حجة واقعية مبنية على الحقائق للاعتراض على الاتفاق. وقال أوباما، خلال مؤتمر صحافي في العاصمة الإثيوبية، إن «غالبية العلماء النوويين في العالم والخبراء في سياسات حظر انتشار الأسلحة النووية دعموا الاتفاقية، ما يشير إلى اعتقادهم أنها أفضل وسيلة لمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية». وقال: «هناك سبب لاعتقاد 99 في المئة من العالم أن الاتفاقية جيدة. هذا لأنها جيدة بالفعل»، مضيفاً أن «الخبر السار هو أنني لم أسمع حتى الآن حجة واقعية تقوم على الحقائق من الطرف الآخر يصمد أمام التدقيق».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

تقرير

تقدم عراقي في الرمادي... وتوغّل أميركي برّي في الأنبار

بغداد ـ **محمد شفيق**

واصلت القوات العراقية المشتركة مدعومة بقوات «الحشد الشعبي»، أمس، تقدمها في مدينة الرمادي، في اليوم الـ14 من العمليات. وبعد نحو 24 ساعة من تطهير جامعة الأنبار، تمكنت القوات من الدخول إلى منطقة التأميم المحاذية للجامعة والقريبة من مركز قيادة تنظيم «داعش» والمجمع الحكومي وسط الرمادي، في حين علمت «الأخبار» بحدوث أول توغل بري أميركي بالقرب من الحبانية، في الأنبار.

وكشف مصدر بارز في أحد فصائل «الحشد الشعبي»، لـ«الأخبار»، عن توغل أميركي بري محدود في منطقة الحبانية، حيث تقع أكبر قاعدة للمستشارين والجنود الأميركيين. المصدر بيّن أن عجلة عسكرية من نوع «هامر» كانت تقل أربعة جنود يحملون مناظير توغلوا مسافات بعيدة عن قاعدتهم العسكرية. ورجّح أن يكون ذلك التوغل «سرياً» لأنه جاء لاستكشاف بعض مواقع الفصائل المعارضة للوجود الأميركي، فضلاً عن إسراعهم في الرجوع إلى القاعدة بعد استشعار عناصر في «الحشد» وجود أشخاص غرباء.

ميدانياً، أفاد أكثر من مصدر أمني في قيادة عمليات الأنبار، «الأخبار»، بأن القوات الأمنية ومن يساندها من «الحشد الشعبي» وأبناء العشائر تمكنوا صباح أمس من الدخول إلى منطقة التأميم، لتكون بذلك مناطق «الورار» و«حي الأندلس» و«الحوز»، التي تشكل أبرز معاقل «داعش» ومركزاً لقيادة عمليات التنظيم، تحت مرمى نيران الجيش العراقي. وذكرت المصادر نفسها أن القوات العراقية بدأت التقدم نحو مركز الرمادي محققة المزيد من الانتصارات.

وبالتزامن مع التقدم الميداني، كشف الخبير الأمني والمختص في شؤون الجماعات المسلحة، هشام الهاشمي، عن نقل «داعش» مقر قيادته من منطقة الحوز إلى الثيلة الشرقية. وبيّن الهاشمي لـ«الأخبار» أن المناطق التي تمت استعادة السيطرة عليها وتحريرها في «التأميم» هي: «القادسية 1 والقادسية 2 ومنطقة المعارض، ومركز الحرية والشقق البيض».

في سياق متصل، كشفت «خلية الإعلام الحربي» عن حدوث حالات هرب جماعي وبأزياء نسائية لعناصر «داعش» تجاه هيت، إحدى كبرى مدن الأنبار (غرب)، نتيجة الانتصارات المتحققة مؤخراً. وقالت الخلية، المخولة حق إعلان المواقف العسكرية والتطورات الميدانية، في بيان رسمي، إن «مصادرنا ذكرت أن قادة عناصر داعش فقدوا زمام السيطرة على عناصرهم، خاصة بعد الضربات المؤثرة ودخول القطاعات الأمنية إلى جامعة الأنبار».

في غضون ذلك، أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع، العميد يحيى رسول، تكليف الفريق الركن عثمان الغانمي برئاسة أركان الجيش بالوكالة حتى اختيار من يشغل المنصب بالأصالة، خلفاً للفريق أول بابكر زيباري، الذي أحاله رئيس الوزراء حيدر العبادي (الصورة) على التقاعد «بناءً على طلبه»، في وقت سابق من الشهر الحالي.

العميد رسول أكد لـ«الأخبار» أن العبادي بصفته القائد العام للقوات المسلحة لم يعيّن أو يكلّف أحداً برئاسة أركان الجيش، وبيّن أن الغانمي كلف بإدارة المنصب إلى حين إشغال المنصب المذكور، وقد جاء ذلك «بتكليف من وزير الدفاع خالد العبيدي».

وكانت أنباء قد تحدثت، عقب إحالة بابكر زيباري على التقاعد، عن أن رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني يدعم بقوة ترشيح قائد القوة الجوية الحالي أنور حمه أمين لشغل المنصب، ما يعني أن تكليف الغانمي هو إشارة غير مباشرة من العبادي إلى أن المنصب ليس حكراً على «الأكراد».

في موازاة ذلك، هاجم الأمين العام لـ«منظمة بدر» والقائد البارز في «الحشد الشعبي»، هادي العامري، تركيا، معتبراً أن تحركاتها الأخيرة تأتي لدعم «داعش» بعدما اقترب حزب «العمال الكردستاني» وأكراد سوريا من حدودها. وأضاف العامري في تصريحات صحافية إلى عدد من وسائل الإعلام العراقية والأجنبية، عقب لقائه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أن «العمال الكردستاني وأكراد سوريا يشكلون رأس الحربة في الحرب ضد داعش».

العامري رأى، أيضاً، أن المعركة ضد «داعش» يجب ألا تنتهي في العراق، بل يجب أن تكون نهايتها في سوريا، مشيراً إلى أنه لولا الدعم الإيراني و«الحشد»، لسيطر «داعش» على كل العراق ودول الخليج بأكملها.

تمكنت القوات المشتركة مدعومة بـ"الحشد" من دخول منطقة التأميم (أ ف ب)

تقرير

الأزمة اليونانية: بدء مفاوضات «الحزمة الثالثة»

أعلنت المفوضية الأوروبية، يوم أمس، أن المحادثات بين اليونان والجهات الدائنة بخصوص تقديم «حزمة إنقاذ» ثالثة لأثينا قد بدأت في العاصمة اليونانية بعد تأجيلها بضعة أيام. وقالت متحدثة باسم المفوضية إنه «وصلت فرق من المؤسسات (الدائنة) إلى أثينا بالفعل، وبدأ العمل من الفور... بما يعني أن المؤسسات تتحدث مع السلطات اليونانية». وكان من المفترض أن تبدأ المحادثات الأسبوع الماضي، لكنها تأجلت بسبب «مشكلات تنظيمية»، في وقت عكس فيه التأخير أجواءً متوترة، إذ لم تجد أثينا والدائنون صيغة مشتركة لإعلان بدء المفاوضات. وأكدت الحكومة اليونانية أمس أن الفرق الفنية التابعة للاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي تبدأ مشاوراتها اليوم (الثلاثاء)، فيما يضيق الوقت من جديد بالنسبة إلى أثينا خصوصاً، لأن هناك مهلة للعاصمة اليونانية وللاتحاد الأوروبي، تنتهي في 20 آب، لتحديد شروط «خطة المساعدة» الثالثة التي تتراوح قيمتها بين 82 و86 مليار يورو، وتمت الموافقة على مبدئها في ظروف شاقة خلال القمة الأوروبية، في 12 و13 تموز. وتلك القمة وصَفها بعض الخبراء آنذاك بأنها تمثّل تثبيتاً لهيمنة الرؤى الألمانية الاقتصادية ضمن الهيكل الأوروبي، وقد وصل الأمر، مثلاً، بوزير الخارجية الألماني الأسبق، يوشكا فيشر، إلى توصيف الواقع في مقالة له (نُشرت قبل 5 أيام) بعبارة «عودة ألمانيا البشعة (أو المزعجة)».

وتأمل اليونان أن تتلقى دفعة أولى، تمكّنها من تسديد ما يزيد على ثلاثة مليارات يورو للبنك المركزي الأوروبي في 20 آب. لكن هذا الأمر يعني ضرورة أن تتحدد خلال ثلاثة أسابيع خطوات ذات أولوية يجب تطبيقها، والجدول الزمني للدفعات، والتوصل إلى اتفاق حول موازنة اليونان، إلى جانب الحصول على الضوء الأخضر من المؤسسات الثلاث وعدة برلمانات وطنية وتصويت البرلمان اليوناني على القرارات المتخذة. ويشكل هذا الأمر تحدياً بسبب ما يوصف بالفوضى التي تسود المفاوضات بين الطرفين، ويشكل أيضاً تحدياً خاصاً لأثينا، نظراً إلى أنّ فريقها الحاكم شهد تغييرات مهمة عقب إعلان نتائج القمة الأوروبية الأخيرة، وبات يحتاج إلى إبراز أدلة تدعّم موقفه الذي دفعه إلى الموافقة على هذا المسار.

لا بد أن يضع تسيبراس مسؤوليه في الواجهة بينما يفكر في الخطوات التالية (أ ف ب)

> لم يُعرف هل سيجري التطرّق إلى مسألة إعادة جدولة الدين

وفي حين كان الحديث قد وصل، بعد أيام من انتهاء القمة الأوروبية والتصويت على الاتفاق بين أثينا ودائنيها، إلى إمكان إجراء انتخابات تشريعية مبكرة، لا بد أن يضع رئيس الوزراء اليوناني، الكسيس تسيبراس، في خلال هذه المباحثات، مسؤوليه في الواجهة، بينما عليه التفكير في الخطوات التالية إثر معارضة حوالى ثلاثين نائباً من حزبه (سيريزا) الخطة الجديدة.

وفي المفاوضات الحالية، لم يحدد أي من الطرفين إن كان سيجري التطرق إلى مسألة إعادة جدولة الدين العام اليوناني في هذه المرحلة من المفاوضات، في وقت قال فيه العضو في مجلس مديري البنك المركزي الأوروبي، بونوا كوريه، في حديث إلى صحيفة «لوموند» الفرنسية (نُشر أمس)، إن المبدأ «لم يعد موضع نقاش»، مضيفاً أنه «لم تعد المسألة معرفة ما إذا (كان) يجب إعادة جدولة الدين... لكن طريقة القيام بذلك».

ويضم فريق «الترويكا» ممثلين عن الاتحاد الأوروبي والبنك المركزي وصندوق النقد. وخلافاً للخبراء الفنيين الذين جاؤوا خلال الربيع الماضي إلى أثينا، فإن رؤساء بعثات هذه الفرق لم يزوروا اليونان منذ حوالى عام. ووفقاً لأثينا، سيأتي هؤلاء الممثلون الكبار في وقت لاحق من الأسبوع الحالي. وصرّح، أمس، مصدر حكومي لوكالة «فرانس برس» بأنّ هؤلاء «سينزلون في وسط المدينة وسيتمكنون من العمل فيه والوصول إلى مباني السلطات المستقلة» مثل خدمات المحاسبة الوطنية والبنك المركزي اليوناني، مضيفاً أن توجههم إلى وزارات «لا يزال موضع بحث».

(الأخبار، أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

5 | 40 | 36 | 20 | 10 | 6 | 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1321 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 . 6 - 10 - 20 - 36 - 40 الرقم الإضافي: 5
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 3,365,958,231 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 192,640,548 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 192,640,548 ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 69,647,310 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 47 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,481,858 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 69,647,310 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,532 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,462 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 179,400,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22,425 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,548,788,799 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1321 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 89214
■ الجائزة الاولى
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9214.
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 214.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 14.
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 2056

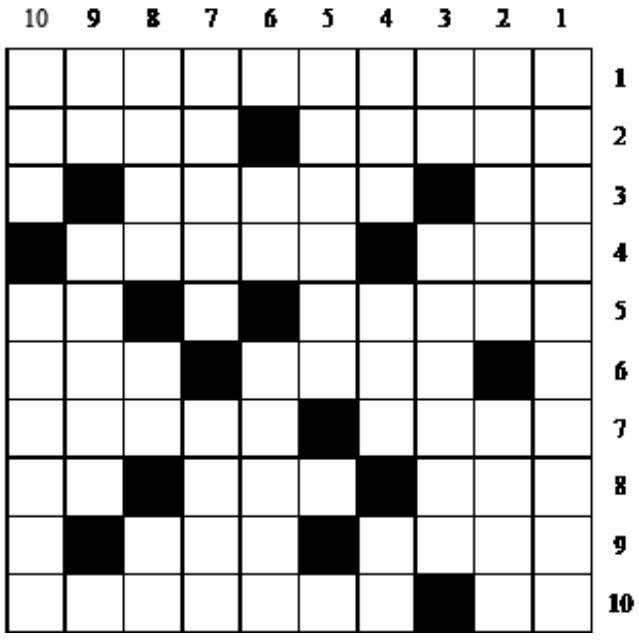

أفقيا

1- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل – 2- من الحيوانات يُعرف بسفينة الصحراء – ماركة سيارات – 3- متشابهان – مدينة فرنسية – 4- يبيعه الجزّار في ملحمته – فنانة لبنانية من عائلة فنيّة معروفة غنت من ألحان الأخوين رحباني ومثلت في مسرحياتهما – 5- طلب منهم القائد تنفيذ المهمة – حيّة زعم العرب قديماً أنها تطير – 6- عائلة رسّام فرنسي راحل وأستاذ المدرسة الإنطباعية الجديدة ورائدها – عزم وصمّم – 7- من أيام الأسبوع – مدينة سويسرية – 8- إله العاصفة لدى الأكديين – قذر وغير طاهر – طعن بالرمح – 9- يوبيل يُحتفل به بعد مرور خمسة وسبعين عاماً على حدث معيّن – ماركة غالات ومفاتيح عالمية – 10- مادة قاتلة – المظلة الواقية من المطر

عمودياً

1- ملك إسبانيا وأمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة وأحد أعظم الشخصيات في التاريخ الأوروبي كان يُعرف بإسم شارلكان – 2- مستودع الجنين في أحشاء الحبلى – سيدة بالأجنبية – 3- رمى الشراب من فمه – ماركة سيارات مشهورة – 4- حرف جزم – طرف من الجنون وخفة العقل – للنداء – 5- الرخام أو النوع الصافي منه – 6- أنت بالأجنبية – حامي الحمى وسياج الوطن – 7- إتهمه بجريمة معيّنة – نيشان يعلقّ على الصدر – 8- أبناء بالأجنبية – دود معروف بإنتاج الحرير – أكل الطعام – 9- حسب المال – جماعات من الطيور – 10- كذب وادعاء – عائلة زعيم ورئيس حزب لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وائل كفوري – 2- جب – او – عدّاد – 3- دوب – بادوفا – 4- أظهر – دار – 5- نبتون – له – 6- يا – ال – موّل – 7- نهشوا – اس – 8- كم – رف – بازل – 9- وتر – يم – 10- كرم ملحم كرم

عمودياً

1- وجدان – مكوك – 2- أبو ظبي – متر – 3- بهتان – رم – 4- لا – رو – هر – 5- كوب – ناشفيل – 6- آر – لو – مح – 7- وعد – آب – 8- ردودهم – أمك – 9- يافا – واز – 10- دار السلام

sudoku 2056

8	1			4	6		3	
			9					
			3	5	8		9	
	3	7		8	5			
	4	2				1	8	
	9		4	2		5	6	
9			5	6	4			
					7			
	6			3			2	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2055

4	6	9	8	1	3	7	5	2
8	2	7	5	4	6	1	9	3
3	5	1	7	2	9	6	4	8
9	8	6	3	7	4	5	2	1
1	4	5	9	8	2	3	7	6
2	7	3	6	5	1	4	8	9
5	9	8	1	6	7	2	3	4
7	1	2	4	3	8	9	6	5
6	3	4	2	9	5	8	1	7

مشاهير 2056

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وروائي ومترجم عراقي يُعتبر من مؤسسي «جماعة كركوك» التي اهتمت بقصائد النثر. من دواوينه الشعرية لعام 1974 «سلاماً ايتها الموجة، سلاماً ايها البحر»
5+6+3+4+11+7 = المتمكن في اللغة العربية ■ 1+2+8 = ظفر بالجائزة ■ 9+10 = للندبة

حل الشبكة الماضية: ريك سانتوروم

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
علي حسين عيسى (أبو شادي)
أولاده: شادي، رولا، وليد وسمر.
أشقاؤه: محمود، عصام، الدكتور حميد والمرحوم كمال.
صهره: حسن طه.
وسوف تتلى عن روحه العطرة آيات من الذكر الحكيم نهار الخميس الواقع فيه 2015/07/30 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي، تقاطع شاتيلا، من الساعة الخامسة لغاية السابعة مساءً.
الآسفون: آل عيسى، مطر، طه، الأخرس، حمدان وعموم أهالي بلدة عيترون.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج صلاح محمد منصور
والدته المرحومة الحاجة خديجة سقلاوي
زوجته: الحاجة كاملة فواز
ولده: أنيس منصور
بناته: الحاجة أنيسة زوجة الحاج حسين عكر، زهرة زوجة أحمد العبدالله، نظمية زوجة محمد زكريا حلبي الحكيم، دلال زوجة أنطوان القرعان ووفاء منصور
أشقاؤه: المرحومون نمر، ديب، إحسان وعبد الرضا منصور
شقيقتاه: الحاجة ميرا أرملة المرحوم طالب جفال وسعدى أرملة المرحوم أحمد عكر
تقبل التعازي في بيروت يوم السبت في 1 آب 2015 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، خلف مركز أمن الدولة، قرب شركة خطيب وعلمي من الساعة الثالثة عصراً حتى السابعة مساءً
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا اليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره: آل منصور، سقلاوي، فواز، عكر، العبدالله، حلبي الحكيم، القرعان وجفال وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة جويا وبلدة دير قانون رأس العين

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لإجراء مزايدة لبيع مواد غير صالحة للاستعمال في دائرة حلبا.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ أمانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علما بان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/8/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 صباحاً.
بيروت في 2015/7/22
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس جان شكر الله
التكليف 1421

إعلان
دعوى رقم 2015/1006
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بتاريخ 2015/7/9 صدر عن محكمة الغرفة الابتدائية في الشمال القرار رقم 2015/292 قضى بتعيين السيد كبريال وديع شلهوب قيّماً على أملاك الغائبين ميشال الياس ناصيف الشويري وسعد الياس ناصيف الشويري وقسطنطين الياس ناصيف الشويري وورثة ناصيف الشويري وورثة أسعد الياس ناصيف الشويري ولا سيما العقارات رقم 1297 و1302 و1425 و1589 و2410 و2412 و2706 و2930 و2883 و2950 و79 و664 و1296 و979 و3011 و3006 و2956 و2954 و1306 من منطقة دوما العقارية للاعتناء بها والحفاظ عليها.
لكل ذي مصلحة أو متضرر تقديم اعتراضاته الخطية على هذا القرار خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان
الموضوع: تبليغ فقرة حكمية
بتاريخ 2014/10/30 صدر الحكم الجزائي عن حضرة القاضي المنفرد الجزائي في كسروان تحت رقم 2014/702 بحق المدعى عليهم بيار جوزف كيروز والدته ميراي مواليد 1978 سجل 130 بشري ومارون فكتور عيد والدته نهاد مواليد 1973 حوش حالا وشركة شو ش.م.ل. والمتخذين محل إقامة في محلة الكسليك والمجهولي محل الإقامة حالياً قضى بإلزامهم بأن يدفعوا للجهة المدعية شركة يونيغاز قيمة الشيك البالغة ألفين ومئتين وخمسة وأربعين دولاراً أميركياً، بالإضافة الى مبلغ ثلاثة ملايين ليرة لبنانية عطل وضرر.
حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والاستئناف. مهلة الاعتراض عشرة أيام من تاريخ النشر. مهلة الاستئناف خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سيدي ناكوزي

إعلان
دعوى رقم 2015/241
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدهما: عساف وإيفون بربر العازار من أميون أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من نعيم رستم العازار بدعوى إزالة شيوع في المقسم 4 من العقار 5394 منطقة أميون العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تاخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الوحدة بعد الظهر من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/08/18 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«شراء مادة الكلور ضمن قوارير سعة 1000 كلغ للعام 2015» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الأول ــ من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار ـ الحازمية ـ قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /1,000,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1431

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء قواطع لزوم خلايا التوتر المتوسط في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/652 تاريخ 2015/1/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/8/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول، ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/7/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس جان شكر الله
التكليف 1433

تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2013/522
المنفذ: فواز علي كرم ـ وكيله المحامي نبيل طراف
المطلوب إبلاغه: محمد محمود العلي
بتاريخ 2013/10/31 صدر قرار عن رئيس دائرة تنفيذ حلبا قضى بإبلاغ المنفذ عليه المطلوب إبلاغه الإنذار التنفيذي وإلقاء الحجز التنفيذي بأن واحد على ثمن محصول عام 2013 من التنباك العائد للمطلوب إبلاغه وعلى الحصة الإرثية التي ستؤول له من مورثه والده المرحوم محمود حسين العلي في العقار 4 السمونية ضماناً لدين المنفذ البالغ خمسة عشر مليون ليرة لبنانية عدا الملحقات.
إن هذه الدائرة تدعوك للحضور إليها لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته وقرار الحجز أو إرسال وكيل قانوني من قبلك بموجب سند توكيل قضائي مصدق أصولاً في مهلة عشرة أيام من تاريخ الإنذار وعشرين يوماً من تاريخ النشر وإذا لم تحضر أو لم ترسل وكيلاً قانونياً من قبلك ضمن المهلة المحددة أعلاه يثابر بالتنفيذ اصولاً مع هذه المعاملة ويجري إبلاغك جميع الأوراق بواسطة رئيس القلم.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي قميحة بوكالته عن السيد رفعت محسن عسيران بصفته وكيلاً عن زنوبا سعيد عسيران شهادة قيد بدل ضائع للعقار 46 كفرصير للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

مبوب

شقة جاهزة للبيع
فخمة جدا، مطلة بحرا وجبلا
مساحة 292م.م دوحة الحص
للإتصال : 03/281111

شقق جاهزة للبيع
مساحات مختلفة 120م.م
– 130م.م – 151م.م
مطلة بحرا وجبلا، خلدة قرب الأوتوستراد
للإتصال : 03/281111

شركة لبنانية بحاجة الى مسؤول مطور مبيعات في سوريا – يفضل من لديه خبرة بالتجهيزات المطبخية الصناعية
CV : v-leb@hotmail.com

بيعة لقطة
حارة حريك، خلف العاملية، شقة 5 غرف قيمتها
$295000 **للبيع السريع**
$245000 **حي هادئ جيرة راقية**
ت : 03/938209

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس:
01/759597
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

يحمل توشيل (إلى اليسار) مهمة إعادة ترميم الفريق الذي تركه كلوب (أرشيف)

الكرة الألمانية

توشيل في دورتموند بأفكار غواردیولا

يقف مدرب بوروسيا دورتموند الجديد توماس توشيل أمام مهمة صعبة في بداية الموسم الجديد. وذلك لإعادة ثقة الجماهير بفريقه بعد الموسم المخيّب الأخير مع يورغن كلوب. والحال أن توشيل يعدبكل ماهو إيجابي. وقد بدا ذلك بالإبقاء على نجوم الفريق وعلى رأسهم ماركو رويس وإيلكاي غوندوغان

هادي أحمد

«شكراً لك يورغن». بهذه الكلمات ودَّعت جماهير بوروسيا دورتموند مدربها يورغن كلوب بعد 7 سنوات من العمل الشاق والناجح نسبياً. هذا النجاح الذي وصل إليه الأخير مع الفريق الأصفر والأسود، وضع المدرب الجديد توماس توشيل تلقائياً أمام تحدٍّ كبير. كلوب، أهدى في الموسم الأخير مقعداً للفريق في مسابقة «يوروبا ليغ»، بعدما نجح سابقاً في تحقيق لقب «البوندسليغا» مرتين متتاليتين، وكأس ألمانيا مرة والكأس السوبر الألمانية ثلاث مرات، إضافة الى الوصول الى المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا في 2013. لذا لا شك في أن مهمة توشيل الأولى هي إعادة الثقة للفريق، وإقناعه الجمهور بأنه قادر على العودة الى المنافسة في مختلف البطولات. ويبدو أن الرجل يسير بخطى ثابتة نحو هذا الهدف، وخصوصاً بعد تحقيقه فوزاً لافتاً على يوفنتوس بطل الدوري الإيطالي 2-0 في مباراة ودية، سجلهما الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ وماركو رويس.

وبالحديث عن أسماء اللاعبين، يمكن القول إن نجاح توشيل في الحفاظ على نجوم الفريق، الذين كانوا ينوون الرحيل، مثل رويس وأوباميانغ وماتس هاملس وإيلكاي غوندوغان، يأتي في إطار إيمانه بأنه موجود لإعادة هيبة الفريق من جديد، وعدم الرضى بالوجود في مركز متواضع على لائحة ترتيب البطولة الألمانية. ولعل بقاء غوندوغان وتمديد عقده حتى عام 2016، هو المثال الأبرز لذلك، إذ إنه كان الأقرب الى مغادرة ملعب «سيغنال بارك».

أمل الرئيس التنفيذي لدورتموند هانز يواكيم فاتسكه، يتشابه وأمل الجماهير في أن يسير توشيل على نهج كلوب. لكن توشيل، رفض غير مرة، أن يكون شبيهاً بأحد، إذ إنه يثق بقدراته في التدريب على الصعيد الجماعي عبر استراتيجياته الخاصة، وعلى الصعيد الفردي أيضاً، إذ الى جانب التدريبات العادية، طلب توشيل تحليل معدل اللياقة البدنية بواسطة مؤسسة مختصة، إضافة الى تطويره خطط التدريبات الفردية من أجل تجنب عبء الإصابات الثقيلة التي ألمّت بالفريق الموسم الماضي، وخصوصاً إصابة نجمه الأول رويس.

يثق توشيل بنفسه، ويعتمد على إنجازاته مع فريق ماينتس الذي تولى مسؤوليته منذ عام 2009، وإيصاله أخيراً الى نفس ما حققه كلوب مع دورتموند، أي التأهل الى «يوروبا ليغ».

> قال توشيل إنه يستوحي خططه من خطط «غواردیولا ـ برشلونة»

وهنا يمكن القول إن المدربين، كلوب وتوشيل، تشابها في الحصول على التصفيق الوداعي، بعد إعلانهما الرحيل، لكن المدربين لا يتشابهان في التكتيك تحديداً. هما يختلفان في الكثير من النواحي، إذ إن الأول يعتمد، بشكل عام، على الإيقاع السريع للعب وتأمين الدفاع قبل أي شيء آخر. أما الثاني، فيعتمد حالياً على الاستحواذ على الكرة، وإيجاد الطرق السهلة لتمريرها. في التكتيك المتبع حالياً، قال توشيل إنه يستوحي خططه من خطط «جوسيب غواردیولا – برشلونة»، لكنه لا يحاول استنساخها، ويبدو هذا منطقياً نظراً إلى الفارق الكبير في أسماء اللاعبين الموجودين في الفريقين.

لكن ما يتوقعه النقاد هو أن تكون البداية الرسمية للفريق في البطولات المقبلة متذبذبة بعض الشيء، وذلك لعدم اكتمال انسجام اللاعبين مع خطط المدرب الجديد، بعد اعتيادهم على خطط كلوب لسبع سنوات متواصلة. ويفترض أن يكون الهدف الأول لدورتموند هو الوصول الى المراكز المؤهلة لدوري الأبطال، وإعادة ترسيخ أقدامه في صراع المنافسة على لقب الدوري، وبعدها محاولة التتويج باللقب.

هذه هي فرصة توشيل لإثبات اقتران اسمه بأسماء المدربين الكبار، بعدما فشل سابقاً في التتويج بأي بطولة في مسيرته كمدرب. وإذا ما نجح سريعاً في تحقيق نتائج إيجابية عند انطلاق الدوري الألماني، فلن يكون اسم المرحلة في دورتموند «مرحلة ما بعد كلوب»، بل سيكون اسمها: «مرحلة توشيل».

الكأس الذهبية

المكسيك تستعيد عرش منطقة الكونكاكاف

غواردادو محاطاً بزملائه بعد تسلّمه الكأس (أ ف ب)

تربعت المكسيك على عرش منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) بعدما توّجت بلقبها السابع في الكأس الذهبية لكرة القدم التي استضافتها الولايات المتحدة وكندا، وذلك إثر فوزها على جامايكا 3-1، في المباراة النهائية التي أقيمت على ملعب «بي بي آل بارك» في شستر الأميركية.

وافتتح قائد المنتخب أندريس غواردادو التسجيل (31)، ليصبح أول لاعب يسجل في ثلاث مباريات نهائية مختلفة في الكأس الذهبية. وبعد دقيقتين فقط، سجل خيسوس كورونا الهدف الثاني بمجهودٍ فردي. وضمنت المكسيك اللقب الثالث في مشاركاتها الأربع الأخيرة عندما حاول المدافع مايكل هكتور تشتيت الكرة، فوصلت بين قدمَي أوريبي بيرالتا الذي دك من خلالها عرين الحارس راين طومسون في الدقيقة 61. أما هدف جامايكا الوحيد، فقد سجله البديل دارين ماتوكس (80).

وخرجت جامايكا خائبة من البطولة القارية بعدما فجرت مفاجأة مدوية بتجريدها الولايات المتحدة من اللقب في نصف النهائي، لتكون أول منتخب يتأهل الى نهائي الكأس الذهبية عن منطقة الكاريبي، بعدما كان أفضل سجل لها قبل هذه النسخة وصولها الى الدور نصف النهائي عامي 1993 و1998.

وسيستضيف منتخب الولايات المتحدة نظيره المكسيكي في فيلادلفيا في 9 تشرين الأول المقبل لتحديد هوية المنتخب الذي سيشارك في كأس القارات عام 2017.

وبحسب نظام الكأس الذهبية التي تقام كل سنتين، لا كل أربع سنوات، سيلتقي بطل نسخة عام 2013 أي الولايات المتحدة مع بطل نسخة 2015 لتحديد ممثل القارة المشارك في كأس القارات.

واحتكرت المكسيك والولايات المتحدة ألقاب البطولة بفوزهما في 12 لقباً من أصل 13، واللقب الوحيد الذي أفلت منهما كان لمصلحة كندا في نسخة عام 2000.

ويتضمن سجل الولايات المتحدة خمسة ألقاب، أعوام 1991 و2002 و2005 و2007 و2013، في حين تتقدم المكسيك عليها بسبعة ألقاب، أعوام 1993 و1996 و1998 و2003 و2009 و2011 و2015.

ويستعد المنتخب الأميركي لهذه المواجهة بخوض مباراتين وديتين في أيلول ضد البرازيل والبيرو قبل مواجهة المكسيك على ملعب روز بول في تشرين الأول.

سوق الانتقالات

سيرجيو روميرو الأرجنتيني الثالث في مانشستر يونايتد

واصل مانشستر يونايتد الإنكليزي تعزيز صفوفه للموسم المقبل، لكن هذه المرة من دون أي تكاليف مادية حيث حصل على حارس منتخب الأرجنتين، سيرجيو روميرو، لمدة ثلاث سنوات في صفقة انتقال حرّ.
وكان عقد روميرو (28 عاماً) مع سمبدوريا الإيطالي قد انتهى في 30 حزيران الماضي، وهو سبق له اللعب تحت قيادة مدرب يونايتد، لويس فان غال، في صفوف ألكمار الهولندي عام 2009.
وقال روميرو للموقع الرسمي للنادي الإنكليزي على شبكة «الإنترنت»: «اللعب لأكبر نادٍ في العالم حلم تحوّل إلى حقيقة بالنسبة إليّ».
وتم توقيع العقد خلال جولة يونايتد في الولايات المتحدة، لينضم بذلك روميرو إلى مواطنَيه الدوليين ماركوس روخو وأنخل دي ماريا المرشح بقوة للانتقال الى باريس سان جرمان الفرنسي في الساعات القليلة المقبلة.
وعلى صعيد الحراس أيضاً، وصل البولوني فوتشيك تشيشني إلى العاصمة الإيطالية للالتحاق بصفوف روما قادماً من أرسنال الإنكليزي على سبيل الإعارة.
وتسبب قدوم التشيكي بتر تشيك إلى «المدفعجية» من تشلسي برحيل تشيشني عن صفوف فريقه مع وجود منافسة من الحارس الآخر الكولومبي دافيد أوسبينا أيضاً.
من جهة أخرى، لحق الغاني جوردان أيوو بشقيقه أندريه إلى الدوري الإنكليزي الممتاز بعد انتقاله من لوريان الفرنسي إلى أستون فيلا بعقد يمتد لخمسة أعوام لم يتم الكشف عن قيمته، لكن وسائل الإعلام البريطانية قدّرته بحوالى 12 مليون يورو.
وسبق لأندريه أيوو أن انتقل في حزيران الماضي من مرسيليا الفرنسي إلى سوانسي سيتي الويلزي المشارك في الدوري الإنكليزي بعقد يمتد لأربعة أعوام.
وبعيداً عن ملاعب أوروبا، فقد علمت محطة «إي أس بي أن» أن النجم العاجي المخضرم ديدييه دروغبا سينتقل إلى مونتريال الكندي لمدة 18 شهراً، مقابل راتب يبلغ 2،7 مليون يورو.
وعلى صعيد المدربين، ردّ بايرن ميونيخ الألماني على التقارير التي أوردت أن مدربه جوسيب غواريديولا وقّع على عقد مبدئي للإشراف على مانشستر سيتي الإنكليزي، بدءاً من عام 2017، بأن الإدارة البافارية ستجتمع مع مدرب فريقها الإسباني للتباحث حول تمديد عقده.
ونقلت مجلة «كيكر» عن رئيس بايرن، كارل - هاينز رومينيغيه، قوله: «ليس هناك أي تغيير في سياسة النادي، غواريديولا دخل في عامه الأخير مع النادي، وسنناقش مستقبله بالطبع ونرى إمكانية التجديد».

سبق لروميرو أن لعب تحت قيادة فان غال (أرشيف)

الرياضة المائية

سيطرة لبنانية ـ مصرية على بطولة الشرق الأوسط

اجتمعت عائلة رياضة التزلّج على الماء في الشرق الأوسط في لبنان حيث أقيمت البطولة الإقليمية الثالثة في الألواح الشراعية والقفز وركوب الأمواج في الكسليك

نظّم الاتحاد اللبناني للتزلج المائي، بالتعاون مع النادي اللبناني للسيارات والسياحة وجمعية "وان ليبانون"، بطولة الشرق الأوسط الثالثة في الالواح الشراعية والقفز وركوب الأمواج في مقر النادي في الكسليك، في أجواء رياضية وفنية، حيث فتح النادي أبوابه لعشاق الرياضة عامة وخاصة الرياضة المائية، على مدى يومين شهدا إثارة رياضية بحيث تنافس 49 متزلجاً لبنانياً وإماراتياً ومصرياً في البطولة التي أقيمت تحت إشراف الاتحاد الدولي للتزلج المائي، الذي انتدب رئيس الاتحاد الآسيوي بول فونغ لتمثيله في الاستحقاق الاقليمي الكبير، في ظل تنظيم مميز. وشاهد الجمهور اللبناني بطولة مثيرة مع عرض مائي لفريق "نجوم فلوريدا" الأميركي الشهير، واحتسبت نقاط بطولة الشرق الاوسط ضمن بطولة لبنان. وفي ما يلي النتائج:
بطولة الشرق الأوسط: - ذكور دون الـ14 سنة: 1-ابراهيم الدمرداش(مصر): 50,07 نقطة، 2-كريم عازار(لبنان): 35,57 نقطة، 3-رومان ديلاند(لبنان): 26,60 نقطة.
-ذكور دون الـ18 سنة: 1-سيف درويش(مصر): 66,70 نقطة، 2-جيفري معراوي(لبنان): 43,40 نقطة، 3-كريم جبلله(مصر): 36,70 نقطة.
-رجال الفئة المفتوحة: 1-طارق ابو معشر(لبنان): 47,33 نقطة، 2-رواد ابو معشر(لبنان): 45,57 نقطة، 3-جورج اسود(لبنان): 41,10 نقطة.
-إناث دون الـ18 سنة: 1-دهب اقصر(مصر): 49,97 نقطة، 2-ايما غازي(لبنان): 24,43 نقطة، 3-اريان الجميّل(لبنان): 13,33 نقطة.
-إناث الفئة الفئة المفتوحة: 1-سناء لقصر(مصر): 52,27 نقطة، 2- ريا عازار(لبنان): 20 نقطة، 3- ميا اغنياديس(لبنان): 20 نقطة.
بطولة لبنان:
-الألواح المائية: -ذكور دون الـ14 سنة: 1-كريم عازار: 35,57 نقطة، 2-رومان ديلاند: 26,60 نقطة، 3-كارل غازي: 20 نقطة.
-ذكور دون الـ18 سنة: 1-جيفري معراوي: 43,40 نقطة، 2-جورج غازي: 30 نقطة، 3-وليد البون: 20 نقطة.
-الفئة المفتوحة للذكور: 1-طارق ابو معشر: 47,33 نقطة، 2-رواد ابو معشر: 45,57 نقطة، 3-جورج اسود: 41,10 نقطة.
--اناث دون الـ18 سنة: 1-ايما غازي: 49,97 نقطة، 2-اريان الجميّل: 24,43 نقطة.
-إناث الفئة المفتوحة: 1-ريا عازار: 30 نقطة، 2-ميا اغنياديس: 20 نقطة، 3-غيناستا عون: 14,37 نقطة.
-القفز: -ذكور الفئة المفتوحة: 1-سيلفيو شيحا: 17,5 متراً، 2-طارق ابو معشر: 15 متر، 3-نعيم فنيانوس: تسعة امتار.
-ركوب الأمواج: -ذكور الفئة المفتوحة: 1-ادمون درزي، 2-طارق ابو معشر، 3-وليد البون.

الكرة اللبنانية

فاليريو يقود أول تمرين له مع النجمة

عبد القادر سعد

قاد المدرب الروماني تيتا فاليريو أول تدريب لفريق النجمة بعد تسلّم مهماته أمس، حيث بدأ مشواره مع بطل لبنان السابق باجتماع مع اللاعبين عبّر فيه عن سعادته بتدريب النجمة، مطالباً اللاعبين ببذل أقصى جهودهم لاستعادة اللقب.
ولفت فاليريو الى أنه جاء الى النجمة للتعاون مع الجميع، «فأنا وحدي لا يمكن أن أنجح وأنتم أيضاً لا يمكنكم النجاح وحدكم، لذا يجب أن نعمل معاً كي ننجح. لا أريد الكلام في الماضي، سواء في الفشل أو النجاح، فنحن أولاد اليوم والغد، وعلى كل لاعب أن يقدم كل ما لديه في التمرين. فمن يقدم 50% تتضاءل حظوظه في أن يكون أساسياً في المباريات، ومن يقدم 100% فله الأولوية وحظوظه كبيرة».
ولم تحسم مسألة الجهاز الفني المعاون، فقد كان هناك تشاور بين الادارة وفاليريو حول ما إذا كان يحتاج الى مدرب مساعد الى جانب إبراهيم عيتاني، فطلب مهلة للتفكير. لكن ما هو مؤكّد أن الفريق يحتاج الى مدرب حراس، كذلك فإن منصب مدير الفريق شاغرٌ أيضاً.
وفي حديثه إلى «الأخبار» أشار فاليريو إلى أنه يعرف حجم مهمة تدريب فريق كالنجمة لديه هذه القاعدة الجماهيرية الكبيرة. ولا شك في أن الحديث عن مشواره قد يكون مبكراً، فهو قاد التمرينة الأولى وهو يعلم بأن اللاعبين لديهم امكانيات عالية.
وعن تجربته مع الصفاء واعتماده على اللاعبين الشباب حينه ومدى امكانية نقل التجربة الى النجمة، أشار فاليريو إلى أن الظروف الطارئة هي التي حتّمت الاعتماد على اللاعبين الشباب في الصفاء نتيجة للإصابات، لكن في النجمة الوضع مختلف. فالفريق يملك لاعبين كباراً ومن مستوى عال، وبالتالي فالتجربة ستكون مختلفة.

فاليريو خلال تدريبه الاول مع النجمة (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

ريال يهزم إنتر بثلاثية

ألحق ريال مدريد الإسباني الهزيمة بإنتر ميلانو الإيطالي 3-0، في مباراتهما التي أقيمت في الصين والتي تندرج في إطار كأس الأبطال الدولية الودية.
وتناوب على تسجيل ثلاثية النادي الملكي كل من خيسي رودريغيز (29) والفرنسي رافاييل فاران (55) والكولومبي خاميس رودريغيز (88).
وتضم المجموعة أيضاً ميلان الإيطالي الذي سبق أن فاز على جاره اللدود 1-0.

الدوري الجزائري من دون اجانب

اتخذ الاتحاد الجزائري لكرة القدم قراراً مفاجئاً خلال اجتماع له يقضي بوقف التعاقد مع اللاعبين الأجانب، وذلك اعتباراً من فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.
وعزا الاتحاد الجزائري قراره إلى «الصعوبات المالية، واستحالة الحصول على العملة الصعبة بطريقة شرعية لتسديد أجورهم».

إصابة لاعب كونغولي أمام الزمالك تقضي على مسيرته

عاشت الملاعب الأفريقية واقعة مؤسفة تمثّلت بانتهاء مسيرة الكونغولي رودي نداي الذي تعرّض لإصابة خلال المباراة التي خسرها فريقه ليوباردز أمام مضيفه الزمالك المصري 0-2، في الدور ربع النهائي (مجموعات) من مسابقة كأس الاتحاد.
وخضع نداي، البالغ 25 عاماً، لعملية جراحية في فقرات العنق عقب تعرضه للإصابة بعد تدخل من حارس الزمالك أحمد الشناوي، ما أدى إلى كسر في الفقرتين الخامسة والسادسة وإصابته بشلل رباعي.

سيتي يسحق فييتنام

اكتسح مانشستر سيتي الإنكليزي مضيفه منتخب فييتنام (8-1) في مباراة ودية بكرة القدم أقيمت في مدينة ماي دين.
سجل لمانشستر سيتي الصربي ألكسندر كولاروف (11 و51 من ركلة جزاء) ورحيم سترلينغ (19 و30) والإسباني دافيد سيلفا (21 و65) والبرتغالي ماركوس لوبيش (73) والإسباني خوسيه بوتزو (78) ولفييتنام فان كوييت نغويين (90).

الفروسية

منح حشمة بطل مسابقة WJC

حلّ الفارس منح حشمة على (زوريا) من نادي كاونتري فارم أول في مسابقة WJC (World jumping challenge) التي نظمها الاتحاد اللبناني للفروسية بإشراف الاتحاد الدولي للعبة على مرمح نادي فقرا.
وقد أتم حشمة المسار بزمن قدره 49,75 في المسابقة التي شارك فيها 21 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية.
وحل ماريك مايتالا على (هوتسي دي لوبري) من نادي ضبية في المركز الثاني من دون خطأ بزمن قدره 51,07 وتلته جويل خوري على (هارموني) من ضبية من دون خطأ 51,54 في المسابقة المؤهلة الى التحدي الدولي لفروسية القفز. وفي مسابقات أخرى، حلّ في فئة N محمد كشلي على رامونا (ramona) من نادي ضبية أول، وفي الفئة E حلّت ياسمينا بوكتي على أديلفي (adelfee) أولى، وفي الفئة D حلّت منى هشمي على زوريا (zouraya) أولى.

أدب

عبد القادر الجنابي: أيها الشعراء، ما تكتبونه ليس «قصيدة نثر»

يعيد الكاتب العراقي تقديم قصيدة النثر وفق نموذجها البودليري والأوروبي. ويميزها عن نصوص نثرية أخرى. كتابه «ديوانٌ إلى الأبد/ قصيدة النثر أنطولوجيا عالمية» (دار التنوير). يضم مقدمة نظرية لتعريف هذه القصيدة، مع أنطولوجيا مختارة

حسين بن حمزة

يواصل عبد القادر الجنابي جهوده في تقديم «قصيدة النثر» بحسب مفهومها وشكلها الأوروبيين، وفي إعادة التعريف بها، وتمييزها عن الشعر المنثور والشعر الحر، والأهم عن قصيدة النثر العربية المتداولة منذ عقود والمكتوبة على سطور قصيرة متتالية. هذا التمييز ليس اختراعاً أو اكتشافاً جديداً طبعاً، لكنه تحول لدى الشاعر العراقي المقيم في باريس إلى طموح وشغف شخصي في البحث والتدقيق فيها، والكشف عن ملابسات المصطلح ونشأته وسياقاته التاريخية والشعرية.

كتابه الجديد «ديوانٌ إلى الأبد (قصيدة النثر/ أنطولوجيا عالمية)» الصادر عن «دار التنوير» هو إنجاز آخر ضمن هذه الجهود التي تتم فيها مقاربة عوالم قصيدة النثر من زوايا متعددة. يتضمن الكتاب مقدمة وثلاثة ملاحق قصيرة، وما يقارب 420 «قصيدة نثر نموذجية» لـ 117 شاعراً. وحين يضع مفردة «نموذجية» لوصف قصيدة النثر، فهو يفعل ذلك لكي يميزها عن قصيدة النثر كما شاعت بالعربية وبلغات أخرى أيضاً. الكتاب (الأنطولوجيا) كله قائم على هذا التمييز الذي تنشغل به مقدمة الكتاب، التي يبدأها الجنابي بسؤال: ما هي قصيدة النثر؟ محاولاً تعريف أو إعادة تعريف هذا المصطلح الذي بدأ بالشيوع منذ القرن الثامن عشر، قبل أن يقدمه بودلير «كجنس أدبي قائم بذاته»، مانحاً الريادة الحقيقية لهذه القصيدة إلى اليزيوس برتران في كتابه «غاسبار الليل». ينطلق الجنابي من رؤية بودلير لقصيدة النثر على أنها لم تكن موجودة سابقاً في ماضي النثر الفرنسي، بل من كونها «معجزة نثرٍ شعري» وأن ما كتبه بودلير «في مَشروعه نحو لغة شعرية تتقاطب وما يتجدد مدينياً في شوارع الحياة الحديثة، جعل كل القطع النثرية التي كُتبت قبله تنام كأشباح في ليل النثر الفرنسي». ويستكمل ذلك بمواصفات تشكلت في نتاج شعراء آخرين كتبوا هذا القصيدة وكتبوا عنها أيضاً، وهو ما يتابعه الجنابي لدى مالارميه ورامبو ولوتريامون وبيار ريفيردي وماكس جاكوب، والأخير هو «أول من أعطى تعريفاً لقصيدة النثر محدداً استقلاليتها كجنس أدبي له قوانين واضحة وصارمة، مُنقياً إياها من كل شوائب الرمزية والانطباعية والمناجاة الذاتية».

يجمع الجنابي تعريف قصيدة النثر وتوصيفاتها ومعايير كتابتها من مصادر وممارسات شعرية ونقدية وتنظيرية متعددة، ولكن أبرز هذه الصفات تكمن في «اللاغرضية أو المجانية» وفي «الكثافة الخالية من الاستطرادات والسرد المفصّل وتقديم البراهين والمواعظ» وفي «غياب التقطيع أو التشطير»، ويُختصر ذلك غالباً بكون قصيدة النثر عبارة عن «كتلة نثرية» مكتوبة على سطور كاملة تشبه السرد القصصي، ولكنها تتجنب الاستطراد والوعظ والشخصنة والسببية...، إلى جانب خلّوها من مُواضعات ووظائف النثر العادي. وفي النهاية، تصبح «الكتلة» النثرية، و«المجّانية» صفتين متقدمتين على باقي الصفات في تمييز «قصيدة النثر» في نسختها الأوروبية عن «قصيدة النثر» السائدة في الشعر العربي، وهو ما يسمح بالقول إنّ ما كتبه ويكتبه معظم شعراء قصيدة النثر العربية ليس قصيدة نثر، بل أنواع أخرى من الشعر المنثور والنثر الشعري.

لا يضع الجنابي هذه الخلاصة كاستنتاج وحيد لبحثه في قصيدة النثر الأوروبية. كتابه يقدم بحثاً حقيقياً ومهماً لظهور هذا النوع

> **ماكس جاكوب «أول من أعطى تعريفاً لقصيدة النثر»**

من الكتابة وتطوره في أوروبا، ولكن مجرد إشهار أو إضمار هذا الاستنتاج ينبّه القارئ المهتم إلى أن ثمة إشكالية في مقاربة الجنابي لمصطلح قصيدة النثر الأوروبية كممارسة «أصلية» متفوقة ومختلفة عما يُكتب من شعر عربي تحت مسمى «قصيدة النثر». سيقدّر القارئ كل ما بذله الجنابي في إعادة السجال حول المصطلح، وفي ترجمته لقصائد كثيرة، واستعانته بترجمات لآخرين من لغات لا يتقنها، ولكن اعتبار كل ما هو خارج تعريفها ليس قصائد نثر يحوّل التعريف إلى قيدٍ يحدّ من حرية الشعراء في استخراج الشعر من النثر، أو من استثمار علاقات النثر واللغة اليومية وتطورها المديني المعاصر. كما أن التعريف نفسه لا يحيط تماماً بما يمكن أن يُكتب داخله، والجنابي نفسه يطرح ذلك ضمن مقدمته حين يسأل: «كيف يمكننا التعرّف إلى قصيدة نثر؟ كيف يحق لنا أن نطلق التسمية على هذه القصيدة وليس على تلك؟»، ثم يقرّ بصعوبة ذلك، مانحاً الحسم في ذلك إلى إدراكٍ شخصي يصعب توضيحه.

استحالة التعريف أو تضييقه ليناسب شكلاً معيناً يتعلق خصوصاً بمفهوم «الكتلة النثرية»، يسهّل على الجنابي استبعاد قصائد كثيرة غير كتلوية من «جنة» قصيدة النثر، بينما الواقع يقول إن قصيدة النثر في نموذجها الأوروبي أحدثت تأثيراً حاسماً في ظهور نماذج منها في لغات أخرى، وأنها جرّأت شعراء تلك اللغات (ومنها اللغة العربية) على كتابة الشعر بالنثر وفق «نماذج» وأشكال متحررة ليس فقط من الإيقاع، بل من متحررة أيضاً من «الكتلة» النثرية أيضاً. ما حدث أن قصيدة النثر البودليرية تطورت وتغيرت وتعددت، والقول اليوم بأن «قصيدة النثر» هي شيء آخر غير ما يُكتب اليوم تحت هذا المسمى، هو محاولة (وإن كانت غير متعمدة) لازدراء الحاضر والمستقبل. نعم قصيدة النثر الأوروبية مختلفة عن قصيدة النثر العربية التي جاءت، بحسب الجنابي، كتطور طبيعي وصحّي لمحاولات شعراء التفعيلة في تليين الوزن حتى يعبّر عن ميلودية معينة تخص الشاعر. ولكن «غلّق» النموذج الأوروبي على النماذج الأخرى يجعل هذا النموذج مجرد حلقة تاريخية محددة ضمن حلقات تطور قصيدة النثر في العالم، وهي قصيدة تجاوزت توصيفات مثل «الكتلة» و«اللاغرضية» و«الكثافة»...، لمصلحة حرية أوسع في استدراج النثر وعلاقاته الحيادية إلى أرض الشعر. خلاصة مثل هذه تدفعنا إلى تثمين البحث الجاد الذي بذله الشاعر عبد القادر الجنابي في كتابه، ولكنها تدفعنا أيضاً إلى التساؤل عن مصير قصائد النثر غير المكتوبة على شكل كتلة نثرية، وغير المنضوية تحت شروط المجانية واللاغرضية وغيرهما من الصفات؟ أليس الأجدى أن نعترف بالشكل الأوروبي الكتلوي لقصيدة النثر، وأن نعترف في الوقت نفسه أن هذا النموذج ليس الشكل الوحيد، بل هو أحد أشكال قصيدة النثر التي تطورت لاحقاً، وتنوعت أشكالها وأساليب كتابتها في شعريات العالم كله؟

(تصوير: صموئيل شمعون)

رواية

زينب حفني: ماذا بعد «المسكوت عنه»؟

يزن الحاج

ربما كانت المشكلة الأكبر التي تكبّل الرواية العربيّة أنها تعيش في متاهة دمى ماتريوشكا من الحلقات المفرغة. بمعنى آخر، عملت الرواية العربيّة، منذ بدايتها، على كسر الحلقة المفرغة التي تؤطّرها، في الشكل أو المضمون، لتدخل في حلقة مفرغةٍ أخرى لا تلبث أن تصبح قيداً آخر. شهدنا هذه العملية المستمرة من كسر القيود وخلق أخرى منذ عقود، بخاصة في العقدين الأخيرين التي شهدت فورةً روائية ونقدية ارتبطت بما أسماه كثيرون «أدب المسكوت عنه». عملياً، تصح هذه التسمية التعميمية والفضفاضة على جميع الروايات، إذ عاش المبدع العربي، ولا يزال، ضمن سلسلة لانهائيّة من القيود والتابوهات، بحيث أصبح كل بوح محاولةً للنطق بالمسكوت عنه بالضّرورة. لكنّ تلك التسمية باتت مرتبطةً بفعل عوامل كثيرة بالأدب الخليجي، بل السعودي على نحو خاص.

في الفورة التي انطلقت مع بداية هذه الألفية، بدت الروايات السعودية كأنها خُلقت من عدم. وبات حلم أي ناقد أن يكتب عن هذه الروايات كي «يواكب» الموضة الدارجة، وحينئذٍ بالذات تكرّست المعضلة التي ترتبط بالنقد أكثر من ارتباطها بالإبداع: تفصيل النقد على قياس الإنتاج. أصبح أيّ نتاج هزيل «معجزة» بحسب مقاييس النقد التي كُرّست أخيراً، لمجرد أنّ الكاتب (والكاتبة بشكل خاص) قام بفعل بسيط هو البوح. بالطبع، لا يعني هذا أن نبخس حق أيٍّ كان بالكتابة، لكنّ المشكلة هي اعتبار أنّ أيّ كتابة قد تنطق بما يدغدغ مشاعر مكبوتة، أدباً بالضرورة. أصبح السؤال الأساسي الذي ينبغي على العاملين في المشهد الأدبيّ الإجابة عنه بصرامة: ماذا بعد المسكوت عنه؟

ينطبق الكلام السابق بنسبة كبيرة على رواية زينب حفني «عقل سيّء السمعة» (نوفل). الكاتبة سعوديّة، والكتاب يتحدث عن السعودية ببطلات سعوديات: هذا كل ما يتحدث عنه الكتاب الذي يحتاج إلى الكثير كي يستحق توصيف «رواية» كما ينبئنا الغلاف. لا أهمية هنا لجنسيّة الكاتبة أو جنسية بطلاتها أو حتى الاحتفاء المبالَغ به من يوسف القعيد في الاقتباس على الغلاف الخلفي. ما يهمّنا كقرّاء هو الرواية لا الحكاية. «عقل سيء السمعة» حكاية جميلة، لكنها ليست رواية. هذه المشكلة بالذات التصقت بكثير من النتاج العربي الذي أُلحق بالرواية غصباً، مع أنّه لا يعدو أن يكون حكاية. هذا التمييز بالذات ينبغي أن يكون العامل الحاسم لتمييز الرواية عمّا هو غير رواية.

> **كتابة تنطق بما يدغدغ مشاعر مكبوتة**

وهذا الأمر تحديداً ينطبق على كثير من النتاج السعودي (والخليجي على نحو أقل)، وعلى معظم الأدب السوري في السنوات القليلة الماضية. لا تكفي الحكاية الجميلة، أو حشد الحوارات السياسية، أو الجرأة لتجعل الكتاب روايةً.

تروي الحكاية هنا قصتين متوازيتين لأم (جميلة) وابنتها (وجدان)، حين تورثها الأم مرضاً نفسياً اكتئابياً. ما نجده هنا هو توصيف لحياة المرأتين في مجتمع قاس لا يكتفي بعدم «غفران» ذنب الأنثى كونها أنثى فحسب، بل تزداد الوطأة مع وجود المرض النفسيّ كـ «عار» آخر. عناصر الحبكة موجودة بكثافة، عدا التفاصيل الفرعيّة الأخرى في تناول علاقة الذكر المتحرر بالأنثى المتحررة، ودخول وسائل التواصل الاجتماعيّ إلى حياتنا، ومعنى المرض النفسي ودلالاته في المجتمع، وبالطبع حضور الجنس (الغيري والمثلي) كثيمة لا بد من وجودها بداع أو غير داع في الأدب الجديد. لكن أين الرواية؟ هل يكفي الوصف الخارجي لفهم الشخصيات؟ هل يكفي حضور الكاتبة ووطأة تدخّلاتها الثقيلة لتجعل الشخصيات حيّة ومن لحم ودم، لا أن تكون شخصيات من ورق؟ هل تكفي وجود القصة لتتحوّل الحكاية روايةً؟ هل تكفي المتعة كشرطٍ وحيد لتعريف الأدب؟

هذه الأسئلة وأخرى كثيرة غيرها حاضرة بقوة أثناء قراءة «عقل سيّء السمعة» كمثال عن هذا الأدب الجديد. وما زاد تعقيد المشكلة هنا، هو حضور المرض النفسي كعامل جذب آخر للقارئ. لكن بدا الأمر هنا كأننا نقرأ أعراض المرض من مرجع في الطب النفسي، وكلّ ما تغيّر هو نبرة السرد فقط، وتخفيف ثقل المصطلحات العلميّة. أمامنا شخصيات تشبه الرسومات التوضيحية في المراجع بحيث تكون عاملاً مساعداً للحدث الأساسي، بينما يُفترض بالشخصية أن تكون شارحةً لذاتها وبذاتها، وأن تكون هي الغاية في العمل الأدبي، لا أن تكون حاملاً لأفكار الكاتب أو وجهة نظره التي يفرضها بدكتاتورية على الجميع. ما معنى وجود شخصيات عدة إن كانت النبرة والأسلوب وطريقة التفكير موحّدة عند الجميع؟ أين تلك الاختلافات الموجودة في الحياة «الواقعيّة» بين الشخصيات، بل حتى بين الشخصيّة ونفسها؟

ما يجده القارئ في «عقل سيء السمعة» هو الحكاية الجميلة، والفكرة الملتقَطة ببراعة فقط. ما نراه هو حشدٌ من الشخصيات التي لا تعدو أن تكون أصداءً لصوت الكاتبة الرتيب. ما نراه هنا هو مشروع رواية يحتاج إلى الكثير من الجهد والعمل ليصبح رواية. ما نراه هنا هو «المسكوت عنه» من دون أن نرى شيئاً آخر.

سيرة

يمنى العيد تحصي «زمن» الخسارة

جمال جبران

«أريد ساعة لا تخرب»، هذا ما تطلبه الفتاة حكمت من رفيق دربها نزيه في الفترة التي يبدآن فيها حياتهما معاً والإقامة نهائياً في بيروت. لم تكن هذه الفتاة التي ستحمل اسم يمنى العيد لاحقاً، تبحث عن ساعة تُكلّف مالاً كثيراً، هي فقط تريد «ساعة لا تخرب». وسيكون لها ما أرادت، لكن في الوقت الذي يبدأ فيه كل شيء حولها بالخراب، بشكل تدريجي. وفي حين كانت هي مشغولة بتحقيق خطواتها على طريق «الأوهام العظيمة»، صار الوقت الآن مناسباً للاعتراف بكل شيء، بشجاعة توازي شجاعة تلك الخطوات التي سارت على ذلك الطريق وإن لم تصل في النهاية إلى شيء.

«هل أُعلن فشلي؟» كتبت يمنى العيد في مستهلّ الجزء الثاني من سيرتها الذاتية «زمن المتاهة» (دار الآداب) حيث «العالم الذي صبوت إلى تغييره لم يتغيّر، بل انتقل من سّيء إلى أسوأ»، وحيث «لم يعد الانتظار من صلاحيات عمري». تقول استاذة النقد العربي في الجامعة اللبنانيّة عبارتها صريحة وواضحة في خسارتها «مثل جيش مهزوم». وعليه ستكون مفهومة تلك النبرة الحزينة التي حملها «زمن المتاهة» والمختلفة تماماً عن نبرة الجزء الأول من هذه السيرة «أرق الروح» (الآداب ـ 2013). اكتفى الأخير برواية صيدا، حيث مسقط رأس الكاتبة والمساحة التي ستظهر فيها محاولات البحث عن الذات والإجابة عن سؤال «من أنا؟». وبشكل آخر يمكن الحديث عن محاولات فكّ الاشتباك بين حكمت الصبّاغ ـ الاسم الأصلي لصاحبة السيرة ـ ويمنى العيد، وقد أمسكت الأولى بعجلة قيادة السرد، في حين بقيت صيدا سيّدة المكان لتظهر بيروت على الهامش.

ورغم خلو «أرق الروح» من أيّ إشارة تقول بأنه جزء أول من سيرة، فقد أتى «زمن المتاهة» ليُظهر أن يمنى العيد كانت قد أنجزت كتابها الأول وهي تحمل في بالها فكرة الجزء الثاني الذي لم تُعلنه. كانت مُخططة وواضعة تلك العناصر التي سيحملها الجزء الثاني. وفي حين أهدت كتابها الافتتاحي إلى مدينتها صيدا «التي رأيت فيها النور»، نجدها تهدي كتابها التالي «إلى بيروت» مع ذهاب عجلة قيادة الحكي فيه ليمنى على حساب حكمت التي ستبقى تظهر بين فقرات السرد وهي تعزز مهمّة التخفيف من قسوة جلد الذات التي تستخدمها يمنى. هذا ما ترغب من خلاله في تحقيق ولادة أخرى لتلك الذات، وهي «ولادة تودُ أن تقطع مع زمن مضى ولا يمضي». وهو ما سيكون مُقترحاً مُمكناً لفهم آلية السير داخل «زمن المتاهة»، وإدراك الأسباب التي أدّت إلى ضياع فكرة بيروت المَدَنية داخل حفلات الاقتتال الطائفية وانهيار صورة الجامعة الوطنية أمام الطغيان الطائفي ذاته، إضافة إلى أرواح الرفاق الذين اغتيلوا ولم يكملوا معها الطريق فبقت وحيدة. سيبدو مفهوماً ذلك التعمّد باللجوء إلى مخرج «سيرة روائية» والكتابة من خلالها على نحو متخفف من أثقال الانطباعات المُحبَطة التي ستتولد لدى قارئ «زمن المتاهة»، وهو يرى «مُناضلة» أبقت أيّامها محكومة بالأمل، تروي باقي سيرتها بنبرة متنقلة بين «موت وموت» أو بلهجة «سجناء حُكم عليهم بالإعدام، وجوهنا إلى الأرض كي نحميها، وربّما كي لا نشهد على موتنا!». ستمضي صاحبة «تقنية السرد الروائي» بنبرة شجاعة وهي توزّع خساراتها على ثلاثة مرتكزات رئيسية: انهيار الدولة الوطنية، وضياع بيروت، و«الرفاق» الذين سقطوا برصاصات مجهولة.

(مروان طحطح)

> بعد اغتيال مهدي عامل، هربت إلى اليمن

انطلاقاً من نقطة قيادتها لـ «ثانوية صيدا للبنات»، كانت فتاة صيدا مستندة إلى فكرة المدرسة الوطنية واتخاذها معياراً أساسياً في عملية التغيير الاجتماعي والجسر الذي يمكن العبور من خلاله بهدف انتاج وعي يبنى على قاعدة الهويّة الوطنية لا الانتماء الطائفي. لكن الكارثة حلّت عندما استُغلّت فترة الحرب الأهلية لتكاثر المدارس والجامعات الخاصة وجعلها بيئة لتربية أتباع الطوائف واعلاء مبادئ هذه الطائفة أو تلك، من دون المرور على القيم الإنسانية المشتركة التي تجمع أفراد المجتمع.

تستذكر العيد موقف التحقيق الذي عبرته كي تنال تصريح دخولها إلى كيان هيئة التدريس في الجامعة اللبنانيّة. «اكتبي في مجلة الآداب» قالت لها عميدة الكليّة عندما علمت أنها كاتبة في «الطريق» مع محمّد دكروب ورفاق الكتيبة الحمراء. تصبح الشيوعية تهمة و«الطريق» معادلة للكفر، في حين تبقى «الآداب» معادلاً للعروبة والإسلام، خلافاً للعيد التي كانت ماركسيّة غير حزبية «بل فكرية من أجل العدالة». ستنال يمنى ورقة الانتماء لهيئة تدريس «الجامعة اللبنانيّة»، لكنّها لا تريد لهذه الجامعة أن تُنسب إلى طائفة، أيّ طائفة كانت. تستذكر هنا تلك المقاومة التي قامت بها قبل أكثر من 50 سنة وهي حامل بطفلها الأول، حين أصرّت على المشاركة في إضراب من أجل إبعاد التقسيم الطائفي في عملية تعيين مدرّسي التربية ونجحت في ذلك. لكنّ الوضع لم يتغيّر لاحقاً. لن تكون بيروت بعيدة عن ذلك التمييز الطائفي لتصبح عند يمنى «بيروت التي لم تعد كما كانت». كذلك لم تعد أسماء الأمكنة قادرة على إيصالها إلى البيت، وصار الذهاب إلى مكان فيها مثل السفر إلى بلد آخر. ويبقى غياب الأحبّة وأصدقاء العُمر اغتيالاً، أحد الأسباب التي تدفعها إلى تمني الذهاب من الحياة «فالموت يُقرّبنا من أحبة أخذهم باكراً منّا، عشنا بعدهم على أمل نسيانهم ولم ننس، نقترب من الموت فنقترب منهم».

سيبدو الموت هنا مبرراً لظهور مهدي عامل أخيراً، أو أن يمنى تعمّدت جعله في صفحات الكتاب الأخيرة، كأن تأجيل الكتابة عنه محاولة لدعم فكرة نفي مسألة وفاته من الأساس. تروي حادثة اغتيال مَن قال إنّ «لبنان لن ينهض إلّا على أنقاض النظام الطائفي موحَّداً»، كأنها حصلت البارحة، بنبرة تشير إلى تفاصيل لا تزال حيّة في بالها، أم لعله بالتذكّر «يستيقظ الأموات، يحضرون، كأنهم لم يموتوا». لا تغيب الإشارة عن الذين رحلوا خلال السرد، فالذاكرة لدى صاحبة هذه السيرة حياة، والكتابة تعيد الحياة إلى حياة مضت ليحضر خلالها من غابوا «كأنهم لم يموتوا، يلّح عليّ زمنهم... هؤلاء ليسوا من الماضي، إنّهم بعض مِن أنا، وأنا بعض منهم». وفي حين قتلوا عامل، كان اسم يمنى تالياً في القائمة هذا ما دفعها إلى ركوب الطائرة باتجاه اليمن «البلد الذي استضافني ليحميني من القتل».

قصص

شذا شرف الدين... يوميات برلينية

عناية جابر

تشتغل الكاتبة والفنانة شذا شرف الدين (1964) على عالم الفوتوغراف والتشكيل الرحبين. تركت لبنان الى سويسرا عام 1983، حيث درست تربية مختصة علاجية، ثم الى لبنان في رحلات مكوكية، لتنتقل منه الى المانيا. هناك، بقيت لغاية 2007 حيث درست الرقص في هامبورغ، وأشرفت على تنظيم المعارض التشكيلية في برلين.

بعد «فلاش باك» (دار الساقي. الأخبار 2012/8/31)، صدر لشرف الدين أخيراً عن الدار نفسها، مجموعة قصص قصيرة بعنوان «حقيبة بالكاد تُرى». العمل عبارة عن نصوص نُشر معظمها في الملحق الثقافي (نوافذ) لجريدة «المستقبل»، وفي مجلة «كلمن» وجريدة «الحياة».

في «حقيبة بالكاد تُرى»، توقظ شرف الدين الذكريات بحنُو. ترفع معها الخيال الهاجع للأيام البرلينية التي أحبّت وتُشكّل جزءاً من حياتها، مُحقّقة عملية إدراج الواقع في الحلم، أو الخيال، والنتيجة سرد جمالي تمتّع بكيميائه الخاصة. دمغت الكاتبة قصصها بكل المجريات الفعلية والعبثية والتأملية، ما أضاء حياة القصص وحياة شاغليها، وجعل من تتابعها ذي الخيط الواحد الجامع، تركيباً ثقافياً عالياً استدعى القارئ للدخول في الذاكرة الشخصية والمتخيلة للكاتبة، واستيهاماتها المُضمرة التي ألفّت تجانساً بين الواقع والخيال. وإذا كان التعريف المُدرج على غلاف كتابها أتى تحت كلمات «قصص قصيرة»، فإن ما يتظّهر من السرد ذي التسلسل والنفس والمناخ الواحد، هو هيكل لرواية ما. ذلك أننا نتقرّى رواية أو ملمحاً منها في خلفية حياة تنمو عبر المرويات، وتبدو حميمة وغير ذات شائبة في ترابطها الجامع.

في الكتاب، نرى المهمة الأساسية للكاتبة، هي الاستغراق في وصف التفاصيل التي تدور حولها، أي رؤية ما لا يكاد يُلحظ، لتتشكل الفكرة لاحقاً على هوى القارئ وهوى انجذابه الى هذا النوع من الكتابة. كما أن مواضع في السرد تنحو لتكون قصائد نثر طويلة مثلاً. عن إعلاء التفصيل على ما عداه في كتابها، توافقنا شذا شرف الدين الفكرة.

هي ترى أنّها تراقب العالم حولها، تُسّجل الهامشي من الأشياء، وهو الأسلوب الذي تُحبّهُ وتعتمده في الكتابة: «مراقبة التفاصيل أو العالم حولي هو أسلوبي الذي يشّدني الى الكتابة. ما أنتبه له، هو الذي أكتبه، وغالباً أكتب من التفاصيل ما أجد فيه مادة صالحة للكتابة، كتابة قصة، أو لقطة أستطيع البناء عليها. ليست التفاصيل بالمجمل ما يُشغلني، فثمة ما يُمكن تجاهله منها، أو لا يُجديني البناء عليها. الأمر يرتبط بعلاقتي أنا بهذا التفصيل، وحسب كتابتي عنه. عموماً، أنا أرى أن كل قصة يمكن أن تتطوّر لتصبح رواية، إلا أنّني بصراحة لا أملك النفس الطويل الذي تتطلبه الرواية».

في مروياتها عن أيام برلينية وعن مجتمع غريب عنّا، نلاحظ أنها تكتب نفسها كرّد فعل على الأحداث، لا كفاعلة فيها، فنسألها: هل كنت مواطنة درجة ثانية في برلين؟ تجيب: «طوال حياتي هناك، لم أشعر يوماً أنني مواطنة درجة ثانية. ما تبّدى لك كرّد فعل وليس كفعل، هو مسافتي الخاصة التي أصنعها بيني وبين الغرباء، وهذا جزء من طبيعتي. حتى في بيروت، مدينتي، عندي هذا الشعور الدائم بالمسافة عن الأشياء وعندي هذه الغربة عنها. في برلين، ثمة الغربة الموضوعية والفعلية التي عززّت بُعدي عن التدّخل في مجريات حياة الناس. المسافة هي من أصل الغربة، ذلك أنك تعيشين بلغة غير لغتك. صحيح أن لغتي الألمانية كانت حينها أحسن من العربية، لكن حين باشرت الكتابة وجدتني أكتب بالعربية، فهي أتت تلقائياً الى سردي ونصوصي. لذلك، وفي برلين، استعدت علاقتي بلغتي الأم وكثّفت قراءاتي بالعربية من أجل الكتابة بها، وانتهيت الى الكتابة بها».

لو قُدّر لهذه اليوميات البرلينية أن تكون يوميات بيروتية، كيف كنت لتعالجينها وبأي كيفية كتابية؟ تجيب: «لو كتبت يوميات بيروتية، لأتت مليئة بالنقد أكثر منها بالمراقبة كما فعلت في سردي عن برلين. ستكون يوميات فيها نقد لأغلب ما يجري عندنا، لأنني جزء مما اكتب عنه، أو أن ما يجري هو الجزء الذي يعيش فيّ بطريقة لا انفصال فيها. الكتابة عن يوميات بيروتية ستكون قاسية، لأنني ابنة هذا المجتمع وتجمعني به أشياء حميمة. من هنا سيأتي النقد مختلفاً عمّا تناولتهُ عن برلين، وأعني مراقبتها عن بُعد من دون تفاعل كثير مع ما يجري فيها».

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 28 تموز 2015 العدد 2650

صورة وخبر

احتشد عدد كبير من الهندوس في نيبال، أمس، للغناء والرقص في معبد «باشوباتيناث»، في محاولة منهم للصلاة لـ«شيفا»، آلهة الدمار. وتأتي هذه الصلوات خلال فعاليات مهرجان «شرافان»، الذي يعتبر بحسب الروزنامة النيبالية من أقدس أشهر السنة. في كلّ يوم اثنين من هذا الشهر، يصلّي المؤمنون من أجل حياة أكثر سعادة وازدهاراً. (براكاش ماثيما ــ أ ف ب)

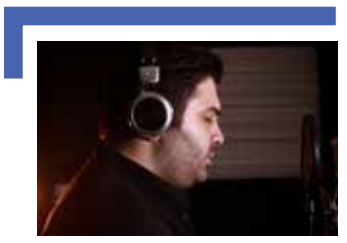

حفلة «رسالات»: فرح النصر

يستضيف مسرح «رسالات» غداً الأربعاء حفلة موسيقية بعنوان «فداء» تدمج بين الوجدانيات والعمل البصري المشهدي. سيعزف الموسيقي مهدي كلاس (الصورة) على البيانو والناي، بمرافقة علي حسن (كمان)، وإبراهيم جابر (إيقاع). ينقسم الحدث إلى أجزاء موسيقية مشهدية (تحريك) إنشادية. إنّها توليفة موسيقية من خمسة مقاطع يعبّر كل منها عن إحدى مراحل المقاومة، في الذكرى التاسعة لانتصار تموز. يصف كلاس العمل لـ«الأخبار» بالـ«جريء»، استغرق تحضيره ثلاثة أشهر، وسيتم التركيز فيه على أثر المقامات الموسيقية على الحالات النفسية للمستمع. هكذا، تُفتتح الحفلة بشيء من الحزن لتختتم بالفرح.

«فداء»: 29 تموز (يوليو) ـ 21:00 ـ مسرح «رسالات» (الغبيري ـ الضاحية الجنوبية). للاستعلام: 71/168485

شذا عطا الله تسرق «طفلة الحب»

وسام كنعان

قبل الحرب، كان الموسيقي السوري معن خليفة يؤلف ويلحن ويوزّع أغاني، ويعيد إحياء أخرى لملحّنين سوريين كبار. بعد عودته من فرنسا وتأسيسه فرقة «حرارة عالية»، أنجز ألبومات مميّزة بينها «مطرّز»، قبل أن تحول الحرب دون استكمال ألبومه الجديد «طفلة بالحب» الذي كان يُفترض أن يضم أغنية «وحدنا والليل». أغنية أدّتها شابة اسمها رغد، ثم حمّل خليفة منها نسخة غير احترافية على يوتيوب لحمياتها من السرقة! قصد معن سلوفاكيا بحثاً عن الأمان لاستكمال مشاريعه، وإذا بالمغنية الفلسطينية ـ الكندية شذى عطا الله «تسرق الأغنية، وتستعد لطرحها ضمن ألبومها الجديد»، وفق ما يؤكد لنا الموسيقي السوري: «لم أسجّل الأغنية لكنّها ملكي، وبمجرد التفكير في غنائها من دون إذني فهي سرقة موصوفة».

كارولين عند أليس ... لنرقص دمجاً

ضمن سلسلة ورشات العمل INFUSIONS (دمج) التي تستمر حتى 26 أيلول (سبتمبر) المقبل وتتنقل بين مناطق لبنانية عدّة، يستقبل استديو Art&Movement للرقص (أليس مسابكي) اليوم الورشة الثانية التي ستديرها الراقصتان اللبنانيتان رانيا الخوري وكارولين حتم (الصورة). عايشت الخوري الهيب هوب والأندرغراوند في السويد والولايات المتحدة، فيما خبرت حاتم الرقص المعاصر وتقنيات الباليه في بيروت وباريس والولايات المتحدة. هذ الثنائي سيجمع بين عناصر عدّة من أنواع رقص مختلفة مثل الجاز والهيب هوب والشرقي وغيرها، وسيتم الانتقال بسلاسة فائقة بين تقنية وأخرى.

اليوم. من الساعة السادسة حتى التاسعة مساءً ـ استديو Art&Movement للرقص (جل الديب ـ طريق بصاليم). للاستعلام: 70/789906